المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

زعزم ملحق مجاني لأطفال المسلمين

العدد ٧٠ • السنة التاسعة •

حوار الشهر مع الدكتور عبد الحميد الغزالي

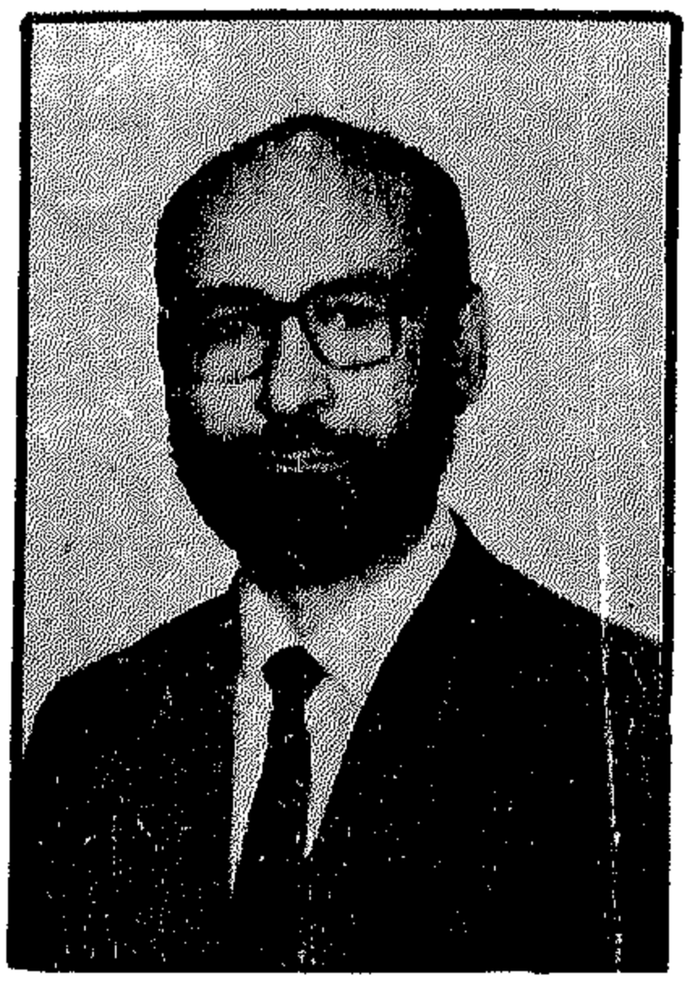

هل يمكن أن تكون هناك حصانة لأستاذ الجامعة؟

الأقباط والقومية العربية

مواجهة جديدة للدعية الإسلامي أحمد ديدات

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى كل شهر عربى
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:
مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفية زغلول - القصر العينى - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:
ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامى وزمزم
الاشتراكات:
مصر ١٢ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولاراً أمريكياً

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية والشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور - ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

كلمة المحرر

● مع اكتمال البدر ننتظر الوليد ... ننتظره باللهفة والخوف أن تسبقه يد الجلاد ... في الصباح نحتضنه ونضمه ... نتمتم رقيانا أن يحفظه الله ... هل فاجأنا سيف الجلاد في آخر ذاك الليل ؟ لا أدري تماماً ... كل ما أدريه أنه جاء متأخراً يكفي أن أقول أنه في داخل سجون الأرض المحتلة كانت « المختار الإسلامي » كتاباً يومياً كان هنا سراً وكنا نتحدث عنه طويلاً ...

الأرض المحتلة

● المختار الإسلامي تطرح على صفحاتها فكراً من نوع خاص يحرك ساكن النفس ويلهب فيها مشاعرها الخامدة تجاه قضايا الإسلام العالمية وذلك بأسلوب سهل ميسر يجعل قارئها كلما قرأ سطراً فيها انجذب إلى قراءة سطر آخر ...

ماليزيا

● تستحوذ الحركة الإسلامية في أنحاء العالم على انتباه الشرق والغرب فتملأ الصحف والمجلات بشتى المقالات وقد لاحظنا باهتمام بالغ ما يكتب عن المسلمين في أقصى الأرض مما قد يغيب عن أبناء وطننا في مصر والمختار الإسلامي تعد في طليعة الأصوات المعبرة عن آلام وآمال المسلمين فلكم منا تحيات ودعوات حارات بالتوفيق والسداد في سعيكم الدائب ... إن المختار جديرة بكل تقدير وثناء ...

جنوب الفلبين

● المختار الإسلامي صوت العصر المميز يخاطب إسلامية البشر فيحرك كوامن المشاعر العريقة لإجتلاء طريق النصر الإسلامي القادم إن شاء الله ...

سيدني

● تحية إسلامية صادقة أهديها إليكم على أرض الكنانة أرض البطولات تداعب أرواحكم المؤمنة الكريمة .. تحية عطرة لكل قلم قد يساهم في هذا العمل العظيم ...

الأردن

● للمختار مكاناً خاصاً نأمل فيه الكثير نظراً لخواء الساحة من مثيلاتها وتصبح المختار القمة التي لا شيء بعدها وللأسف لا شيء قبلها ...

الخرطوم

● المختار الإسلامي هي الشعلة التي لا تزال متقدة ومتقدة بقوة تسير على الطريق بخطو ثابت خطى أصحاب الرسالات والعزم ...

باريس

● كم أنا مشفق من ذلك اليوم ، يوم الوقوف بين يدي الله عز وجل ، كم أنا مشفق على كل أولئك الذين سيأتون من هذا القرن ولا يملكون « مختاراً إسلامياً » كمختارنا .. تهانينا الحارة لكم ولكل الإخوة الساهرين على رعاية الوالدة المدعوة المختار الإسلامي ...

لندن

* * *

● تلك باقة من سبل العبرات والرسائل المعطرة والتي ترد لنا يومياً لكي تكون زاداً لنا في غربتنا الإسلامية وغذاء يومياً بل همزة الوصل المباركة التي تصلنا بإخوة لنا عبر الساحة الإسلامية ... إنها آصرة الأخوة ...

حمدي عاشور

السلام عليكم

من الحقائق الثابتة فى الإسلام . أن الإنسان يولد على الفطرة وهى الإسلام . وأن الله تعالى أقام الحجة على بنى البشر جميعا وأشهدهم على أنفسهم ﴿ وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ﴾ . كما أن الله تعالى قد زود الإنسان بعقل قادر على الاختيار والتمييز والوصول إلى الحق . أضف إلى ذلك أن الكون الفسيح الممتد قد صمم بطريقة تجعل كل من له عقل يؤمن بالله الواحد القادر .

إذا فإن الفطرة والعقل والكون - وكل صغيرة وكبيرة فى هذا الكون وفى الإنسان ذاته تقود إلى معرفة الله تعالى وإلى الإسلام كدين حق واحد من لدن آدم وحتى الآن .

والحجج الكونية والإنسانية والدينية من الوضوح والقوة والبساطة بحيث لا ينكرها إلا مجنون - وليس على المجنون حرج -.

إذا فالتفكير الحر هو الأساس الأول للإيمان - وهو بالتالى فريضة إسلامية . وإذا ترك الناس بلا ضغوط فإن فطرتهم تقودهم إلى الحق وكذلك يقودهم العقل وآيات الكون .

ومن هنا فإن مهمة المسلم الأولى أن يحقق أو يساعد على تحقيق تلك الحرية كسبيل أكيد للدعوة إلى الله .

إن القوى الشيطانية التى تتربص بالناس الدوائر تعرف هذه الحقيقة وبالتالى فهى تحاول دائما وضع الضغوط المختلفة لمصادرة الحريات وقمع الناس على رأى واحد .

إننا فى سبيل الدعوة إلى ديننا الحق نطالب بالحريات السياسية لكل البشر بلا استثناء .. ومن هنا فإننا نطالب :

- الغاء قانون الطوارىء . وكل القوانين الاستثنائية .
- اطلاق حرية إصدار الصحف بلا قيود . إطلاق حرية تشكيل الأحزاب .
- حق التظاهر السلمى . حق الاضراب السلمى .

إننا لن نمل من المطالبة بالحريات لأنها الفريضة الأولى فى ديننا وهى الوسيلة الصحيحة لانتشار الإسلام الحق فى كل ربوع الدنيا .

إن كل القوى مطالبة بالتضامن لانتزاع حريات الجماهير من براثن الذين يريدون الشر لمصر - ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله .

المختار الإسلامى

أخبار

بقلم: د. محمد يحيى

الانفتاح الروسي

الجميع فى مصر يتحدث عن سياسة الانفتاح التى يقال أن جورباتشيف قد بدأها فى روسيا . والشيوعيون قد أقاموا المولد المنتظر منهم من خلال الندوات والمؤتمرات المكرسة لمعالجة بركات الرفيق ، وكتاب الحكومة يتحدثون هم الآخرين بإعجاب عن العملية وروسيا تنفق الأموال الطائلة على اصدار كتب الرفيق فى مصر باللغة العربية . وإذا كان الانفتاح الروسى ظريفاً إلى هذا الحد والكل يباركه فلماذا لا يطبقون بعض جوانبه فى مصر ؟

جورباتشيف وعهده بدأوا فى إقامة نصب تذكارية لضحايا الارهاب والقهر الستالينى فى الميادين العامة فلماذا لا تقام نصب مماثلة فى مصر لضحايا الارهاب الناصرى والساداتى ولا داعى لاقامتها لضحايا ارهاب العهد الحالى حتى لا يزعل البعض ؟ ولماذا بدلاً من الأنصاب والأزلام لا تدفع تعويضات لهؤلاء الضحايا ويعاد لهم اعتبارهم الضائع وسمعتهم وكرامتهم ؟

وجورباتشيف يعيد كتابة تاريخ روسيا الحديث بعد التشويه الذى لحق به فى عهد الستالينية فلماذا لا يسمح فى مصر بحرية تداول المعلومات التاريخية عن عهدى الخالد والمؤمن ومن بعدهما لا سيما وقد قامت قيامة الطاغوتين بعد كتاب فضائح صلاح نصر الذى أثبت أن المسألة فى مصر هى مسألة النصرية وليست الناصرية وأن صبيان

بريجنيف

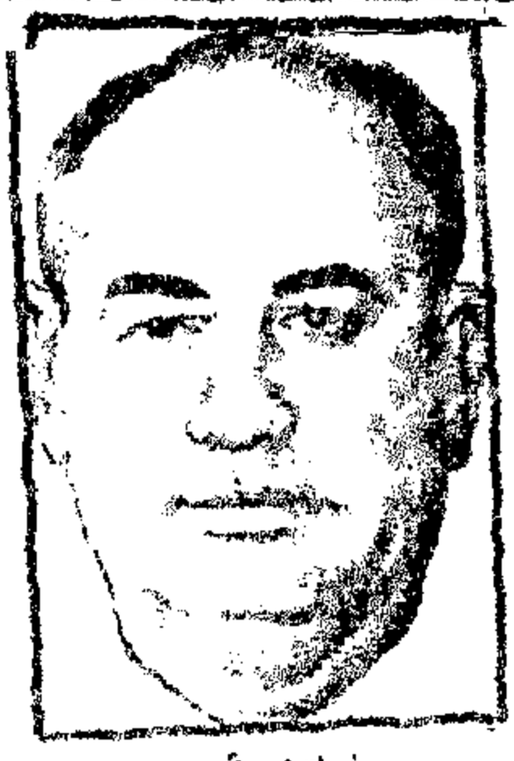

جورباتشوف

عبد الناصر

السادات

صلاح نصر هم الذين يتحكمون فى كثير من المواقع تحت ستار أو شعار الناصرية .

جورباتشيف فضح مخازى عهد بريجنيف وحاكم زوج ابنته وكشف عن الرشوة والفساد اللذان تفشيا فى المناصب العليا فلماذا لا يحدث نفس الشىء فى مصر لا سيما وشعارات الطهارة والأكفان بلا جيوب هى المرفوعة . إن قضايا الفساد المحدودة التى كشف عنها لا تمثل تصحيحا حقيقيا على النهج الجورباتشيفى . وهكذا فإن السير الحقيقى على منهج جورباتشيف فى مصر يقتصر على تأكيد عمالة البعض للاتحاد السوفيتى وخيانة البعض الآخر فى التخلى عن قضية الشعب الأفغانى المسلم .

يحرص فضيلة المفتى على الطواف بالمدن والقرى (وأخيراً المصايف) للهجوم على الشباب المسلم بل يذهب إليهم فى سجن طرة حيث يعذبون ويمثل بهم (كما حدث فى ٦ سبتمبر الماضى) ربما للاطمئنان على أنهم يلقون الرعاية الكافية . لكن فضيلة المفتى الحريص جداً على هداية الشباب إلى مذهب الحزب الوطنى لا يذهب للدفاع عن الإسلام فى المواطن التى يكون فيها هذا الدفاع مطلوباً . فعندما عقدت هيئة الكتاب ندوة لمناقشة ما وصف بالإسلام والفنون واستضافت الشيوعيين والعلمانيين المنتقين غاب فضيلة المفتى عن الندوة رغم دعوته إليها مما يجعلنا نتساءل : هل يعمل لخدمة الإسلام أو لخدمة الحكومة .

والسؤال فى الحقيقة فى غير حاجة إلى إجابة فالمفتى بنفسه يؤكد فى خدمة من يعمل بالظهور فى مواطن تسد عورات الحكومة ولا تسد ثغور الإسلام . وعندما كرر المفتى فتاواه الأخيرة حول إباحة تحديد النسل على اطلاقه وتشجيع تحويل هذا الأمر إلى سياسة حكومية عامة وملزمة فإنه كان يردد ما تريد الحكومة وفق ما يريد لها صندوق النقد الدولى ومن وراءه الصهيونية العالمية وأعداء الإسلام .

والمفتى وهو يعمل لصالح الحكومة يهدر

الكثير من أبسط مبادىء الاتقان والتأنى والمعقولية فهو يتحدث عن الضرورات دون أن يحدد ما هى وعن أن الدول لا تتقدم أو تتفاخر بكثرة أبنائها . ومن قال لفضيلة المفتى أن العملية عملية فخر ثم من قال له أن الأمم لا تتقدم بكثرة أبنائها ؟ إن هذا خطأ فادح ومتهافت . ماذا عن روسيا التى تدعو لكثرة النسل ومعها سائر دول الكتلة الشرقية وماذا عن الغرب الذى يحذر علماءه من أن نقص عدد المواليد سيؤثر على الانتاج والاقتصاد من حيث تزايد نسبة المسنين الذى يحتاجون إلى خدمات وضمان اجتماعى مكلف ومستنزف للموارد بينما تنقص نسبة الشباب ممن هم فى سن الانتاج .

ولعل فضيلة المفتى لا يعرف أن الحروب الحديثة مستهلكة للرجال قبل العتاد ومع سياسة تحديد النسل تضعف قدرة الوطن على خوض غمار حرب ولو دفاعية حيث لا يضمن أحد عدم زيادة نسبة الاناث على الرجال مما يؤدى فى حالة نقص الأعداد إلى دفع النساء إلى ميادين الحرب وميادين عمل الرجال الأخرى كما حدث فى أوربا خلال الحرب العالمية الأولى مما يؤدى بدوره إلى خلق أوضاع دائمة من النقص لأن عمل المرأة يؤدى إلى تكريس تأخير الزواج وتقليل النسل وإضعاف مكانة وأهمية ودور الأسرة .

والمفتى يعلم ولا شك أن دعوة تحديد النسل التى انضم إليها الآن تعنى وتتضمن الترويج لعدة قيم يشجعها بالفعل أعداء الإسلام لأنها تتنافى معه ومنها قيم الحض على مكانة المرأة المتزوجة وكراهية الأطفال وتأخير الزواج وتحويل درر الأسرة إلى وحدة للمتعة وليس للتواصل البشرى والتربية وتأخير الزواج فى حد ذاته يؤدى إلى إشاعة الاباحية والفساد .

إن المفتى يتصور وهو يعدد الضرورات التى تقولها له الحكومة نقلا عن الدول الغربية أن الزيادة السكانية لابد وأن تكون بالحتم مستهلكة مريضة فاسدة متعطلة وليست حيوية ومنتجة ومتحركة وعنصر أساسى وجوهرى من عناصر النهضة . وهذا التصور هو تصور سلبى ومرضى ولا يليق بمسلم فضلا عن إنسان صاحب تفكير إيجابى . والمشكلة الفكرية التى تطرحها أقاويل المفتى فى هذا الصدد فضلاً عن مسايرتها لما تريده الحكومة هى أنها تصيب جوهر الافتاء والاجتهاد الفقهى فى مقتل حيث تتحول الفتوى إلى عملية آلية ومشبوهة إذ يمكن تبرير أى شىء تحت الأرض وفوق الأرض بالاحتجاج إلى (الضرورات) أو الظروف دون أن يكلف أحد نفسه عناء البحث عما إذا كانت هذه الضرورات حقيقية أم مفتعلة . يكفى إذن أن يتلاعب أى شخص بعبارات الضرورات تبيح المحظورات ولا ضرر ولا ضرار ثم يطلع على الناس بأى فتوى يريد .

المفتى

المفتى يذهب إلى السجون مع وزير الأوقاف ليلقى دروس غسيل المخ على شباب معذب ومقهور لكنه لا يذهب ليدحض آراء العلمانيين والشيوعيين فى ندوات الفن ولعله لو ذهب لانكشف المستور . هذه كلها مع فتاوى تحديد النسل هى مسوغات التعيين فى وظيفة مشيخة الأزهر .

اكتشفت جريدة الأهرام أن هناك حاجة إلى إعادة كتابة تاريخ الإسلام وذلك فى نفس الوقت الذى اكتشف فيه محررو الجريدة أن هناك حاجة إلى إعلاء شأن الفكر العقلانى المستنير فى مصر واتخذوا بالفعل أول خطوة على هذا الطريق فقاموا بسكوت تام وهدوء بإدخال نظام المراهنات (القمار والميسر) على نتائج كرة القدم ! وبالطبع كان المفتى ووزير الأوقاف مشغولين بتحديد نسل العالم فلم ينتبه أحد إلى إدخال المراهنات إلى مصر على يد الجريدة التى ستكتب تاريخ الإسلام لتذكر فيه بكل فخر أنها أدخلت عقلانية واستارة المراهنات والقمار إلى مصر . المهم الآن هو هذا التاريخ المسكين الذى سيكتبونه أو يعيدون كتابته .

لقد طرح أحمد بهاء الدين هذه الفكرة منذ مدة ولم يستجب له أحد ويبدو أن الجماعة إياهم (جماعة الفاشلين) مزنوقون جداً فى شىء يشغلون به الناس عن المصائب التى حلت على أيديهم . وجاء السؤال من خلال المراهنات على دورى كرة القدم (الفاشل هو الآخر !) وفى إعادة طرح فكرة أحمد بهاء الدين عن إعادة كتابة تاريخ الإسلام .

وقد علقنا على هذه الفكرة منذ مدة . لكننا نعيد الآن ما قلناه . قبل أن تعاد كتابة التاريخ نسأل : هل يعرف الناس تاريخهم فعلاً ، ولماذا المطلوب الآن إعادة كتابة تاريخ الإسلام ؟ هل لأن هذا التاريخ هو الذى يحمل للناس هويتهم وأسباب فخرهم بأجدادهم وبدينهم ؟ هل لأن هذا التاريخ يفضح أعداء هذه الأمة فى الداخل والخارج ؟ هل لأن هذا التاريخ لا يعجب العلمانيين والمستشرقين وتلاميذهم ؟

وكيف ستتم إعادة كتابة التاريخ ومن هم الذين سيعيدون هذه الكتابة وعلى أى أساس ووفق أى منظور ولأى مصلحة وأى أساس قيمى سيتحركون ولخدمة أى أغراض ؟ أم أن الموضوع برمته عملية اشغال للناس وإبعاد للأذهان عن القضايا الساخنة وفتح لأبواب الشبهات والبلبلة تحت شعار موضوعية

البحث وإعادة كتابة التاريخ وتصحيح الزيف .

وبتعبير آدق ، هل المطلوب أن يعاد تقييم الحركات الزائغة أو الضالة وتعظيم شأنها بحجة إعادة كتابة التاريخ؟ هل ستكون النتيجة هي تشويه أبطال ورجالات هذا التاريخ والحط من شأن الدول الإسلامية المتلاحقة بحجة إعادة الحق إلى نصابه ؟

العملية هي مرة أخرى أحد القضايا المطلوب من جانب الحكم طرحها فى هذه المرحلة بالحاح لاستدراج التيار الإسلامى إلى دروب جانبية مثلها فى ذلك مثل قضية الفن وما شابه . وعموماً كان الأجدر الاستمرار فى الحديث عن عقلانية المراهنات واستبارة القمار وتقدمية الميسر بدل إعادة طرح القضايا البايتة بالأمر .

● ● ●

طالب أحد صحفيى الحكومة بإيجاد عقد اجتماعى جديد بين الحكومة والشعب تتحد فيه حقوق وواجبات الطرفين. وهذه أسخف نكات هذا العام. فهناك بالفعل عقد مكتوب ينص فيه على أن الحكومة تملك الشعب المصرى وكامل أراضيه ومتاعه وتتصرف فيه تصرف السيد فى العبد بدون أى مقابل أو ارتباط منها . مطلوب من الشعب أن يسمع ويطيع وينتج ولا يأكل ويكف عن التناسل وينام أو يتخدر عند اللزوم ويغض السمع والبصر والتفكير عن شئون البلاد ويتنحى إلى جانب الطريق وهامش الحياة . وفى مقابل ذلك تتعهد الحكومة بعدم إبادة الشعب إلا عند الضرورة التى يحددها فضيلة المفتى ومعه وزير الأوقاف .

هذا هو العقد الاجتماعى القائم فعلا والذى بموجبه يرفع الدعم ويحرم الشعب المصرى من ثمار إنتاجه وخير أرضه ويضرب أبناءه بالرصاص ويحرمون من أبسط الحقوق الإنسانية . فلا حاجة إذن إلى أن يطالب أحد كتاب الحكومة بعقد اجتماعى جديد اللهم إلا إذا كان المطلوب تكريس المزيد من العبودية وإهدار حقوق الشعب والمزيد من الأذى للناس والتكميم للأفواه . الشعب وطلائعه الإسلامية هم الذين يطالبون بعقد اجتماعى جديد قائم على الشريعة الإسلامية وعلى حكم يستوفى أركان الشريعة الإسلامية ويعمل فى خدمة الشعب وليس العكس .

العقد الاجتماعى الذى يطالب به الشعب (وليست الحكومة) هو عقد يمنح الحريات الواسعة ويكف يد البطش والأذى والاعتقال واقتحام المساجد ويطلق سراح المعتقلين السياسيين ويضمن حدود الكفاية فى المعيشة ويعلن تطبيق الشريعة الإسلامية واستقلال مصر المسلمة عن مخططات الأجانب من شتى الاتجاهات . وهذا العقد لن يرحب به أصحاب الكاتب الحكومى إياه .

د . محمد يحيى

رسالة جامعية تكشف :

القرآن الكريم رائد الفن القصصي

تعد هذه الرسالة أول رسالة دكتوراه تعالج (أدب القصة فى القرآن الكريم : بين حقائق الإعجاز وأباطيل الخصوم) والتى حصل عليها د . عبد الجواد اخص هذا الأسبوع من جامعة الأزهر . وتأتى الرسالة - لأول مرة - أن القرآن الكريم يخلو تماما مما يسميه المفسرون والعلماء - قديما وحديثا - بـ (التكرار القصصى فى القرآن الكريم) . وأوصت بأن تسمى هذه الظاهرة القرآنية بـ (الاعجاز التكاملى فى القصص القرآنى) . وأن القرآن الكريم كان الرائد السباق - فى قصصه - لكل ما يتغنى به الأدباء والنقاد المحدثون من أشكال الأدب القصصى . وعناصره وخصائصه ومزاياه ، فضلا عما ينفرد به القصص القرآنى من مشاهد الجلال والجمال والكمال - وأن قصة سيدنا يوسف كانت جديرة بأن يفرد لها القرآن الكريم سورة مستقلة وأن القرآن الكريم كان فى قمة الإعجاز باستخدامه لفظة (القصص) وما يشتق منها فى ستة وعشرين موضعا ، بينما لم يستخدم - اطلاقا - لفظة (التاريخ) ، ولا لفظة (الحكاية) . ولا ما يشتق منهما ومع هذا ، فإن القصص القرآنى وثيقة هى أوثق ما يكون بين يدى التاريخ من وثائق على مر العصور والدهور .

كما عرضت الرسالة الكثير والكثير من روائع الاعجاز البيانى فى لغة القصص القرآنى ، وأحداثه ، وشخصياته ، وحواره ، وصراعه . وما يتخلله من مصادر التشويق والمفاجآت ، والحبكة القصصية .

كما قدمت الرسالة - لأول مرة - دراسة مفصلة ومبتكرة عن (العنصر الحيوانى فى بعض القصص القرآنى) ، فأثبتت - مثلا - أن حديث النملة لسيدنا سليمان يحتوى على أحد عشر جنسا من فنون البلاغة والبيان ، مع أن حديثها لا يزيد عن سطر فى المصحف الشريف ، وأثبتت الرسالة : أن الغراب فى قصة قابيل وهابيل كان من الحتم أن يأتى دون غيره من عالم الطير ، فمن عادة الغربان دفن الأشياء ويشبه ذلك : مجيء (الهدهد) بقصة سليمان مع بلقيس فى موقع : (الهدى والهداية) . فقد كان هذا الطائر الجميل بداية الطريق لهداية هذه الملكة هى وقومها فى دولة سبأ ، كما قدمت الرسالة - لأول مرة - دراسة وافية شافية لكل عنصر من عناصر القصص القرآنى : أحداثا ، وشخصيات ، وحوارا ، وصراعا ، وعقدة ، وحلا ، ومفاجأة ، وزمانا ، ومكانا ، ووحدة قصصية ، ومناجاة ، وقضاء ، وقدرا ، ومعجزات ، وخوارق ، ولغة سردية وحوارية .. وما إلى ذلك .

وأن القرآن الكريم - فى قصصه - كان الرائد السباق لما نسميه الآن بـ (البعد الباطنى للشخصية) . وأنه لم يقم وزنا لما نسميه بـ (البعد الظاهرى للشخصية) ، فإن الله لا ينظر إلى الصور ، ولكن ينظر إلى القلوب .

مواجهة
جديدة للداعية
الإسلامي

أحمد ديدات
مع
المبشر المسيحي
"شوروش"

أبلدن .. سراعمل المختار الإسلامي :

في برمنجهام ، احدى المدن البريطانية ، وفي السابع من اغسطس ١٩٨٨ ، كانت عشرات الحافلات من شتى أنحاء بريطانيا تشق طريقها إلى اكبر قاعة مغطاة شهدتها العين وهي قاعة «ARENA» حيث احتشد مايربو على عشرة آلاف شخص ، جاءوا منجذبين الى هذا اللقاء المرتقب بين الداعية الإسلامي المعروف أحمد ديدات وبين أحد دعاة النصرانية المشهورين وهو الدكتور انيس شوروش .

مواجهة جديدة للداعية الإسلامى

والداعية ديدات ليس فى حاجة إلى أن نعرفه للمسلم ، كما أنه رفض فى هذا اللقاء أن يعرّفه أحد ، أما الدكتور شوروش الذى فاجأنا بحضوره – على الطريقة الأمريكية – مرتديًا الملابس العربية الفلسطينية من ثوب وعباءة سوداء (« مشلح » بلغة أهلها) وعقال و« غترة » سوداء تميز أهل الشام عن أهل الخليج .

وقف أستاذ شوروش ، وهو أيرلندى تخصص فى الطب النفسى وحصل على الاستاذية من الجامعات الأمريكية ، وتخصص بعدها فى الدراسات الانجيلية وكان ضمن أساتذه شوروش الذين منحوه درجة الدكتوراه فى شهر يوليو الماضى ، وقف هذا الرجل المسن ليقدم تلميذه للحاضرين ، فكال له المديح ، وأفادنا بأن هذا الشوروش من أصل عربى ، اذ أمه – وهى موجودة بين الحاضرين – أردنية ، وأبوه فلسطينى ، وهو كما يتضح من اسمه « أنيس شوروش » عربى يهودى الأصل فكلمة شوروش هى كلمة عبرية تعنى « الجوز » . وقد اعتنق أجداده المسيحية منذ خمسة قرون ماضية .

وبدأت المناظرة بآيات من القرآن الكريم ، ثم اتفق الطرفان على أن يتحدث الداعية ديدات خمساً وسبعين دقيقة ثم يتحدث الدكتور شوروش تسعين دقيقة على أن يمنح ديدات خمس عشرة دقيقة ، بعدها تبدأ اجابة الرجلين على أسئلة الحضور .

وبدأ ديدات ، وسط تصفيق حار استمر دقائق عديدة ، يتداخل مع صيحات الحاضرين من الباكستانيين والماليزيين والأفغان : الله اكبر ، الله اكبر ، ترتج لها قاعة الانجليز ، وتقشعر لها أبدان الذين يخشون ربهم . بدأ ديدات ليدعو شوروش : « مادمت ترتدى الزى العربى ، ومن أصل عربى ، وأمك بيننا ، فأنا أدعوكما كى تشهدا أن لا إله إلا الله وان محمدًا رسول الله » . ومد ديدات يده الى شوروش ولكن الأخير لم يعر ذلك أدنى اهتمام ، وكيف ذلك وهو من الذين قالوا « قلوبنا غلف » .

ثم استهل ديدات حديثه عن القرآن ليقول بأن هذا الكتاب المقدس يتحدث عن نفسه ، وليس بحاجة لمن يتحدث عنه ، فهو كما تقول سورة الرحمن قد جاء من لدن الله العظيم « الرحمن . علم القرآن » فهو الذى أنزل القرآن وعلمه لرسوله ، أو كما جاء فى سورة الجاثية : « حم . تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم » .

أما الانجيل ، فلدينا ثلاثة وسبعين انجيلاً مختلفاً لدى الكاثوليك ، وستة وستين انجيلاً عند البروتستانت ، وبينهما أناجيل عديدة لانعرف مصدرها . واذا كان القرآن كتاباً مقدسًا من عند الله ، وكما جاءت آيات القرآن مشيرة الى أنه قرآن كريم ، فإن

الأنجيل ، كما هو مكتوب عليه ، الكتاب المقدس ، ليس مقدسًا من قبل الله ، وإنما من قبل الناشرين الذين وضعوا على غلافه « الكتاب المقدس » .

ثم أخذ ديدات يستعرض المتناقضات التى حواها .. أو حوتها الأناجيل المختلفة فى نسب المسيح ، وقصص شمشون ودليلة وغيرها مستخدمًا وسائله الخاصة والمعهودة فى الاقناع ، وكلما علق على نقطة ضجت القاعة بالتكبير من جهة المسلمين ، وبالتصفيق من الآخرين ، وكان أمامى مجموعة من الشباب الانجليز والهنود ، من ذوى الشعور المسترسلة ، كانوا والله يصفقون للرجل ، وكان على يسارى سيدة انجليزية غير مسلمة - كما علمت منها فيما بعد - لم تستطع تمالك نفسها من اعجابها واقتناعها بما يقول وراحت هى الأخرى تصفق له .

وضمن بعض النقاط التى أثارها ديدات فى المناظرة استخراجه لعدة كلمات من الاناجيل متحدياً شوروش وجميع الحاضرين من النصارى شرح كلمة واحدة منها مقابل مائة جنيه منه للكلمة فلم يستطع أحد .

كما أشار ديدات الى مقابلة سابقه له مع شوروش منذ ثلاث سنوات ، زعم فيها شوروش أن ٧٥٪ مما فى القرآن مأخوذ من الأناجيل وطلب منه ديدات فى ذلك الوقت أن يأتى بمثال واحد فلم يفلح فى ذلك ، وكرر هذا الطلب مرة أخرى أمام الحاضرين فلم يستطع شوروش ، وصدق الله العظيم اذ يقول : « فبهت الذى كفر والله لايهدى القوم الظالمين » .

ثم تلا ديدات قول الله تعالى : « وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله » فقال شوروش « أنا استطيع أن آتى بمثل القرآن » فقال له ديدات « لم يستطع أجدادك أن يأتوا بسورة من مثله خلال أربعة عشر قرنا وأنت تستطيع » قال : « نعم » قال : « وأنا أتحداك » .

وانتهت الفترة المحددة لديدات فى تمام الخامسة إلا خمس دقائق مساء ليقف شوروش بملابسه العربية ليحيى الحاضرين باللغة العربية قائلاً : « احييكم باسم يسوع المسيح ، ابن بلدى الناصرة ، مخلصى ... » .

ويبدأ شوروش هجومه على القرآن خلال تسعين دقيقة كاملة ، يقرأ من أوراق معدة سابقاً وخالطًا بين ماينتهجه المسلمون فى بعض بلدان المسلمين وبين ما يقره الإسلام ، منتقداً لتعدد الزوجات ، ومبالغة القرآن فى بعض القصص وزاعماً بأن القرآن يشمل آيات عديدة مأخوذة من معلقات امرؤ القيس بالإضافة الى وجود كلمات من سبع لغات أجنبية فى القرآن ، وكذلك بعض الأخطاء النحوية .

والحقيقة أن شوروش لم يأت بجديد ، فكل مزاعمه قد رددها اخوانه من عشرات بل ومئات السنين ، ووجدت من المسلمين الرد الكافى والشافى عليها ، وهو - كما يزعم -

مواجهة جديدة للداعية الإسلامى

قد عكف على دراسة القرآن سنتين وخرج بهذه الاستنتاجات . وقد أثار شوروش جمهور الحاضرين بقراءاته الخاطئة لآيات القرآن على نحو يساعد اتجاهاته الضالة فى تفسيرها .

وأنهى شوروش حديثه فى السادسة وخمس وعشرين دقيقة ، ووقف ديدات ، الرجل المسن ، كالطود الشامخ ، بعزة من الله العظيم ، ثم بتأييد من المسلمين الحاضرين ، وقف دون أن يبل ريقه برشفة ماء ، فى الوقت الذى كان فيه الدكتور الشاب أنيس شوروش يشرب كأسًا من الماء ، يبل به « ريقه الناشف » كل بضع دقائق . وقف ديدات ليدحض ضلالات شوروش ويفضح أخطاءه فى تفسير الآيات حسب مزاجه وبما لايتمشى مع قواعد اللغة العربية التى يدعى معرفتها . وأكد ديدات على تحديه لشوروش على أن يأتى بمثال واحد مما زعم أنه مأخوذ فى القرآن من الأناجيل فلم يرد .

وانتهت خمس عشرة دقيقة لمتعة أخرى ، ضجت فيها القاعة الكبرى بالتكبير والتهليل . وليبدأ دور الأسئلة ، ولكن شوروش ، بعد حديث هامس مع مدير اللقاء طلب خمس عشرة دقيقة أخرى للرد على ديدات فسمح له على أن يمنح ديدات نفس الفرصة .

وبدأت جولة أخرى ، لم يأت فيها شوروش بجديد سوى أنه دعا المسلمين الى قراءة الانجيل بتمعن ، دون تحكيم العواطف .

أما ديدات فقد سخر من شوروش الذى أضاع الوقت فى مهاجمات متوالية وسريعة تحتاج إلى مناقشة لكل نقطة فيها بينما لم يرد شوروش على قضية واحدة من قضايا التناقضات التى أشار اليها ديدات فى الاناجيل ، وخلال هذه الجولة القصيرة رد ديدات على بعض مزاعم شوروش فقال له : « لقد هاجمت تعدد الزوجات فى الوقت الذى جاء فيه ذلك فى القرآن مشروطاً بالعدل . وأنت أشرت الى صدر الآية فقط ولم تشر إلى باقيها . كما أن تعدد الزوجات جاء ليحل مشاكلكم أنتم فى أمريكا وأوربا . وإلا .. كيف تجد حلاً لما يقرب من سبعة ملايين امرأة زيادة على عدد الرجال فى امريكا ؟ وكيف تجد حلاً لآلاف « المومسات » فى انجلترا ؟ أتحداك أن تجد حلاً لهذه القضايا فى بلادكم . الإسلام جاء لكم بالحل وهو أن يتزوج الرجل أكثر من امرأة ، بشرط أن يحقق العدل بين زوجاته .

أما عن زعم شوروش بان الإسلام قد انتشر بحد السيف فى الوقت الذى تقول فيه الآية : « لا اكراه فى الدين » ، وهذه فرية قديمة وجدت لها الرد الكافى على يدى كثير من المسلمين ، قال له ديدات :

« هناك مايقرب من ١٥ مليون مسيحي يعيشون فى وسط المسلمين بالعالم العربى ، لماذا لم يتم اكراه هؤلاء بالسيف لاعتناق الإسلام ؟

ولماذا لم يتم اجبار أجدادك فى فلسطين على اعتناق الإسلام بالسيف ؟ وعلى مدى ١٤٠٠ عام ، مَنْ مِنَ المسلمين أجبر مسيحياً على اعتناق الإسلام ؟ إن سيف الإسلام هو الحكمة والموعظة الحسنة التى أمرنا الله بها .

والتبت المناظرة والآلاف كلها تصفق لديدات وتهتف مكبرة ، فى الوقت الذى لم أر فيه سوى عشرات تصفق للدكتور شوروش ، العربى – الأمريكى – المسيحى – اليهودى الأصل .

ولتبدأ جولة جديدة من الأسئلة ، ولكن كان علينا أن نغادر المكان ، فقد أوشكت الساعة على الثامنة مساء ، ورحلتنا إلى مدينتنا طويلة جداً ، ولابد أن نعود ، فخرجت مع الرفاق حزيناً لأنى لم احضر اللقاء الى نهايته ، سعيداً بما سمعت وشاهدت ، خاصة وقد لان بعض الأصدقاء فى الرحلة من غير المسلمين ، وبدأت قلوبهم تنفض بعض مارأن عليها منذ ألف وأربعمائة عام ، والله متم نوره ولو كره الكافرون .

وبقيت لى ملاحظة . فاللقاء قد تم فى معقل من معاقل المسيحية ، ووكر من أوكار الاستعمار ، فى بريطانيا ، ووقف الحرس ورجال الأمن يحافظون على نظام اللقاء ، بلا عصى ، ولا بنادق ، ولا هراوت ، ولا غازات ، فهل يعتبر أولو الأبصار فى الوطن الحبيب ؟

معذرة ، فانها أحلام شاب يعيش فى بلاد الفرنجة ، لم تبهره أضواء المدينة ، وانما أعجبته بعض ، وأقول « بعض » مظاهر الحرية التى تمنحها السلطات للمسلمين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

باسيات واليهودية

تكونت مؤخرا فى مدينة ليدجراد السوفيتية حركة اجتماعية واسعة النطاق تسمى (باسيات) وتضم الكثير من المثقفين وأساتذة الجامعة والفنانين وتدعو إلى ترجمة روسية تنصيرية منطوقة ضد الأجناس والقوميات والأديان المخالفة . وحتى الآن تتحاشى السلطات السوفيتية عن نشاطات هذه الحركة التى تدعو إلى ترجمة كل بهذه الإنجيل السوفيتى فى فلسطين المحتلة .

التعذيب

مختار نوح المحامى وعضو مجلس الشعب له معارك دفاعية طويلة فى قضايا الحركة الإسلامية والجهاد والفيديو والناجون من النار والردة والبهائية والتعذيب .. وفى حديثنا معه تتكشف لنا أهوال تعيشها الحركة الإسلامية فى ظل القوانين الاستثنائية . وفى البداية كان لنا تساؤل حول قضايا الجهاد والفيديو والتى لم يفرج فيها عن المتهمين رغم أحكام البراءة ؟

لا يزال مستمراً!

يقول الأستاذ مختار نوح : قضايا الفيديو التى قدمت حتى هذا التاريخ تصل إلى رقم غير متصور نظر منها أربعة على سبيل التحديد وعلى رأسها القضية رقم ٤١٢ لسنة ٨٦ والتى اتهم فيها أكثر من ٧٠ متهما قضوا فى الحبس مددا قد تصل إلى العام أو أكثر ، وكان قرار رئيس الجمهورية فى سنة ٨٧ بتشكيل محكمة من قضاة عسكريين ، إلا أن القضاء اعتبر ذلك مخالفة للفهم الدستورى الصحيح وقضى بوقف تنفيذ قرار رئيس الجمهورية الذى استتبع بعد عديد من الاجراءات وقف نظر الدعوى وحفظ أوراقها مع أسرارها العديدة التى لا تحصى ولم تترك هذه الدعوى من الآثار إلا جروحا فى نفوس المئات الذين حبسوا على ذمتها وعذبوا لمدة أثنى عشر شهرا أو يزيد .

أما الدعوى الثانية وهى تحمل رقم ٤٥٩ لسنة ٨٦ أيضا وقد قضى فيها ببراءة جميع المتهمين وللأسف الشديد وبرغم أن هذا الحكم مضى عليه أكثر من عام إلا أن وزارة الداخلية رفضت تنفيذ أحكام القضاء وما يزال المتهمون رهائن الحبس .

أما القضية رقم ٤٧٧ لسنة ٨٦ فقد قضى فيها ببراءة ١٣ متهما مع ثبوت التعذيب فى كل واحدة من القضايا المذكورة ولم يتم الأفراج عن المتهمين :

س : هل من اختصاص رئيس الجمهورية تشكيل محكمة عسكرية ؟

ج : الأصل أن قانون الطوارىء يسمح بمثل هذه الاجراءات الاستثنائية ولكن الملاحظ أن مثل هذه الاجراءات والتى وردت فى المادة رقم (٨) من القانون رقم ١٦٢ لسنة ١٩٥٨ م والتى تنص على جواز تشكيل محكمة أمن الدولة من ضباط عسكريين لا تطبق إلا فى مواجهة القضايا الإسلامية وليس أدل على ذلك من الاجراء الشاذ الذى اتخذ فى قضية (الفيديو) رقم ٤١٢ لسنة ١٩٨٦ أمن دولة عليا – والتى أتهم فيها أكثر من سبعين متهما – والعجيب أن هذه القضية بعد أن مرت بسلسلة طويلة من الاجراءات المنافية للقانون تم حفظها .

فمن الاجراءات مثلاً أن تم القبض على أكثر من أربعمائة متهم لم يقدم منهم سوى سبعين متهماً .

ومن الأجراءات أيضا أن حبسهم دام لمدة قاربت العامين دون محاكمة وكذلك شكلت لهم محكمة أمن دولة بقضاة عسكريين .

ومن الاجراءات كذلك أن اضطر الدفاع فيها إلى استصدار حكم بوقف قرار رئيس الجمهورية بتشكيل محكمة عسكرية أو محكمة أمن دولة بتشكيل عسكرى. ومن الاجراءات مثلا أن تم اعتقال جميع من أفرج عنهم بعد صدور قرار المحكمة باخلاء سبيلهم تلك هى الاجراءات التى تتبع عادة فى القضايا الإسلامية أو التى تحمل صبغة الإسلام .

س : أثبتت محكمة أمن الدولة العليا وقوع تعذيب على أعضاء تنظيم الجهاد الإسلامى وقضت محكمة جنايات القاهرة بتبرئة المتهمين .. فمن الذى قام بالتعذيب ؟

ج : الحكم الصادر فى قضية التعذيب يضع الدولة أمام فرضين ، الفرض الأول . يعنى أنها عجزت أن تقدم الفاعلين الأصليين وهذه نسبة لدولة ترفع شعار سيادة القانون أما الفرض الثانى فنحن نرفضه قبل أن نعرضه لأننا نثق فى قضائنا ذلك أن هذا الحكم يثير عدة مسائل ؛ هى :

★ مطالبة الدولة بتقديم الفاعلين

●●●

* * *

الأصليين وإذا كانت وزارة الداخلية هى جهة تقديم الأدلة فإن الشعب يتهم الوزارة بالتستر على شياطين التعذيب .

★ أن هذا الحكم قد يورث ألما فى نفوس الشعب المصرى ولكنه أبداً لن يورث يأسا .

★ أن الوقت قد حان لكى نعيد الحسابات بشأن المستقبل المنتظر لمصر الإسلامية وأن نستعد لمزيد من الآلام والاعتقال والتعذيب ما دام من السهل أن يكون الفاعل مجهولا .

أخشى ما أخشاه أن تشكل جهالة الفاعل طريقا أمام بعض الأفراد فينصبون من أنفسهم قضاة وحكاما .

التعذيب .. مسؤولية نظـام

وأنا أؤكد أن التعذيب الذى حدث ويحدث هو مسئولية نظام قبل أن يكون مسئولية أفراد ، فإن يسرق مواطن أو أن يقتل أو أن يرتكب أى جريمة من جرائم القانون العام شىء وأن يتهم نظام بتعذيب المتهمين السياسيين شىء آخر ، ذلك أن فى الفرض الأخير يتمثل ارهاب الدولة ولا تتمثل جريمة الفرد . وبفرض نهائية الحكم فإنه يضع النظام فى حرج بل ويضع نصوص الدستور فى حرج ويذهب علماء الاجتماع إلى أن ظاهرة الانتقام الفردى لم تظهر إلا فى مجتمعات غاب فيها القانون وعجزت فيها الدولة على أن تقتص للمظلوم .

مختار نوح فى مجلس الشعب

المتهمون يحملون السلاح أثناء المحاكمة

لقد تابعت قضية التعذيب منذ الجلسات الأولى لها ، وإن كنت قد تألمت لما تمتع به المتهمون من مزايا خاصة وقدر أكبر من الحريات المسموح بها للأفراد العاديين بل إن بعض المتهمين معينون فى مناصب يشرفون من خلالها على شهود الدعوى المحتجزين لديهم (المجنى عليهم) كما تألمت كثيرا لحضورهم قاعات الجلسة مدججين بالسلاح فى ظل جو إرهابى يفرض على الجميع شعورا باليأس .

س : هل وقع تعذيب بعد عام ١٩٨٢ ؟

ج : بالقطع – بل لقد ازداد التعذيب عن معدله السابق – ومن الملاحظ أن التعذيب تحول من حجم الحدث إلى الظاهرة .

ويكفى أن أدلل على قولى بأن منظمة العفو الدولية اضطرت إلى التدخل مباشرة عن طريق اجراء حوار مع وزير الداخلية من أجل وقف ما أسموه بانتهاك حقوق الإنسان فى مصر وأنها اضطرت إل مكاتبة حكومة مصر أكثر من مرة .

ولا استطيع أن أجزم بعدد المعذبين عام ١٩٨٨ ولكنى أومن بأن عددهم على مدى العامين الأخيرين قد تعدى الألفين من الحالات وإن كنت لا أحتفظ لدى إلا بدلائل محدودة لا تزيد عن الألف حالة – وذلك لأسباب على رأسها أن معظم الحالات لا تعرض على الطب الشرعى إلا بعد زوال الآثار كما أن النيابة العامة ما تزال بعيدة عن إمكانية الرقابة والمتابعة داخل السجون فضلاً عن أن معظم المعذبين يتقاعسون عن تقديم البلاغات الجنائية نظراً لحالة فقدان الثقة التى اعترت الأمة فى الأيام الأخيرة وحالة اليأس العام .

ولكنى على أى حال اعتبر أن ألفاً من الحالات هو رقم رهيب فى عامين يستحق إعادة تقيم لوائح هذه الأمة ، حرصا على مستقبلها .

س : ما هو تعليقكم على براءة البهائيين الخارجين على الدين ؟

ج: إن نظرة واحدة إلى قضايا البهائية والردة توحى منذ اللحظة الأولى بأن معاملة خاصة قد عومل بها المتهمون الذين كانوا يدفعون دفعا إلى الانكار رغم اعترافاتهم باعتناق البهائية وتسجيلهم ذلك فى بطاقاتهم ولم تكلف الداخلية مشقة البحث عن الدليل وخرجت القضية باهتة الملامح واسعة الثغرات ومخالفة للدستور الذى ينص فى مادته الثانية على أن الشريعة الإسلامية مصدر التشريع .

س : هل هناك تفرقة فى معاملة المتهمين

* * *

ف قضايا إسلامية أو قضايا سياسية كالبهائية والردة ؟

ج : هناك فرق كالفرق بين الموت والحياة.. بين الفزع والأمان ولقد مررت بمحنة الاعتقال عام ١٩٨١ - وكانت أول زيارة بعد أيام من الاعتقال لمجموعة من الشيوعيين. زارهم الرفيق خالد محيى الدين بعدد من العلب المغلقة لكافة المعتقلين اليساريين - وأودع لحسابهم مبالغ مالية - فضلاً عن كمية من التفاح والفاكهة التى كنا نكتفى بمتعة رائحتها فضلاً عن مجرد النظر عن بعد سحيق .

وارتدى كل يسارى بدلة للنوم داخلية معطرة من منزله .

وفى الوقت نفسه كنا نحن المعتقلين الإسلاميين نذوق طعم السياط والحرمان من الزيارة وصرخات التعذيب وإن كنت شخصياً لم أنل القسط الكبير من ذلك النوع من المعاملة ولكنى كنت أشاهد إخوانى وهم يجرون جراً إلى (العروسة) وأخواتها من وسائل التعذيب .

وعلى الصعيد الآخر كان المتهم بيكار ينعم بالدفء والنعومة فى الوقت الذى كان قد اتهم بنشر الفكر البهائى والخرافات المتعلقة بتلك المحافل وقد حبس احتياطيا بأحد الأماكن التى لا تختلف كثيراً عن فنادق

يكار

خالد محيى الدين

الدرجة الأولى - وعاصرت تلك القضية أحداثاً إسلامية وتحقيقات موازية - كانت تقابل بالتعذيب والايذاء .

أما عن قضايا الردة فحدث ولا حرج - فما أروع تلك الحقوق التى حصل عليها المتهمون فى قضايا الهرطقة وقضية (بريقع) الشهيرة .

ونحن لا ننكر على هؤلاء حقوقهم ولكن نتساءل : أليس المواطنون أمام القانون سواء ؟!!

فيلم أمريكى شاذ يحدث ضجة عالمية !!

أوردت وكالة الصحافة الفرنسية التحليل التالى للفيلم الأمريكى الحديث عن السيد المسيح عليه السلام (تجربة المسيح الأخيرة) الذى أحدث استنكارا واسعا وضغطا لمنع توزيعه بسبب اسفافه وتجنيه على السيد المسيح عليه السلام بصورة محزنة ولا أخلاقية ، إن لم نقل كافرة ملحدة .

و (المختار) إذ تورد نص التحليل بعد حذف مقاطع منه تخدش شعور المسلم قبل المسيحى وتصدم كل إنسان على وجه البسيطة ، فإنها تبغى تعريف قرائها بالأسلوب الذى يتعاطى به الغرب مع رسالة السيد المسيح عليه السلام . هذا مع اعترافنا بأن المقاطع المتبقية من التحليل التى ستقرأونها تتضمن كذلك عبارات مشينة وافتراءات عظيمة وكفرا صريحا . ولكن لا بأس من معرفة أساليب هوليوود فى محاربة المسيحية واستخفافها بالأديان عامة والإسلام خاصة .

جريمة نكراء بحق عيسى عليه السلام والمسيحية !

بعد أيام على بداية عرضه فى ثمانى مدن أمريكية مازال فيلم (تجربة المسيح الأخيرة) يثير الجدل ويحتل مرتبة بارزة فى اهتمامات وسائل الاعلام الأمريكية فى حين قال منتجوه أن الحملة العنيفة المعادية له انعكست اقبالا غير متوقع عليه .

وابتداء من ١٢ آب (أغسطس) الجارى شاهد الأمريكيون مسيحا (مختلفا) فى صراع بين وجهه الإنسانى ووجهه الإلهى . والواقع أن فيلم سكورسيزى على غرار كتاب اليونانى نيكوس كازانتزاكيس الذى اقتبس منه يروى أحلام (المسيح المعلق على الصليب) حين يغريه الشيطان مرة أخيرة ويدعوه إلى التخلى عن رسالته والنزول عن الصليب ليعيش حياة طويلة وطبيعية .

ويتخيل كازانتزاكيس (وعلى خطاه سكورسيزى) المسيح إنسانا عاديا يتعامل مع المحتل الرومانى ويدير عصابة للأشقياء قبل أن يتزوج مرة أولى ويخون زوجته الثانية . وطوال أحلامه الأخيرة على الصليب يمر المسيح فى مراحل حياة الإنسان العادى لكنه يبقى فى صراع مستمر مع الدعوة الإلهية ... لدرجة أنه يطلب من أعز أصدقائه يهوذا خيانته لتحقيق (مخطط الله) .

أما أكثر ما أثار احتجاج الجمعيات والهيئات المسيحية فكانت عبارة يطلقها المسيح فى الفيلم يعبر فيها عن قلقه وعن الصعوبة التى يجدها فى تحمل عبء الرسالة الإلهية إذ يقول : (أنا كاذب أنا خبيث ... أنا خائف من كل شىء وأشعر بالشيطان فى داخلى) .

وطوال الحملات العنيفة التى شنت على الفيلم قبل بداية عرضه وبعدها دحض مخرج الفيلم ومنتجوه اتهامات الهرطقة باللفت إلى أن المسيح فى نهاية الفيلم سيتصدى للشيطان ولن يستسلم للتجربة الأخيرة . وأكدوا أن الكتاب والفيلم لا يتعارضان مع التعليم المسيحى الذى يعتبر المسيح إنسانا وإلها وعرضة للتجربة .

ونقلت مجلة (تايم) الأمريكية فى عددها الصادر فى ١٥ آب (أغسطس) الجارى عن سكورسيزى زعمه بأن الفيلم (هو طريقته للتقرب أكثر من الله) .

ويعود مشروع تصوير (تجربة المسيح الأخيرة) إلى عام ١٩٧٢ حين قدمت الممثلة الأمريكية بربارة هيرشى (تقوم فى الفيلم بدور مريم المجدلية) نسخة من كتاب كازانتزاكيس إلى سكورسيزى . وتردد هذا الأخير طويلا قبل بداية العمل على تحويل الكتاب فيلما . وفى العام ١٩٨٢ تحدثت وسائل الاعلام الأمريكية المختصة عن (فيلم جديد لسكورسيزى) يقوم فيه ممثله المفضل روبرت دى نيرو بدور المسيح .

وفى عام ١٩٨٣ عرف خلالها سكورسيزى صعوبات مادية تعهدت شركة بارامونت بتمويل الفيلم لكنها ما لبثت أن تخلت عن المشروع قبل أسابيع قليلة من بداية التصوير .. حتى وافقت أخيرا شركة (يونيفورسيل أم سى اى) على تمويله لتشجيع سكورسيزى على الاستمرار فى التعامل معها .

وخلال حملاتها للدفاع عن الفيلم قالت

الشركة المنتجة أن سكورسيزى كاثوليكى متدين كاد أن يصبح كاهنا وأن نيكوس كازانتزاكيس كان بدوره أرثوذكسيا بحث فى كل كتبه عن الله .

والواقع أن أفلام سكورسيزى ابتداء من (مين ستريتس – ١٩٧٣) وحتى (كولور أف مونى – ١٩٨٧) مرورا بـ (تاكسى درايفر – ١٩٧٦) و(رايجينغ بول – ١٩٧٩) نقلت قصصا مختلفة لموضوع واحد هو صراع الإنسان مع الشر ومع غرائزه وضعفه قبل اقترابه من الله بعد شقاء . حتى أن فيلم (رايجينغ بول) الذى روى قصة صعود وانهيار الملاكم الأمريكى الشهير جاك لاموتا ينتهى بمقطع من رسالة ليوحنا الرسول يقول فيها : (كنت أعمى والآن أبصرت) .

وكانت شركة (يونيفورسيل أم سى أى) منتجة الفيلم قدمت موعد عرضه من ٢٣ أيلول (سبتمبر) إلى ١٢ آب (أغسطس) الماضى (للسماح للأمريكيين بالحكم عليه استنادا لآرائهم الخاصة وليس لآراء مفروضة) كما قال رئيس الشركة توم بولوك

وسرعان ما بدا فى أيام العرض الأولى التى شهدت تدابير أمنية مشددة فى محيط الصالات منها لحصول أى صدام أن الحملة العنيفة والواسعة التى شنت على الفيلم

انعكست اقبالا عليه بلغ حسب بولوك ٤٠٠ ألف دولار فى اليوم الواحد . وأكد

خبراء فى الاستثمار السينمائى فى الولايات المتحدة بأن هذا الرقم يعتبر كبيرا بالنسبة إلى فيلم من هذا النوع عرض فى عدد محدود من الصالات .

ولم تتوقف الحملات العنيفة المعادية للفيلم الذى وصف الهرطقة والفضيحة بل ازدادت عنفا واتساعا . وفى التاسع من آب (أغسطس) الماضى أصدر المؤتمر الكاثوليكى فى الولايات المتحدة (الذى يضم ٥٣ مليون كاثوليكى أمريكى) موقفا معاديا من الفيلم ووصفه بأنه مسيء أخلاقيا وذو مستوى فنى متدن .

قبل ذلك قامت تجمعات مسيحية أخرى كاثوليكية وبروتستانتية بحملات متكررة اتخذت شكل مسيرات أو اعلانات فى الصحف الواسعة الانتشار ... ففى اعلان ضخم نشرته فى صحيفة (هوليوود

ريبورتر) المختصة عرضت حركة (حملة المسيح فى الجامعات) على الشركة المنتجة شراء الفيلم بعشرة ملايين دولار لتدميره فورا . وردت الشركة فى اعلان أكبر نشرته فى أربع صحف محلية ذكرت فيه بعبارة لتوماس جفرسون الرئيس الأمريكى الثالث وكاتب نص اعلان الاستقلال الأمريكى جاء فيها أن الحقوق الدينية التى يمنحها الدستور ليست للبيع .

أما الحملة الأكثر تنظيما فأدارها رئيس جمعية العائلة الأمريكية دونالد وايلدمون الذى أرسل رسائل احتجاج بلغت تكلفتها مليونين ونصف المليون من الدولارات ووضع اعلانات فى ٧٠٠ محطة اذاعية مسيحية وفى أكثر من ٧٠ محطة تليفزيونية .

وردا على تأكيدات مخرج الفيلم ومنتجيه والمدافعين عنه بأن غالبية المعادين له لم يشاهدوه أكد المبشر جيرى فاويل من دون تردد : (ليس عليك أن تفتح المجرور لتعرف أن رائحته كريهة) .

دعوى لمنع مشاركته فى مهرجان البندقية المقبل ونظمت حملة احتجاج فى الكنائس والجامعات البرازيلية .

وعلم لدى المجلس الأعلى للكنيسة الأرثوذكسية فى اليونان أن رئيس الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية المونسينيور سيرافين وجه رسالة إلى ثلاث وزارات يونانية (وزارات الرئاسة والتعليم والثقافة) طلب فيها منع عرض (تجربة المسيح الأخيرة) فى اليونان (لأنه سيصدم مشاعر شعبنا الدينية) . ولأنه يحاول (الاساءة فى أسلوب وقح لمؤسس الديانة المسيحية) .

وفى ايطاليا قام المحامى بيترو بيانكو (من ميلانو) برفع دعوى قضائية لحجز الفيلم الذى اختير للمشاركة فى مهرجان البندقية من ٢٩ آب (أغسطس) إلى التاسع من أيلول (سبتمبر) .

وفى البرازيل قام أسقف برازيليا الكاردينال جوزى فريرى فالكاو بتنظيم حملة على الفيلم وبتوزيع منشورات فى الكنائس والجامعات تدينه وتطالب بالعمل على منع عرضه .

الحملة المضادة تنتشـــر

هذا وانتقلت الحملة العنيفة التى شنت على (تجربة المسيح الأخيرة) من الولايات المتحدة إلى العالم وطلبت هيئات دينية ورسمية منع عرضه فى اليونان فى حين رفع محام ايطالى

* كان البيان الإسلامى العالمى - الذى أصدره المجلس الإسلامى فى لندن - دعوة مباشرة لاقامة النظام الإسلامى سياسيا واقتصاديا وتربويا واجتماعيا وعسكريا وهو يهيب بالمسلمين أن يتكافلوا ويتضامنوا فى كل مكان لتحرير أرض الإسلام ووحدة الأمة الإسلامية ، وهو بيان لا يجب أن تغيب عنا سطوره - التى نقدم تلخيصا لها - حتى يتحقق المرجو منها ..

البيان الإسلامى العالمى

تمهيد :

إسلاميا عالميا أساسه العدل .

إن للكون نظاما أحكمه الله سبحانه وإن للإنسان دورا أوضحه البارى يوم شاء أن يجعل فى الأرض خليفة فخلق الإنسان فى أحسن تقويم وكرمه وفضّله على كثير من خلقه تفضيلا .. لكن هذا الدور الأزلى الكامن فى نفس الإنسان يتعرض أحيانا للغفلة والنسيان لذلك أرسل الله رسله وأنزل كتبه للذكرى والبيان .

والإسلام هو الدين الأزلى الجامع الذى تواترت الأنبياء على إظهاره حتى ختم الله رسالاته بالرسالة المحمدية التى تخاطب الناس كافة وتصلح لكل زمان ومكان . ومن هنا يكون تطبيق الشريعة الإسلامية واجبا على أبناء الأمة الإسلامية وعليهم أن يقيموا نظاما

الإسلام والحياة :

نحن نستشعر عبوديتنا لله وحده وإخاءنا فى الله ، تلك الأخوة التى جمعت ووحّدت بين قلوب المسلمين فى كافة أنحاء الدنيا على منهاج القرآن الكريم ، ونحن تجمعنا شعائر الإسلام وتمدنا بقوى روحية تهذب شخصية الفرد وتوجهها نحو العدالة والإخاء .. ولا ننسى أبدا أن هدف الإسلام هو رفعة الإنسان بغرس الإيمان فى قلبه فبالإيمان وحده يتحقق التطور الاجتماعى ، وحين تجمعنا هذه المعانى ننقذ الإنسانية من التفرق المستمد من الولاء للجنس واللون والاقليم والمال .

ومن مقاصد الشريعة أن يتعامل الناس

بالشورى والعدالة بأن توزع الثروات المملوكة أصلا للجماعة بين الأفراد توزيعا عادلا وفق عملهم وكسبهم وحاجاتهم ، وأن شريعة الله وحدها هي التي تضفي الشرعية على الحكومات والحكام وكافة مؤسسات الدولة ولا يمكن اعتبار السلطة شرعية إلا بتطبيق شريعة الله ومراعاة مبادئها كما جاءت في القرآن الكريم وسنة نبيه .

ولنعلم أنه ليس في الإسلام ما هو إلهي وما هو علماني ، وإنما هو نظام واحد خاضع لإرادة الله ممثل للسنة التي لا تتبدل ولا تتحول .

أزمات الحضارة المعاصرة :

إن الإنسان المعاصر يقف عاجزا أمام الإستفادة الكاملة للموارد الوفيرة التي منّ الله بها عليه ، ومن هنا يمر بأزمات حادة تهدد الحضارة ذاتها ، حقا أنه بفضل العلم المتقدم ونظم التقنية والطاقات الاقتصادية استطاع الإنسان أن يحقق تقدما علميا وتقنيا ونموا اقتصاديا هائلا ولكن تقدمه الرائع هذا لم يصحبه تطور مماثل في قواه الروحية والمعنوية .

إن تجربة الإنسان عبر التاريخ للأنظمة العلمانية باءت بالفشل ، سواء كانت أنظمة رأسمالية أو شيوعية ، وبالرغم من محاولاته وتضحياته من أجل تحقيق مجتمع قائم على مبادىء العدل والمحبة .

أطر النظام الإسلامي :

١ – الاطار السياسي :

على أبناء الأمة الإسلامية تطبيق مبادىء الشريعة وأحكامها كأساس لكافة التشريعات السياسية وهذا يتطلب أن تكون الشريعة هي القانون الأساسي للأمة الإسلامية وأن تكون مشروعية السلطة السياسية مستمدة من الشريعة وأن لكل مسلم حق المشاركة في بناء المصير السياسي وأن طاعة السلطة الشرعية الحاكمة واجب على كل فرد مسلم طالما أن هذه السلطة تطبق شريعة الله وسنة نبيه .

لقد كفل الإسلام للناس جميعا صيانة النفس والعرض والمال ولا يجوز الاعتداء على هذه الحرمات جورا . كما أن الإسلام ضمن للأقليات غير المسلمة حماية جميع حقوقهم المدنية وممارسة الشعائر الدينية .

٢ – الاطار الاقتصادي :

يقوم في الإسلام على أساس العدالة الاجتماعية والمساواة والعلاقات المعتدلة والمتوازنة ، وهو نظام عالمي أزلي يعني أن مصادر الثروة أمانة منحها الله للإنسان وجعله أمينا عليها مستخلفا فيها ، وأن الثروة لابد أن تكون مكتسبة بالعمل وبوسائل مشروعة وأن توزع الثروات بالعدل وأن على المسلم انفاق الفائض عن حاجته لسد حاجات المحتاجين ومن هنا لا يحق للدولة أو الفرد اكتناز

الأموال أو تبديدها فيما حرم الله ورسوله .

إن الكسب الحلال والإرث المشروع هما أساس الدخل الذى يعترف به الإسلام كما أن التكافل الاجتماعى يعطى المحرومين والعاجزين الحق فى ثروات المجتمع .

٣ — الاطار التربوى : قال عليه الصلاة والسلام : « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » . والعلم تعبير شامل لكل مجالات المعرفة ، وتبعا لتلك الشمولية فلابد من إلغاء ثنائية التعليم والمناهج بين ما يسمى بالمنهاج العلمانى والمنهاج الدينى وتوحيد المناهج فى صرح تعليمى تربوى واحد .

٤ — الاطار الاجتماعى : من مقاصد الشعائر الإسلامية فى المساجد والأعياد وغيرها تقوية التعاون على البر والتقوى ومشاعر التكافل بما يؤكد كرامة الفرد والاعتراف له بحرمات لا يُعتدى عليها ، وبما يؤكد حماية حقوق الفئات المستضعفة وبما يدعو إلى الاعتماد على النفس والتعاون فى نفس الوقت .

٥ — الاطار العسكرى : من حيث أن الإسلام دين عدل وسلام ومعاملة بالمثل ، فهو دين دفاع عن حرية العقيدة والكرامة والانتصار للحق الضائع ، وهذا يوجب اتخاذ كافة الاستعدادات وتعبئة جميع الامكانيات وذلك يقتضى الاتفاق على تعاون شامل فى مجال الانتاج الحربى لتحقيق الاكتفاء الذاتى فى هذا المجال بالإضافة إلى عمل اتفاق حقيقى للدفاع المشترك .

التضامن الإسلامى : وهذا يستلزم اتخاذ خطوات عملية سريعة منها انشاء بيت المال للدول الإسلامية وإقامة سوق إسلامية مشتركة وتنسيق سياسة الانتاج بين الدول الإسلامية وكذلك سياسة التسعير للمواد لمواجهة تقلبات الأسعار العالمية للمواد الخام وغيرها ، وتنسيق سياسة مشتركة للتعليم والاعلام مع الاهتمام بمصالح الأقليات المسلمة فى البلاد غير الإسلامية مع العمل على نشر اللغة العربية وأخيرا إقامة محكمة عدل دولية إسلامية للفصل فى النزاع بين الدول الإسلامية .

تحرير الأراضى الإسلامية : لابد من تعبئة القوى من أجل الجهاد المقدس لاستعادة مدينة القدس الشريف وتحرير كافة الأراضى الإسلامية المغتصبة .

وحدة الأمة الإسلامية : لكى نخطو خطى ثابتة فى هذا الطريق ينبغى أن ترتبط الشعوب الإسلامية بالمبادىء السابقة وأن تحمل حكوماتها على قبوله ليصبح الأساس لسياستها من أجل صحوة إسلامية معاصرة .

والله من وراء القصد

نداء .. نداء .. نداء ..

أيها الأخوة .. أيها المسلمون .. أيها الناس :

هذا نداء من أرض الرباط .. من بيت المقدس .. من فلسطين إلى كل قلب حى إلى كل ضمير نقى إلى كل من يؤمن بالله واليوم الآخر ، إن قضيتكم اليوم تمر بمرحلة من أدق مراحلها وأكثرها حرجاً وألماً وخطراً ، لقد مضت أشهر طويلة على انتفاضة شعبنا الباسل فى الوطن المحتل قدم فيها مئات الشهداء وآلاف الجرحى وآلاف أكثر من المعتقلين والموقوفين والأسرى دون أن تتحرك الجماهير الشقيقة ودون أن تتوقف مؤامرة الصمت والانتظار الطويل والمضنى حولنا .

أيها المسلمون :

إن علينا أن نواجه قدرنا ومصيرنا بصدق مع الله ثم مع أنفسنا وجماهيرنا . إن قوى الشر والطغيان من القوى العظمى وعملائها وأذنابها فى المنطقة العربية يتحركون اليوم وأكثر من أى يوم مضى لتطويق انتفاضة الشعب الباسلة ويتحركون لاجهاضها واستنزافها تارة بالمبادرات ومقترحات الحلول التصفوية وتارة أخرى بالتضييق الاقتصادى والمادى وإثارة الفتن داخل الشعوب الإسلامية ومرات عديدة يحاولون إخراس صوت هذا الشعب البطل الذى فضحت انتفاضته العظيمة هزيمتهم ومؤامراتهم وتخاذلهم وعارهم الأبدى ..

أيها المؤمنون :

إن شعبكم وإخوانكم يستصرخونكم اليوم فهل فيكم من يصرخهم وينجدهم وهل منكم من يستجيب لأمر رسول الله ﷺ : « المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يحقره ... » إن السبيل الوحيد لكى تخرج هذه القضية من الظلام إلى النور ولكى يخرج هذا الشعب من القيد والقهر إلى الحرية والكرامة أن تستمر ثورته العظيمة ، أن تستمر انتفاضته الباسلة ، أن يستمر دعمنا لهم والتزامنا بهم التزاماً أخوياً حقيقياً ..

لقد قدم الشهداء أرواحهم وقدم الجرحى دماءهم وآلامهم وعظامهم وقدم الأسرى حريتهم وتضحياتهم وثباتهم ووقفتهم الرجولية إلى جانب شعبهم ، فماذا قدمنا نحن اليوم ؟ وما هى التضحيات والآلام التى شاركناها وتحملناها ؟ وكيف نلقى ربنا سبحانه يوم القيامة ؟ وماذا نجيبه إن سألنا عن كل ذلك ؟

أيها الأخوة .. البذل .. البذل والعطاء الحقيقى اليوم هو العمل الصالح فعلا وقولا .. نريد أن نتحرر من الشح من الحرص ومن البخل ومن الخوف ومن الاستسلام لشهواتنا ورغباتنا .. نريد موقفاً رجولياً حقيقياً .. فالمال مال الله والعباد لله وحق الله مقدم على كل شىء ، والله سبحانه وتعالى يريدنا أن نعطى ونعطى ونعطى حتى تكتمل أسباب النصر وحتى يتحقق لشعبنا فى الوطن المحتل أسباب الصمود والاستمرار ، علينا أن نكون اليوم على مستوى المسئولية والوعى لدورنا وللأمانة الملقاة على عاتقنا ، لقد كتب الله لدينه الاستمرار والعزة والسيادة فى الأرض فإن تم هذا بنا فهو شرف لنا ورفعة وكرامة ما بعدها كرامة ، وإن تخلفنا وقعدنا عن واجبنا فإن الله العزيز الحميد متكفل بدينه ينصره سبحانه بأمم غيرنا ولن يكونوا أمثالنا .

﴿ هَذا بَلاغٌ للناسِ وَلِيُنذرُوا به .. ﴾ .

﴿ يا أيُها الذين آمنوا هَلْ أدلُكم عَلى تِجارةٍ تُنجيكُم من عَذَابٍ أليمٍ ، تؤمنون بالله ورَسولِه وتُجاهِدون فى سبيلِ الله بأموالِكُم وأنفسِكُم ذلِكُم خَيرٌ لَكُم إن كُنتم تَعلمونَ ﴾
صدق الله العظيم

• • •

نحو وعي سياسي

أسرار الازدهار والسعادة في الشرق الأوسط

لا توجد منطقة فى العالم حدث فيها تحديث بالسرعة التى حدثت فى منطقة الشرق الأوسط منذ حقبة السبعينات خاصة .

فالتكنولوجيا والتصنيع وانتشار وسائل النقل الخاصة والعامة وتحديث أدوات المنزل تمت بأسرع مما تم فى تاريخ المنطقة عبر قرون طويلة .

ومن ملامح التحديث البارزة نمو الطاقة التسليحية والحربية بشكل درامى ويعود الفضل فيها إلى تواجد إسرائيل كمجتمع مسلح .

وهناك ثورة تحديثية حصلت فى مجال العلاج والتعليم . ففى مجال الصحة ظهرت فى الشرق الأوسط مستشفيات عديدة جدا وبعضها متقدم جدا على المستوى العالمى وانتشرت المستشفيات إلى أعماق الريف والصحارى واستخدمت وسائل الوقاية والتطعيم ضد الأمراض على نطاق شامل تقريبا .

أما فى مجال التعليم فقد كان هناك ثورة حقيقية أقرب إلى الانفجار خصوصا على مستوى الجامعات . كان عدد طلبة المدارس والجامعات عام ٥٠ فى دول الشرق الأوسط الستة عشر ٥ مليون وفى عام ٨٠ صاروا ٣٥ مليونا . تضاعفوا سبعة مرات فى ٣٠ عاما .

ولا شك أن ثروة النفط كانت عاملا أوليا وفعالا فى عملية التحديث هذه خصوصا بعد حرب ٧٣ . قبل الحرب المذكورة كان الفائض النقدى عند السعودية مثلا بليون واحد من الدولارات . فى عام ٨٠ أى بعد ٧ سنوات فقط كان فائضها ١٥٠ بليون .

د. فهمى الشناوى

ومع ذلك فدول الشرق الأوسط لديها ثروات أهم من النفط . إيران عندها ثانى مخزون فى العالم من الغاز الطبيعى وتركيا عندها ثانى مخزون عالمى فى معدن الكروم. والمغرب عندها ٩٠٪ من كل ثروة العالم من الفوسفات وهى رابع دولة فى العالم فى الكوبالت . أفغانستان عندها أكبر مخزون فى العالم من الحديد . وإذا كانت هذه مجرد أمثلة تعبها الذاكرة فإن هناك ثروات أخرى كثيرة جدا ومفروض أن عائدات النفط تستخدم لاستخراج وتصنيع وتصدير وتطوير هذه الكنوز الخيالية .

ويبلغ دخل الفرد الواحد فى دولة الأمارات ثلاثة أمثال دخل الفرد فى أمريكا ويبلغ دخل الفرد فى الكويت سبعة أمثال دخل الفرد فى روسيا .

ومن المعروف أن دخل الفرد يجب أن يتحول إلى طول عمر للفرد وإلى انخفاض نسبة الوفيات وإلى قضاء على الجهل . هنا نجد أن إسرائيل تقفز إلى المقدمة ويتدهور موقع ابن البلاد العربية .

لا تفسير لهذا التناقض الواضح إلا من باب السياسة وهى فن الحكم . فالحاكم هو الذى يحول الذهب أو لا يحوله إلى صحة وتعليم وحياة طويلة هانئة .

إذن عملية التحديث فى الشرق الأوسط لم يواكبها عملية تطور للسياسة فى الشرق الأوسط .

إن أسرع أوجه التمدين هو الاقتصاد . بعد شهور قليلة من الانفتاح تكون كل بضائع الغرب عندك .

بعد الاقتصاد يأتى الاجتماع فبعد سنوات قليلة ستتغير أسماء ولافتات المحلات ونوعية الملابس وأساليب التعامل . ولكن السياسة أبدا لا تتغير . ويصبح هناك مسافة كبيرة وفجوة واسعة بين مجتمع حديث وبين نظام الحكم والسياسة . وطبيعى ألا يشعر بهذه الفجوة أو لا يتكلم عنها أو لا يشكو منها إلا الطبقة الوسطى .

فى البلاد النفطية ظل مجلس الحاكم فرصة أو مؤسسة ولو مؤسسة شخصية تسمح للمحكوم بمقابلة الحاكم والشكوى إليه والكلام معه فلم يحدث تغيير هناك . هذا علاوة على أن ثروة النفط عم خيرها على

المحكوم حتى أصبح دخله ثلاثة أمثال الأمريكي وخمسة أمثال الروسى فلا داعى للشكوى .

أما فى البلاد غير النفطية فإن هذه الفجوة الكبيرة بين التمدين السريع فى مواجهة السياسة المحافظة أدت إلى سقوط العروش . عرش مصر ٥٢ ثم عرش العراق ٥٨ ثم عرش لبنان ٧٥ ثم عرش إيران ٧٩ .

ويلاحظ هنا أن السقوط لحق لبنان الديمقراطية كما لحق إيران الشاه الاوتوقراطية مما يعنى أن الديمقراطية والدكتاتورية عاجزتان بالتساوى أمام وجود فجوة بين التمدين وبين التأخر السياسى .

ويلاحظ أيضا أنه فى كل هذه البلاد – مصر والعراق ولبنان وإيران وتونس – لم يكن هناك نظام شخصى بل كان هناك مؤسسات على النمط الغربى . ولكن الحقيقة أنه تم نقل صورة المؤسسات دون جوهرها . أوجدوا فيها مؤسسات للسياسة (برلمان وأحزاب) ولكن لم يوجدوا فيها روح المؤسسات ولا هدف المؤسسات وهو مبدأ المشاركة مشاركة المحكوم للحاكم فهنا ثار المحكوم على الحاكم وأسقطه .

الواقع أن هذه البلاد الدستورية ذات الدساتير استعملت الدساتير والمؤسسات لمنع المشاركة أو منع حتى الاتصال بين المحكوم والحاكم . لا للمشاركة ولا للاتصال .

حققوا ذلك بعبقرية خاصة لكل منها . فى مصر الملكية بضرب الأحزاب ببعضها . لبنان بالطائفية . تونس بتقديس الزعيم الشعبى . وكأن بعض الدول العربية تخصصت فى فن افساد المشاركة والاتصال والدساتير وأصبحنا نرى رؤساء المؤسسات الدستورية هم من يتقنون اختراق الدستور والتحايل عليه .

إذن تم تحديث وتطوير الاقتصاد ثم الاجتماع وفى نفس الوقت تم تكبيل السياسة وفن الحكم ولكن حدث ما هو أخطر أيضا من تكبيل السياسة . فياليت الوضع السياسى تجمد ونظام الحكم توقف عند المستوى الذى استلمناه من المستعمر . كان المستعمر حريصا على العدالة بين الخديوى وذوى الجلاليب الزرقاء أو الخديوى والمستفيد من الوقف الخيرى . كان المستعمر يلتقط نبهاء الأمة ويصعدهم إلى المراكز العليا حتى ينشىء مدرسة أوربية . صعد سعد زغلول إلى وزير عام ١٩٠٦ . صعد محمد عبده إلى مفتى الديار . صعد طه حسين إلى مستوى مجمع الخالدين لو عاشوا لفترة الاستقلال لصودرت أموالهم وأعراضهم .

تتلخص وجهة نظر الحكام فى أنهم حولوا كلمة الحرية التى يسمعونها من المحكوم إلى كلمة الاستقرار أو الأمن السياسى لهم . وهذا استبدال شىء بشىء من غير معدله تماما .. أو حتى ضده تماما .

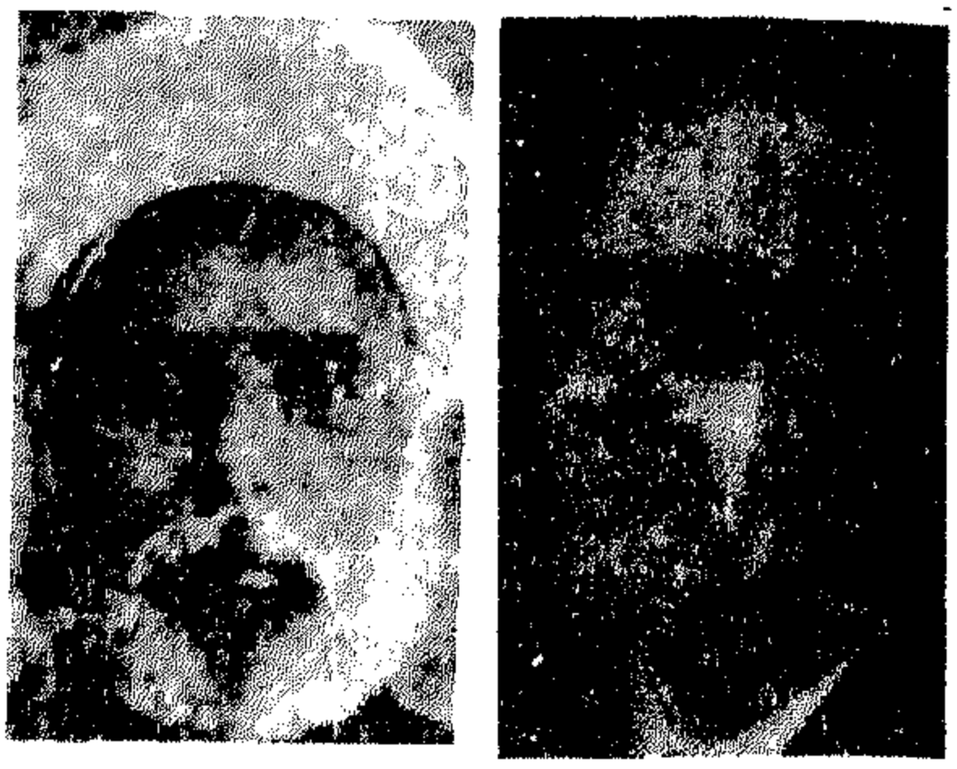

د. طه حسين　　الشيخ محمد عبده

في الوقت الذى أصبح كل بيت فيه غسالة أوتوماتيك وتليفزيون ملون وفيديو صارت مشاركة الشعب فى السياسة أقل مما كانت أيام الخديوى توفيق . فالجمعية التشريعية (برلمان زمان) أكثر حرية وأشد رقابة على الحكومة من الآن وبذخ الحكام من أبناء يكن باشا أو لاظوغلى أقل بمراحل من بذخ وزير العمال وأبناء الفلاحين . وفرصة التعليم فى تحويل خادم صغير مثل على مبارك أو مؤدى شعائر مثل رفاعة الطهطاوى إلى وزير أو قائد ضؤلت إلى درجة الانعدام .

وبلغ الأمر أن يتخذ الحكام كل مناسبة لزيادة قبضة الحاكم حول رقبة المحكوم . فخنق المحكوم اشتد بعد معاهدة السلام – بالأحكام العرفية عشر سنوات – قبل معاهدة السلام .

وقبل معاهدة السلام اتخذت الحرب مع إسرائيل – التى لم تطل لأكثر من ساعات – إلى ذريعة لمنع أى صوت للمحكوم فوق صوت الحاكم بشعار (لا صوت يعلو فوق صوت المعركة) .

وعلى أحسن الفروض وفى شهر العسل بين الحاكم والمحكوم وهو الشهر الأول بعد اغتيال حاكم سابق أو بعد اسقاط التاج والعرش السابق قد يعمل الحاكم الجديد من أجل المحكوم برهة ولكنه أبدا أبدا لا يعمل بواسطة المحكوم ولا مشاركا أياه معه فى الحكم ولا يسمح له إطلاقا بتكوين أحزابه ولا صحفه ولا تشريعاته .. ولا شىء إلا بأن يكون محكوما .

الطريق الضيق :

يرى الحاكم فى بعض دول الشرق الأوسط أن الطريق ضيق جدا ، لا يسع إلا إياه فقط . الطريق لا يسع اثنين أبدا. إذن فليسع الحاكم دون المحكوم .

وهذا الطريق الضيق دائما خطر وخانق ومحاط بالكوارث والديون والتبعية . وضيق الطريق ليس موجود أصلا فى الطريق ولكن الحاكم هو الذى يوجده من لا شىء .

وإلا فقل لى لماذا الطريق متسع فى إسرائيل . يسع كل التيارات والاتجاهات – يسع الرأسمالية المطلقة بجانب المزارع الجماعية – الكيبوتز المشاعة الملكية .

أو قل لى لماذا يختار هذا الطريق الضيق

العسكريون فقط دون المدنيين وكأن المدنيين ليسوا أصحاب البلاد . معظم كل بلدان الشرق الأوسط حكامها عسكريون . من نصف قرن كانوا جميعا مدنيين .

وحتى مشاركة المدنيين الصورية تهدد دائما بالتدخل من العسكريين . (فى تركيا مثلا تدخل العسكريين عام ٦٠ ثم ٧٠ ثم ٨٠ أى كل عشر سنوات . وشكرا لهم أن لم يتدخلوا كل عام) .

القشدة العائمة :

ورغم أن طريق الحكم ضيق أو بسبب هذا تتجمع القشدة دائما على السطح حول الحكام وعائلاتهم وحواريهم . سواء كان هناك انفتاح أو انغلاق . سواء كان الاقتصاد سويا أو مخربا .

فالاستقلال عن المستعمر حول الحكام إلى مليونيرات . والثورات الوطنية وحرب إسرائيل وحرب الخليج فقد حولتهم إلى بليونيرات . بدأوا بشراء القصور فوق الروابى فى مرحلة الثورة الوطنية وتحولوا إلى شراء محلات لندن وشركات أمريكا وأوربا بعد حرب ٧٣ وحرب الخليج .

كان السلطان عبد الحميد – الموصوف بأنه أوتوقراطى – بعد خلعه لا يملك شروى نقير وهو سليل عائلة حكمت ٦٠٠ عام . ولم يسمع أحد أن أهل هتلر أو موسوليني يملكون شيئا أما بعض حكامنا من الخليج إلى المحيط وأتباع أتباعهم ومن أسعده الحظ بمصاهرتهم فلا تحصى ثرواتهم .

كل هذا جاء نتيجة الفجوة الواسعة بين التطور نحو المدنية الحديثة دون أن يصاحبه تطور مماثل فى السياسة .

ولقد لخص لى بريطانى محنك من أعرق العائلات الاسكتلندية الموضوع كله فى جملة . قال : (لا تنتصر ولا تتقدم الأمم بالسلاح ولا بالعلم ولا بالمال . إنما تتقدم كلما ضاق الفارق بين الحاكم والمحكوم !! نحن نعلم أن عندكم جامعات أكثر مما فى أوربا وأمريكا ونعلم أنكم تكدسون سلاحا أضعاف ما هو لدى حلف الأطلنطى وعندكم أموال نفط أضعاف ما عندنا) . ثم سكت فجأة وهز رأسه !

وأحسست داخل لحاء عظامى أنه يريد أن يقول : ولكننا نحترم إسرائيل عنكم لأنه لا يوجد فارق بين المحكوم وبين الحاكم فى إسرائيل . أو كأنه أراد أن يقول : انظر ها هو بيريز يتنازل عن رياسة الحكومة لشامير دون أن يلجأ إلى أحكام عرفية أو تزوير انتخابات أو اصطناع أزمة لأنه لا يجد فى التربع على القمة قشدة عائمة إنما يجد القمة مسئولية وخدمة تؤدى للمحكوم . أو كأنه أراد أن يقول : أن سبب الاقتتال الضارى بين فلسطينيين وفلسطينيين وبين عرب وعرب وسبب اكتشاف مؤامرات على نظم الحكم بمعدل

مؤامرة كل أسبوع. وسبب كل القضايا السياسية التى تطفح بها جرائدنا يوميا هو هذا الفارق بين الحاكم والمحكوم .

أو كأنه أراد أن يقول : أن سبب هزائمكم أمام إسرائيل أو سبب تأييدنا لإسرائيل رغم كرهنا التاريخى لليهود هو هذا الفارق عندكم بين الحاكم والمحكوم مما يجعل القشدة كلها تعوم على السطح .

ويتخذ الحكام موضوع الفارق الطبقى هذا ويشرعون فى تحقيق تقارب الطبقات فيلتهمون كل الطبقات بدعوى العدالة الاجتماعية .

أنواع الحكم :

يوجد فى بعض دول الشرق الأوسط مثالين للحكم . حكم سلطوى كامل يجمع كل السلطات فى يده وحكم سلطوى يتكرم ببعض التوزيع لبعض ما فى يده على مثال روبين هود الذى كان يقطع الطريق وينهب الناس ويقوم فى نفس الوقت بتوزيع بعض ما جمعه على الفقراء والمعدمين .

هذا التوزيع يعتبرونه عملية تمدين للشعب وتقدمية من الحاكم . ويحاولون تبطىء عملية التوزيع وجعلها جرعة جرعة .

ورغم هذا التجميع للثروة والنفوذ والسيادة لا تحدث ثورات . لماذا ؟

لسببين : فى البلاد النفطية متوسط دخل الفرد ٣٥ ألف دولار سنويا ويستقدم الجامعى المصرى أو الباكستانى ليخدمه بأثنى أو ألفين دولار . فعلى ماذا يثور إذن ؟

فى البلاد الغير نفطية (تركيا – مصر – تونس مثلا) تتركز ٦٠٪ من الثروة فى يد ٢٠٪ من المحيطين بالحاكم . وهذه الـ ٢٠٪ تسوق أمامها بقية القطيع وتمنع ثورته .

إنما تنشأ الثورة فى بلد مثل أفغانستان حيث الدخل للفرد ٢٠٠ دولار سنويا . ولا يوجد حاكم سلطوى ولا طبقة للحاكم السلطوى .

فى بلاد أخرى مثل سوريا وليبيا والعراق وجد الحاكم أن القبضة الحديدية والحكومة البوليسية كفيلة بمنع الثورة ومنع المشاركة فى السياسة ومنع التطور السياسى .

فى بعض بلاد الشرق الأوسط يبرز سؤال هو : أين الإسلام من تطوير السياسة؟ فلا شك أن الإسلام دين سياسى (بخلاف المسيحية واليهودية) والإسلام سياسة دينية أو هو دينسياسة . هكذا كلمة واحدة كالسبيكة لا يمكن فصل العنصرين .

لغاية الآن الإسلام محصور فى موقع المعارضة . وغير مسموح له بالحكم .. أليس كذلك ؟!!

د . فهمى الشناوى

حوار الشهر

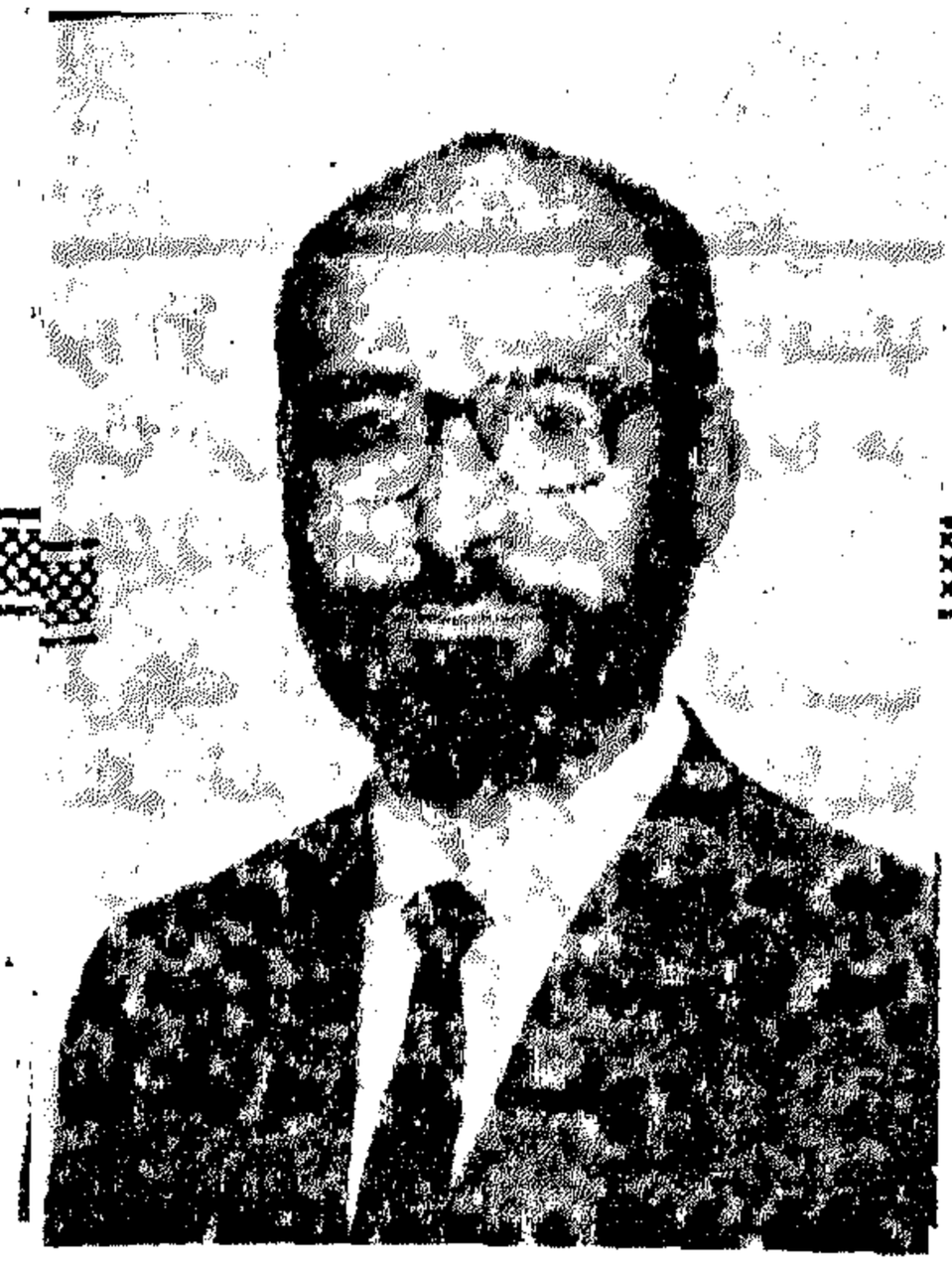

الاقتصاد الإسلامي يدخل الجامعات العربية

إنشاء قسمين في جامعتي أم درمان والملك عبد العزيز

في العام الدراسي القادم إن شاء الله ... يجرى انشاء قسم متخصص في الاقتصاد الاسلامي في جامعة أم درمان بالسودان – وجامعة الملك عبدالعزيز بالسعودية .. كأول تجربة متكاملة لصياغة علوم العصر بما يتفق وعقيدتنا ... وتدريسها بطريقة منظمة لتخريج الاقتصادي المسلم .. الذي سيتحمل عبء وشرف تطبيق النظام الاقتصادي الاسلامي .. كنموذج متميز لمعالجة مشكلة التخلف الاقتصادي والاجتماعي في العالم الاسلامي .. وكنموذج قادر على معالجة المشكلات المتزايدة والمعقدة التي تعاني منها المجتمعات الصناعية المتقدمة ...

س : كيف نبعت الفكرة ؟

ج : بسم الله الرحمن الرحيم .. والحمد لله الحق والصلاة والسلام على رسوله الأمين .. فالحقيقة والأمل هما جناحا الموضوعيه ، والموضوعيه هي أساس العلم والبحث العلمي ، زيادة وتطويرا للمعرفة الانسانيه .. بهدف نهائي وهو سعادة الإنسان على ظهر الأرض ..

وبعد ..

فلقد نشأت فكرة الاعداد لدرجة جامعيه في الاقتصاد الإسلامي عندما ظهرت الحاجه واضحة لمعالجة العديد من المشكلات التي تعاني منها المجتمعات المعاصرة والمطبقة لنظام اقتصادي وصفي أو آخر .. ومن هنا بدأ العمل في ترميم الأنظمة الوضعيه القائمة ، وفي البحث عن حلول لمشكلاتها في الفكر الانساني عامة ، وعلى وجه الخصوص في

المنهج الإسلامى كنظام حياة متكامل ، ومن هنا كانت الكتابات العامة عن وجهة نظر الإسلام فى هذه المشكلات وفى القضايا الاقتصادية بصفة عامة .. وعلى ذلك اتسمت هذه الكتابات بدرجة كبيرة من العمومية ، ثم انتقلت لكى تكون أداه تبريرية لأخذ الدول الإسلامية المعاصرة بنوع أو آخر من الأنظمة الاقتصادية الوضعيه ، رأسمالية كانت أم اشتراكيه .

فبدأنا نقرأ عن الحرية الاقتصادية والملكية الخاصة تدعيما للأخذ بالمنهج الرأسمالى .. وبدأنا نقرأ أيضا عن العدالة الاجتماعية ودور الدولة فى النشاط الاقتصادى تدعيما للأخذ بالمنهج الاشتراكى ... وكانت هذه المرحلة مرحلة توفيقية أو بالأصح تلفيقية .. لتبرير ما هو قائم اسلاميا .

ثم انتقلت الكتابات الاقتصادية الإسلامية الى مرحلة اكثر ايجابية ، تمثلت فى طرح الإسلام كنظام متكامل وضع من خالق البشر ليطبق من قبل البشر ولصالح البشرية .. وتعد هذه المرحلة فى بدايتها الآن . ولقد ظهر منها الحاجة الشديدة إلى إبراز الإسلام كنظام حياة متكامل بصفة عامة ، والجانب الاقتصادى منه كنظام اقتصادى متميز على وجه الخصوص ، وفقا للمفاهيم والقواعد العلميـــــة المتعـــــارف عليها ..

[الإسلام نظام حياة]

ومن هنا نبعت فكرة تدريس الإسلام كنظام حياة على أسس منهجية علميه متماسكة ومباشرة .

وعلى ذلك ظهرت فكرة الأعداد لوضع برنامج تفصيلى لدرجه جامعية فى الاقتصاد الإسلامى على مستوى البكالوريوس – ولقد تبنت جامعتى الملك عبدالعزيز (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية) وأم درمان الإسلامية (كلية الدراسات الاجتماعية) الاعداد لهذه الفكرة بالدراسة المتأنية ثم بالتطبيق العملى لها عن طريق انشاء قسم متخصص فى الاقتصاد الإسلامى .

س : وما هو الهدف من هذا التخصص ؟

•

ج : لاشك أن ابراز الجانب المادى من النظام الإسلامى المتكامل يمثل الصيغه الصحيحة لكافة جوانب الحياة الاقتصادية للمجتمع المعاصر .. ومن هنا كان لابد من تأصيل أسس النظام الاقتصادى الإسلامى وردها إلى منابعها الصافيه من القرآن والسنة وعرضها وفقا للطرائق العلمية التفصيلية ، وذلك لاعداد (الاقتصادى المسلم) ، إذ أن ما لدينا الآن فى العالم الاسلامى ، إما اقتصاديين ذوى تدريب غربى أو شرقى ، ومن ثم لايجيدون سوى استخدام أدوات الأنظمة الوضعيه الغربية أو الشرقيه ، وإن كان لديهم حس دينى اسلامى طيب ، وإما فقهاء أجلاء لديهم الفهم الصحيح لكافة جوانب شريعتنا السمحاء بعمق

حوار الشهر..

وضوح كاملين ، ولكن تعوزهم المعرفه الاقتصادية بصفه عامة ، وأدوات التحليل الاقتصادى الحديث بصفه خاصة ، ومن هنا كان لابد من إيجاد توليفة لديها المعرفة الاقتصادية .. وبالقدر نفسه وبالعمق نفسه لديها المعرفة الشرعية .. والغاية من هذه التوليفة هى تخريج الاقتصادى المسلم المتخصص القادر على قيادة عملية تطبيق النظام الإسلامي فى العمل .

[الاقتصاد الإسلامى .. اين ؟]

س : لماذا لم يظهر النظام الاقتصادى الإسلامى بشكل متكامل وبطريقة مباشرة ومنظمة فى كتابات أسلافنا من الفقهاء مع العلم بتوافر كل مقومات ومكونات هذا النظام فى مصادر الفقه الإسلامى ؟

ج : فى الواقع لم يكن عزوف فقهائنا عن الكتابة المفصلة حول النظام الاقتصادى الاسلامى تقصيرا أو قصورا منهم وإنما كان يرجع ذلك إلى موقف مقصود ومتعمد تبنوه عن وعى كامل بجوهر الإسلام كنظام حياة هذا الموقف يتمثل فى كون الإسلام وحدة واحدة متكاملة كنظام للحياة الإنسانية فى شتى جوانبها مادية كانت أم غير مادية ، بل نجد إيمانهم الكامل بالترابط العضوى والموضوعى بين الجانب الروحى والجانب المادى (الاقتصادى) من حياة الإنسان ، ولدينا فى ذلك نصوصا صريحه وواضحة فى القرآن الكريم والسنه الشريفه . فباستثناء الأوامر المباشرة من الحق تبارك وتعالى ، قد قرن الإيمان بالعمل الصالح [الذين آمنوا وعملوا الصالحات] .

كما نجد رسولنا ﷺ يحدد الإيمان بأنه « ما وقر فى القلب وصدقه العمل » .. وعندما يقول الحق تبارك وتعالى [وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون] فهذا يعنى إتفاقا أن جانب المعاملات فى الشريعة الإسلامية هو الشق المادى فى عبادة الحق سبحانه وتعالى .

ومن هنا كانت الوحدة والتكامل بين الجوانب المختلفه للإسلام كنظام حياة ..

والاقتصاد الإسلامى لهذا السبب لم يكتب بعد بصفة عامة « باستثناء بعض جوانبه مثال : اخراج لأبى يوسف » ولكن نشأت الحاجة فى المجتمع المعاصر ، والذى يأخذ بنوع دقيق ومتطور من التخصص وتقسيم العمل إلى كتابات منفصلة ومفصلة حول النظام الاقتصادى الإسلامى ، خاصة وأن مثل هذه الكتابات متوافرة بالنسبه للأنظمة الاقتصادية الوصفية .

ولعل الأهم من ذلك هو تحديد المكونات التفصيلية لنظامنا الاقتصادى حتى تسهل عملية الأخذ به تطبيقيا .

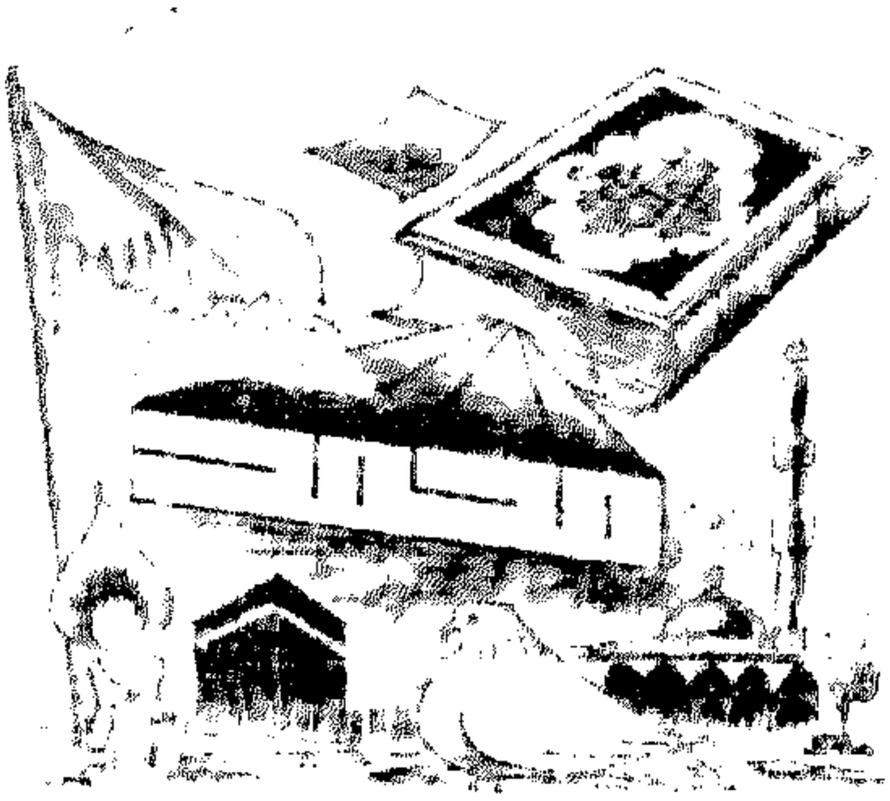

ولذلك كانت فكرة التدريس المنظم لهذا النظام على المستوى الجامعى كخطوة ضرورية فى هذا الاتجاه .

س : من ناحية الشكل ، ذكرتم أن دراسة الإقتصاد الإسلامى سوف تكون من خلال قسم للاقتصاد الإسلامى ببعض الجامعات العربية ، فما مدى الحاجه الى هذا القسم ، خاصة وهناك كلية للمعاملات تابعة لجامعة الأزهر .

ج : مباشرة يمكننى أن أؤكد على الحاجه الماسة إلى مثل هذا القسم ، ليس فى بعض الجامعات العربية ولكن فى كل الجامعات الإسلامية ، وعلى رأسها الجامعات المصرية الحاليه حتى الآن ، ليس فقط من مثل هذا القسم ، بل وبكل أسف من مادة حول الاقتصاد الإسلامى ، ضمن مقرراتها الجامعيه ، ويشمل هذا التعميم جامعه الأزهر ، فكلية المعاملات [بإستثناء السنة التمهيدية العامة] ما هى إلا كليه تجارية كأى كليه تجارة فى جامعاتنا التى تعدت العشر جامعات ، من حيث مكونات المناهج ومحتويات المقررات ، وبالتالى لاتعد بالمرة بديلا لهذا القسم ، وإن كان يجدر أن اذكر أنه قد أنشىء فى جامعة الأزهر حديثا مركز للدراسات التجارية الإسلامية ، ولكنه يركز أساسا على البحوث والدراسات العليا ، وبالتالى لايعد بدوره بديلا عن هذا القسم الذى يهتم باعداد خريج فى الاقتصاد الإسلامى فى مرحلة الدراسة الجامعية الأولى ...

س : ما هو تصوركم عن المنهج ؟

ج : باختصار شديد ، وانطلاقا من غاية هذه الدرجة الجامعية المقترحة ، يتكون المنهج من أربعة عناصر متكاملة وهى :

١ - دراسة القرآن الكريم « حفظا وتفسيرا وتجويدا » ودراسة السنة الشريفة ، « حفظا وتفسيرا » وذلك فى كل سنه من السنوات الأربع المكونة للبعد الزمنى لهذه الدرجة .

٢ - المواد الشرعية .. وهذا العنصر يهدف إلى إعداد الطالب فقهيا ، مع التركيز النسبى على فقه المعاملات .

٣ - المواد الاقتصادية .. وهذا العنصر يهدف إلى تكوين المعرفة الاقتصادية لدى الطالب من حيث الأدوات والمفاهيم ، مع التركيز على إبراز الجانب الإسلامى فى كافة المواد المكونة لهذا العنصر .

٤ - المواد المساندة .. ويختص هذا العنصر بأعطاء الطالب أدوات التحليل

والبحث العلمى الضرورية ، بجانب تمكينه من الاستخدام الفعلى للغة أجنبية وهى اللغه الانجليزية .

ولقد قصد عند تحديد هذه العناصر الأربعة أن يكون النصيب النسبى للمواد الشرعية (بما فى ذلك دراسة القرآن والسنة) يصل الى ٥٠٪ من مجموع المواد المقررة . من حيث الساعات التدريسية المقترحة خلال سنوات الدراسة الأربع ، على أن تشمل هذه المواد : علوم قرآن .. عقيدة .. أصول فقه .. فقه مقارن .. وثقافة اسلامية ، وذلك خلال السنوات الأربع ، فمثلا بالنسبة لأصول الفقه سوف يدرس الطالب فى السنة الأولى: أحكام شرعية.. وفى السنة الثانية : أدلة شرعية .. وفى السنة الثالثة : دلالات .. وفى السنة الرابعة : مناهج اجتهاد .

وفى الفقه ، المقارن ، سوف يدرس الطالب : عقود المعاوضات الماليه – عقود المشاركة – الربا وعقود الغرر – نظرية الملكية ، فى السنوات الأربع على الترتيب .

وسوف تمثل المواد الاقتصادية ٤٠٪ من مجموع الساعات المقررة خلال السنوات الأربع ، على أن تشمل هذه المواد كافة جوانب المعرفة الاقتصادية على المستويين النظرى والتطبيقى ، وعلى ذلك سوف يدرس الطالب على سبيل المثال : مبادىء الاقتصاد ، واقتصاد تحليل جزئى ، واقتصاد تحليل كلى ، وموارد اقتصادية ، وتنمية اقتصادية وتخطيط ، ونقود ومصارف اسلامية وماليه عامة ونظام مالى إسلامى ، ونظم اقتصادية ونظام اقتصادى إسلامى ، واقتصاد زراعى وصناعى واقتصادى رياضى وقياسى ، واقتصاد اجتماعى واقتصاد وتاريخ فكر اقتصادى ، ومحاسبه اقتصادية قوميه ، واقتصاديات زكاة ، وتكامل اقتصادى بين الدول الإسلامية ، ومبادىء إدارة وتخطيط المشروعات الصناعية .

وبالنسبة لهذه المواد ، يتكون محتوى كل منها على الحد الأدنى الضرورى لإعداد الطالب اقتصاديا من الناحية الفنية والإسلامية ، على أن يكون التركيز ، حتى بالنسبة للنواحى الفنية ، على وجهة نظر الإسلام فيها فمثلا : عندما يدرس الطالب التحليل الاقتصادى الجزئى ، وما يتضمنه من قانون الطلب وقانون العرض والمناهج المختلفة فى نظرية الطلب ونظرية العرض ، فسوف يكون التركيز من حيث سلوك المستهلك على مارسمه الإسلام من سلوكيات متكاملة فى هذا الخصوص وسوف يتبع الشىء نفسه بالنسبه للسلوكيات والضوابط التى تحكم تصرفات المنتج اسلامياً وهكذا بالنسبة لأشكال السوق .. إلى آخر مكونات هذه المادة .

ولسنا فى حاجة للاشارة إلى المواد الاقتصادية المعالجة إسلاميا فى الأصل ، ولكن سوف تتبع القاعدة نفسها الخاصة بابراز وجهة النظر الإسلامية فى المواد الاقتصاديه الأخرى النظرية أو التطبيقية .

أما المواد المساندة والتى يبلغ نصيبها النسبى ١٠٪ من إجمالى الساعات المقررة ، فتشمل مواد مساعدة كالرياضة والاحصاء وطرق البحث العلمى والادارة العامة ، وذلك لاعداد الطالب من حيث تمكنه من أدوات التحليل العلمى الحديث .

وأخيرا .. وللأهمية القصوى للغه العربية وكحد أدنى لغة أجنبية . فقد تضمن البرنامج ضرورة أن تدرس اللغه العربية سنويا خلال الأربع سنوات ، وأن تدرس اللغه الأجنبية (الانجليزية) فى صورة دورات تدريبية عددها ثلاث دورات ، كل دورة مدتها شهران خلال الأجازة السنوية .

وكما يتضح من هذا العرض المختصر لمكونات المنهج المقترح ، فإن التركيز كان بالضرورة على تحديد تفصيلى لمكونات النظام الاقتصادى الإسلامى على المستويين النظرى والتطبيقى ، وما تحتاج إليه دراسة هذه المكونات من ادوات تحليل ولغة

وعليه يمكن القول أن منهج هذه الدرجة الجامعية ينصب على دراسة شاملة للنظام الاقتصادى الإسلامى .

●●●

[المواجهة مع الاقتصاد العالمى]

س : يتضح من ذلك أن النظام الاقتصادى الإسلامى يتميز عن الأنظمة الاقتصادية الوضعيه ، فهل يبدو مناسبا طرح منهج للدراسة المقارنة ؟

ج . لاشك أن النظام الاقتصادى الإسلامى نظام مستقل ومتميز ، ويتميز عن كافة الأنظمة الأخرى تاريخيا وحاضراً ، فنحن نعلم أن أى نظام اقتصادى غايته تتمثل فى تحقيق أقصى سعادة ممكنة للإنسان ونعلم فى الوقت نفسه أن النظام الرأسمالى كاد يؤله الفرد على حساب المجتمع ، بينما الانماط المختلفة من النظام الاشتراكى قد ألهت الجماعة (وهنا الجماعة مفهوم هلامى من وجهة نظر هذا النظام يصل فى النهاية ليس حتى كما يدعى منظرو هذا النظام – طبقة البروليتاريا – وإنما فئة محظوظة من قيادات الحزب الواحد) على حساب الفرد وآدميته فى حين نجد أن النظام الاقتصادى الإسلامى قد قام على أساس توازن حساس وايجابى بين الفرد والمجتمع ، بوصف الفرد اللبنة الإساسية للمجتمع ، والمجتمع مجموعة أفراد ..

هذه الميزة الرئيسية وغيرها أدت إلى نجاح النظام الاقتصادى الإسلامى فى إقامة مجتمع انسانى بالمعنى الكامل .

ولاشك أن هناك ضرورة تربوية ومنهجية لعقد دراسات مقارنة بين الجوانب المختلفة

حوار الشهر..

للنظام الاقتصادى الإسلامى وجوانب الأنظمة الاقتصادية الوضعية ، وذلك لكى تتأكد فى ذهن الدارس الجدوى الكبيرة من ضرورة الأخذ بالنظام الاقتصادى الإسلامى ، ولقد أخذنا فى الاعتبار هذه النقطة فى وضع المنهج محل المناقشه ، إذ بجانب مقررات للمقارنة المباشرة ، تتم عملية المقارنة فى بقية المقررات الأخرى لشتى جوانب النظام الاقتصادى الإسلامى والأنظمة الوضعيه وذلك لتأكيد المعانى التى ينطوى عليها النظام الإسلامى وأهميته كمخرج وحيد من إسار التخلف الذى يعيشه العالم الإسلامى الآن .

س : كيف تبدو الكوادر العلمية المتخصصة فى هذا النظام حاليا ؟..

ج : فى الواقع ، الصورة التى تبدو عليها الكوادر العلمية المتخصصة الآن ، ليست كما ينبغى أن تكون عليه . فهى (أى الكوادر) تعانى من الأزدواجية . فلدينا اقتصاديين يحتاجون إلى معرفة فقهية منظمة ومتعمقة ، ولدينا فقهاء يحتاجون إلى معرفة اقتصادية منظمة ومتعمقة ..

ولكن الجانب المشرق فى هذا الصدد هو تزايد الرغبة من كلا الجانبين لسد النقص فى المعرفة غير المتوافرة لدى كل منهما . ولعل المنهج المقترح ، والقسم الذى سيتأسس وفقا له ، يمثل المخرج الطبيعى لهذا الأزمة المؤقتة ان شاء الله .

س : بعد هذه التجربة الفريدة والتى سيكتب لها النجاح بإذن الله ، ألا ترى أن تصاغ الفلسفة التعليمية فى الدول الإسلامية بحيث تنبثق من مفهوم عقيدتنا ؟

ج : لاشك فى ضرورة هذا المطلب إذا مارغبنا فى أن نرقى لمستوى ديننا الحنيف ، والذى يمثل التقدمية نفسها فى شتى نواحى الحياة الانسانية ولعل التجربة التى بصدد أن تبدأ فى بعض الجامعات الإسلامية ، خطوة متواضعة يجب أن تنتشر فى بقيه الجامعات فى الدول الإسلامية ، وأن تعمم على كافة التخصصات حتى نصيغ خدماتنا التعليمية

شيخ الأزهر

بما يتفق ومفهوم عقيدتنا العظيمة ، وأرجو ألا يتم ذلك وفقا لما حدث من صيغة مبتورة بحجة تحديث العملية التعليمية فى أزهرنا الشريف ، وأقول مبتورة لأنها لم تفعل سوى إقامة كليات وأقسام علمية (مدنية) بالكامل ولاءمت للعقيدة الإسلامية بصلة سوى أنها تنطوى تحت إسم جامعة الأزهر وتشغل من مبانيه ، ولا أتصور أن هذا يكفى لكى تكون هذه الأقسام وهذه التخصصات إسلامية ، بل يتعين أن تكون منبثقة جملة وتفصيلا من حيث المناهج ومحتوياتها ومن حيث الاعداد الفقهى الكامل للدارس .. اسلامية وبدون ذلك نكون قد أسأنا إلى رسالة الأزهر ولم نعمل على تحديثه وفقا لاسلامنا الذى يناسب كل مكان وكل زمان .

وصدق رسولنا ﷺ اذ يقول : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدى أبداً ، كتاب الله ، وسنة رسوله »

والضلالة هنا تعنى التخلف بكافة معانيها إذا أردنا أن نخرج من هذا التخلف اقتصاديا واجتماعيا وتعليميا وحضاريا . يتعين علينا أن نكون كأفراد وكمجتمع قرآنا يتحرك . وأن نتأسى بسنة رسولنا الكريم .. أى أن نطبق الكتاب والسنة ....

بيان من مسلمى جنوب أفريقيا

فى اجتماع مشترك لجمعية العلماء المسلمين فى الترانسفال وجمعية العلماء فى الناتال والمجلس الاسلامى الشريعى فى جوهانسبرج ، فى منتصف يونيو (حزيران) الماضى ، أصدر مسلمو جنوب أفريقيا بيانا حول قضايا الأمة الإسلامية عقب انعقاد الدورة الثانية للانتفاضة الجماهيرية فى فلسطين المحتلة وتحن على ما يلى

إن ممثلى مجالس العلماء المسلمين الثلاثة الرئيسية فى جنوب أفريقيا يتابعون بالغ الهم الذى يرتكبه يهود إسرائيل ضد مسلمى فلسطين ، لافتين الانتباه إلى العدد الكبير من المسلمين الذين قتلوا أو سوهوا أو عطلوا على أيدى القوات الصهيونية كما وتلفت مجالس العلماء الانتباه إلى الجرائم والمظالم التى يمتشر الاعداء ها ضد الشعب الفلسطينى الشجاع الذى اغتصبت أرضه وهدمت بيوته وصودرت ممتلكاته إننا نعبر عن دعمنا الكامل لمسلمى فلسطين فى جهادهم ضد إسرائيل وعن تقديرنا لشجاعتهم فى مواجهة العدو لأكثر من أربعين عاما ونسأل الله سبحانه وتعالى تجديهم بنوره وبقوة من عنده حتى احراز النصر إن شاء الله فى جهادهم المقدس

بقلم : عز الدين الصعيدى

وزارة الوزارات

★ الأوقاف والثقافة والتعليم :

كانت وزارة الأوقاف (على اختلاف مسمياتها فى العصور المختلفة) صرحا ضخما فى حياة المسلمين ، وفى فترات عديدة من التاريخ الإسلامى كانت أقوى الوزارات على الاطلاق وأكثرها أثرا فى حياة الناس ، وفى إدارة الدولة وتحديد موقعها من بقية الدول .

ترى ؟!.. هذه الوزارة التى كانت عملاقة أين موقعها الآن من بقية الوزارات ومن حياة الناس ومن سائر الأحداث ؟؟

سؤال هام ينبغى أن نسأله لأنفسنا ، ودعنا الآن من الماضى الجميل ولنتفحص الحاضر الأليم ..

ولنا مناجاة مع وزير الأوقاف المصرى .. ونبدأ بالتساؤل عن الدور الثقافى لوزارته ، فهل للأوقاف بنك إسلامى للمعلومات وهل مديريات الأوقاف فى كل مركز بها مكتبات ومجلات إسلامية توزع هذه المجلات على المساجد وأئمتها للتعرف على التيارات والعقائد السياسية العلمية والعالمية والثقافية والاجتماعية والصحية فى العالم الإسلامى والعالم الخارجى؟ . ثم .. أين ما تملكه الوزارة من احصائيات تقيم على أساسها خططها وتقدم مساعداتها؟ فمثلا .. ما هو عدد الحرفيين المسلمين فى مصر ، وما هو عدد الحرفيين غير المسلمين ، وما هو عدد الكفاءات العلمية ، وما درجة الاستفادة من كفاءاتهم العلمية ، وما هو دور الوزارة فى

رفع الكفاءة الحرفية والعلمية الإسلامية ، وما هو دور الوزارة فى انشاء وكالة أنباء إسلامية ، وأين صندوق الزكاة فى مصر والعالم الإسلامى وهل هناك مدارس للأيتام فى مصر وهل تشرف الوزارة على تلك المدارس وهل .. وهل؟ . أسئلة كثيرة لكم أن تطرحوها حول دور تلك الوزارة التى كانت ذات يوم عملاقة الوزارات ..

★ نشاط الوزير :

تلتزم مؤسسات الدول المتقدمة بخطوط علمية عامة مدروسة لا تتأثر بالأهواء أو بتغير المناصب ، لكن هذا لا يحدث فى الدول المتخلفة . ولهذا تكون لشخصية الوزير تأثيرها الكبير على مجرى أحداث وزارته إذا كان يملك الرغبة والارادة ومن هذا المنطلق نسأل وزير الأوقاف ، فنبدأ بالسؤال الحيوى المصيرى الذى أصبح تقليديا .. ما هو دور الوزير فى تطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر والعالم الإسلامى ، ما هى مواقفه المشرفة بجانب الأقليات الإسلامية ، وما هى الأبحاث التى يقدمها للمؤتمرات الإسلامية . وهل زار الوزير دير سانت كاترين وتعرف على مكتبته ليقارنها بمكتبته هو ؟ ثم .. ما هى زياراته إلى العالم الإسلامى وهل هو ورقة سياسية فقط أم قوة تنفيذية؟ . ما هى مؤلفاته الدينية وما هى خطة ودوره فى الخطة ، وما هى ميزانيته التى تستطيع القيام بمهام وزارة أوقاف فى مصر وفى العالم الأفريقى الجائع ، وما هى

وزير الأوقاف

الهيئات الخيرية التى يقدم لها عونا حقيقيا فعالا فى مصر ، وما هو دوره فى الاستفادة من أوقاف المسلمين فى مصر أيضا؟ . ما هى مكونات مكتبات المعاهد العسكرية والكليات السياسية وما هو مدى ارتباطها بالإسلام وما هو دوره فى أسلمتها ؟

ما هى درجة الكفاءة لجهوده مقارنة بالهيئات التبشيرية فى أفريقيا والعالم الإسلامى وهل هو مجرد إرسال دعاة كالاعارات فقط وبمدد محدودة وأين هو دوره وتواجده الفعلى فى انشاء معاهد أزهرية تنفق عليها الوزارة مشابهة بالكليات الأمريكية ومدارس الارساليات بمناهج علمية مدروسة بتعاون إسلامى عالمى ؟

أين الاغاثة العاجلة لأريتريا المسلمة من خطر المجاعة ، فهل يحق للمسلم أن يقبل الدنيّة فى دينه .

وليخبرنى الوزير عن الرسم اليانى لتطور عدد العلماء الأزهريين فى كل محافظة ، وكم كتاب وزعته وزارة الأوقاف على المساجد الفقيرة فى المحافظات الفقيرة كالمنوفية كما فى المحافظات الغنية . وكم بقى من محفظى القرآن الكريم ، وما هى التأمينات والمساعدات الاجتماعية للحرفيين المسلمين من وزارة الأوقاف .

وأخيرا – وربما كان يجب أن يكون أولا – ماذا يعرف الوزير عن مكتبات الكنائس فى مصر والفاتيكان وما تبثه من نشرات وكتب ومجلات هنا وهناك ؟

★ نرجو .. نرجو :

أرجو ألا يحدثنى الوزير فى بداية رده عن أنشطته ، عن الندوات التليفزيونية ، فلعلك معى أن هذه الندوات أشبه بحرفة بياضين النحاس التى ماتت . فنحن نريد توعية ذاتية لا على الشاشة فقط .

ولعلنى – ولعلك أيها القارىء الكريم – لست بحاجة إلى الاجابة على هذه الأسئلة فكل سؤال منها يحمل إجابته فى جوفه ، فكل سؤال جواب ، وكل جواب دهشة لما هو كائن قياسا بما ينبغى أن يكون ، وبما كان يوما عندما كانت وزارة الأوقاف تنبض فى عروق المجتمع فى شتى مناحى الحياة ..

ترى .. هل يطرح وزير الأوقاف – وكل وزير أوقاف قادم – هذه الأسئلة على نفسه ثم يقدم الاجابات العملية عليها ..

.. نرجو

عز الدين الصعيدى

• • •

الكنائس فى ألمانيا

تقوم السلطات فى ألمانيا الغربية بحملة اضطهاد شديدة ضد كنائس تحفيظ القرآن التى يقيمها المسلمون هناك لتعليم أبنائهم الإسلام وقد أغلقت مؤخرا مدرسة تحفيظ القرآن فى مدينة كولونيا وادعت السلطات أن هذه المدرسة هى مؤسسة غير دينية .

ظاهرة اختطاف الأطفال :

١٠ آلاف طفل بمصر خلال عامين

ذكرت مصادر صحفية مصرية أنه قد اختفى فى العام الماضى وحده سبعة آلاف طفل وصبى وفى الشهور الثلاثة الأخيرة وحدها اختفى نحو ثلاثة آلاف طفل وصبى ذكوراً أو إناثاً . وتتساوى نسبة الفتيات والفتيان المفقودين تقريبا ولا يعود أو تعثر عليه الشرطة إلا واحدا من كل ثلاثة فقط .

ويقع الفتيان فى أيدى المجرمين الذين يقومون بتدريبهم على السرقة والنشل أو ترويج المخدرات حيث لا يمكن تقديمهم إلى المحاكمة بسبب حداثة سنهم.

ويبدى بعض المسؤولين التشكك حول ما إذا كان هناك عصابات منظمة للرق مع أنه كثيراً ما يقوم المجرمون بصورة متكررة باختطاف الأطفال الشاردين ويبيعونهم كأرقاء أو كعمال بأجور زهيدة للمخابز والجراجات والمتاجر الصغيرة . ويكون الضحايا عادة من أبناء الأسر الفقيرة وتتراوح سن المخطورة ما بين ١١ - ١٥ عاماً للأولاد و١٤ – ٢٠ للبنات . ويشكل غياب وتشرد الأطفال ظاهرة سائدة إذ يقوم الآباء المصريون بنشر إعلانات يومية عن أبنائهم المفقودين .

تعليـــق

سؤال لجهاز الأمن المصرى : أين ذهب هؤلاء الأطفال ؟

□ قال أحد وزراء داخلية مصر : إنه يستطيع أن يأتى بصور المعارضين للحكم (بلابيص) وهذه بلا شك مهارة بوليسية يحسد عليها رجال الداخلية فى مصر ! ولكن الكاميرات (الميكروفيلم) المسلطة على المعارضين السياسيين الشرفاء لم تستطع كشف واحدة من عصابات خطف وتجارة الأطفال ، يبدو أنها كاميرات تخصص (بلابيص) .

□ الخبر المنشور أعلاه نشرته مجلة الإصلاح الخليجية فى عددها رقم ١١٩ وأمامه خبر عن تجارة الأطفال العالمية ...

□ أين ذهب أطفالنا يا حملة النجوم والنسور ؟

(مراقب للأحداث)

إعلانى

لا يستطيع (جاحد) أو (مغرض) الإنكار بأن الحكومة - كل الحكومة - (خطّطت) فى خطوات جبارة لحل أزمة الاسكان .. فالمحافظون بنوا المساكن ووزعوها بالعدل والقسطاس على (الألاضيش) وصول الدعم إلى مستحقيه ، وبتوع الروح والدم نفديك يا فلان !!

ووزارة الاسكان وزعت المساكن على كل من هب ودب تشجيعا لتجارة الشقق المفروشة إلا أن (الانجاز) الذى يحسب لها هو أنها قللت العدد المخصص للعرائس حتى يرضى عنها المرحوم (محمديين) و(عوضين) ومن بعدهم الست كريمة .. و(بالمرة) من أجل سواد عيون البنك الدولى .. ولعله يرضى !!!

ووزارة الأوقاف تبنى المساكن .. ثم تفكر بعد ذلك فى كيفية استغلالها وطريقة توزيعها .. وهم غالبا ما يخطئون فى ذلك إلا أن مقاولى الوعظ الحكومى.. والمعلمين المتخصصين فى الفتوى والاستيراد والتصدير .. يتصدون للتفسير والتبرير بأن الخطأ الأول له أجر .. فإذا تكرر فله أجران .. وشقة ٣ غرف !!!

ومحافظة القاهرة لها باع طويل وتجربة رائدة فى حل أزمة المساكن ... وهى المدينة الوحيدة فى العالم التى يسكن أهلها المقابر - بجوار الموتى - وهناك شك كبير فى أن يكون هؤلاء أحياء .. (لأن دِى مُشْ عِيْشَة) !!!

أما وزارة الداخلية فلا شك أنها فى عهدها الزاهر أو (البدرى) قد أدارت

سجونها ومعتقلاتها بكفاءة تتضاءل بجوارها كفاءة الخبرة الأجنبية فى إدارة الفنادق !!!.. فكل شبر مستغل ، ولا يكاد يخلو (مطرح) .. حتى يشغله وفورا أول الواقفين فى طابور الانتظار الطويل .. ونظراً لأن المصائب لا تأتى فرادى لأن المصيبة تحب (السَوَنسْ) ... فهجوم الغلاء مع أزمة الاسكان سيدفع مستثمرو الأزمات إلى فتح مكاتب لتوريد الشباب إلى السجون حيث يجدون الملجأ وثلاث وجبات مجانا يوميا .. ولقطع الطريق على هذا النشاط الاقتصادى الطفيلى . ونظراً لأن النوعية المطلوبة للاستمتاع بمشاهدة النجوم فى عز الظهر .. وتدريب الحناجر على الصراخ وزيادة حِمل التدريب ورفع اللياقة لتحمل العذاب .. وهم أحق وأولى من غيرهم بهذه الضيافة .. لذا نقترح على وزارة الداخلية نشر الإعلان التالى :

(تعلن نقابة مهن الاعتقال والتشريد .. فرع تعذيب الإسلاميين بوزارة الداخلية عن فتح باب الحجز لقضاء العشر الأواخر من رمضان فى خَلْوةٌ خاصة بمساحتها خمسة نجوم فى عز الظهر المنتشرة فى كل مكان .. وتتكفل خلالها بالأكل والشرب والتهزىء مجانا !!! الأماكن محدودة ولأسبقية الحجز .. وستوفر الوزارة وسائل النقل التى ستتكفل بنقل المعتقلين من المساجد بعد إسالة دموعهم فى هذا الشهر الفضيل واقتحام المساجد بالأحذية (الأحذية فى ذاتها ليست نجسة وإنما ما بداخلها هو النجاسة نفسها !!!) !!!! كما وأننا نرحب بهم أيضا طوال أيام السنة وخاصة أيام العطلات وبالتحديد بعد صلاة الجمعـــة و ... الفجر !!!

محمد أنور رياض

عندما يحاربون بناء المساجد

ذكرت الجرائد أن الحكومة قد منعت جمع التبرعات لبناء المساجد فى مدينة شبين الكوم دون إبداء أية أسباب وبعد هذا القرار بمثابة مؤشر إلى أن الحكومة لا تريد إقامة مساجد جديدة فى مصر لأن الجهود الأهلية الذاتية كانت هى الوسيلة الوحيدة لبناء المساجد فى الفترة الأخيرة ..

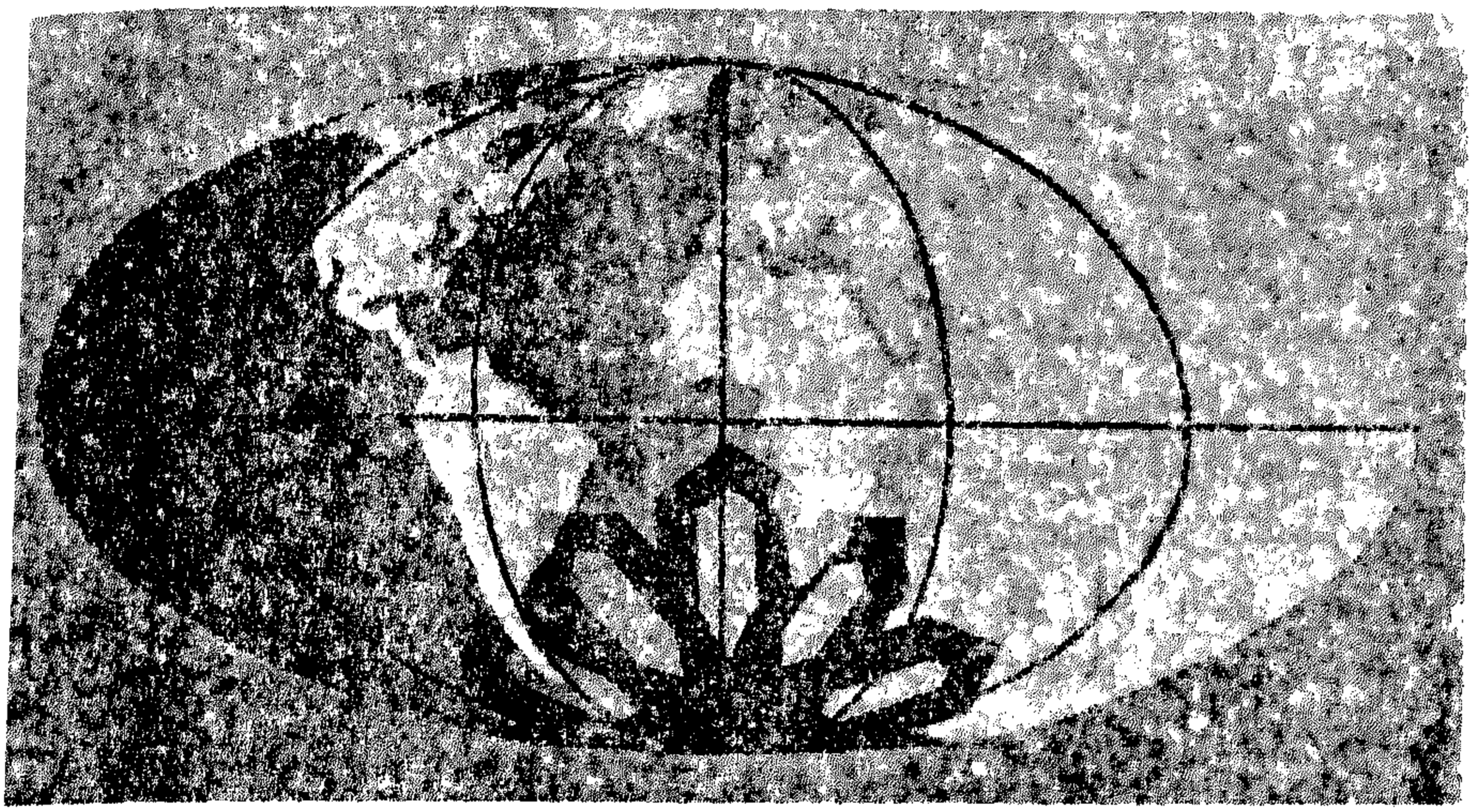

تاريخ وجغرافيا

- المقاومة فى الوجه البحرى
- أعراض الهياج والثورة فى طنطا
- الثورة فى المنصورة ودمياط
- احتلال دمياط والمنزلة

المقاومة فى الوجه البحـــرى

سار الجنرال فوجيير من القاهرة مساء ٥ أغسطس سنة ١٧٩٨ وقصد إلى منوف ثم غادرها قاصدا الغربية يوم ١٣ أغسطس وبعد مسيرة ساعة اصطدم بقريتى (غمرين – تتا) وهما بلدتان متجاورتان شمال منوف . ثار أهل القريتين ، وحملوا السلاح – وأغلقوا الأبواب فى وجه الجنود – فحاول الجنرال فوجيير عبثا أن يكره البلدتين على فتح أبوابهم فلم يستطع ولما أعيته الحيل طلب المدد من الجنرال زايونشك الذى كان مرابطا بمنوف فأمده بقوة من جنوده وتعاونت القوتان على اخضاع القريتين بعد ما دافع أهلها دفاعاً شديداً ، واشتد القتال بخاصة فى غمرين واشتبك الأهالى والجنود فى طرقاتها فانهمرت فيها الدماء وغطيت الأرض بجثث القتلى .

قال الكابتن فيروس يصف هذا الدفاع : « جاءنا المدد وتعاونت الكتيبتان على مهاجمة قريتى (غمرين – وتتا) فأخذناهما عنوة بعد قتال ساعتين – وقتلنا من الأعداء من أربعمائة إلى خمسمائة بينهم عدد من النساء كن يهاجمن جنودنا بكل بسالة وإقدام » .

* * *

ظهرت أعراض الهياج والثورة فى طنطا أوائل أكتوبر سنة ١٧٩٨ وأجمع أهلها على الامتناع عن دفع أى ضريبة أو غرامة تفرض عليهم .

وصل الجنرال لوفيفر تجاه طنطا يوم ٧ أكتوبر ١٧٩٨ ورابط بجنوده وكلف حاكمها سليم الشوربجى أن ينفذ إليه أربعة من كبراء المدينة يكونون رهائن فجاءه بأربعة من أئمة مسجد السيد أحمد البدوى ورفض أكابر المشايخ أن يحضروا معه ليعطوا القائد الفرنسى موثقا بالمحافظة على السكينة فى طنطا – وكان المولد قائما فى ذلك اليوم – وقد تجمع فيه خلق كثير من أرجاء البلاد فلم يكد لوفيفر ينزل بالرهائن الأربعة إلى المراكب ليبعث بهم إلى القاهرة حتى هرعت الجماهير مسلحين بالبنادق والحراب يصيحون صيحات الغضب والسخط رافعين الرايات والبيارق – فلما رآها أهالى البلاد المجاورة أقبلوا من كل حدب وصوب وانضموا إلى الثائرين وفيهم ١٥٠ من فرسان العرب فاندفعت هذه الجموع على كتيبة لوفيفر وكادت تأخذ المراكب التى معها فقابلتها الكتيبة بنار شديدة من البنادق الحديثة فانهزمت الجموع إلى المدينة وعادت غير مرة تهاجمها ثم ترتد إلى داخل البلد ، ورأى الكولونيل لوفيفر أن لا سبيل إلى تعقب الثائرين فى مدينة كبيرة كطنطا لقلة عدد جنوده وافتقاره إلى المدفعية فلزم خطة الدفاع واقتصر على منع الثائرين أن يحيطوا بجنوده وعلى الدفاع عن مراكبه وتمكن من إنزال مؤنه بالسفن ومعهم الرهائن ثم أقلعت

سفنه وترك قوة من رجاله على شاطىء الترعة بعد معركة دامت أربع ساعات وقد قدر الجنرال فوجيير عدد الثوار بعدة آلاف وخسائرهم بثلثمائة بين قتيل وجريح وطلب من نابليون معاقبة أهالى طنطا لأن معظم الثوار كانوا منهم وألح فى طلب المدد من الرجال والمدافع لاخضاعهم .

يلاحظ هنا أن الثوار انسحبوا إلى الداخل – لكى يجعلوا الفرنسيين بعيدا عن النيل – وذلك لارهاقهم وتطويل خطوط تموينهم – وللمحافظة أيضا على قوة الثوار لاستخدامها فى العمليات الفدائية التى كانت تحدث يوميا فى هذه المنطقة .

ظهر اسم (حسن طوبار) كقائد ومحرض على الثورة فى منطقة المنصورة ودمياط . وحسن طوبار هو شيخ بلد المنزلة فى ذلك الحين . كما ظهر اسم (مصطفى وعلى العديس) كمحرضين فى واقعة الهجوم على حامية المنصورة .

وفى الجمالية حدثت معركة هامة يصفها الجنرال داماس فى تقريره : « ولما وصلنا بحرا تجاه الجمالية ، وهى قرية كبيرة قوية على الشاطىء الغربى من بحر أشمون فوجئت السفن التى كانت تنقل الجنود بعاصفة من الأحجار والرصاص أنهالت من أسوار البلدة وبيوتها – وفى الوقت نفسه – رأينا تجمعا كثيرة من العرب والمماليك والفلاحين مسلحين بالبنادق والسيوف والعصى (الشماريخ) تهرع من الجهات المجاورة مسرعة إلى مهاجمتنا وكان بعضهم راكبين الخيل وأكثرهم مشاه فدهشنا لهذة الهجمة العنيفة ولكننا لم نؤخذ على غرة . ونزلت الجنود حاملة سلاحها إلى البر الشرق المقابل للقرية وتأهبوا للقتال منتظرين قدوم الأعداء . فرأينا أكثرهم شجاعة يغامرون بأنفسهم ويهجمون إلى أن يصبحوا فى وسط جنودنا . لكن الجنود حاربوهم ببسالة . وقد رأيت بنفسى جماعة من الفلاحين ليس بيدهم سلاح سوى العصى يهاجموننا ببسالة فيستشهدون بين أسنة رماحنا وقد تمكن الثائرون أن يعبروا الترعة ثانية ويعتصمون فى الجمالية فقمنا بعبور الترعة وهاجمنا القرية – التى دافعت دفاعا قويا – واستولينا على جزء من القرية ولكن الأهالى ظلوا يدافعون عن الجزء الآخر متحصنين فى البيوت والشوارع وهجم الثوار على القوة التى دخلت القرية وانتهت معركة الجمالية بإحراق البلدة وانسحاب الفرنسيين » .

ظل حسن طوبار يثير الناس ويستفز الناس للمقاومة وقد حاول الفرنسيون استمالته دون جدوى . وكان يتصل بالمماليك والأتراك ونسق مع الأتراك لعمل هجوم بحرى من طريق فم الدبة (من فتحات بحيرة المنزلة على البحر المتوسط) وحشد حسن طوبار كل ما نالته يده من السفن فى بحيرة المنزلة ليشترك فى تلك الحملة البحرية . كان حسن طوبار يجوب البلاد فى المنصورة ودمياط يحرض الناس على الثورة وكان يرسل

إلى البلاد الأخرى رسله وأتباعه لتنظيم المقاومة ضد الفرنسيين .

اشتعلت الثورة فى دمياط – فى حوالى سبتمبر ١٧٩٨ – وقام الثوار بالهجوم على الحامية الفرنسية بالمدينة فى ١٦ سبتمبر ١٧٩٨ واشترك فى الهجوم أهالى البلاد المجاورة لدمياط واشترك فيه أيضا أسطول حسن طوبار الذى تحرك فى بحيرة المنزلة قاصدا شطوط ودمياط فوصل إلى شرق المدينة والتقى الأهالى القادمون من القرى المجاورة بالنازلين من السفن وكانوا مسلحين بالبنادق والرماح وساروا قاصدين دمياط لمهاجمة قوة الجنرال فيال فقتلوا الحراس الفرنسيين الرابطين فى المخافر الأمامية للمدينة وظل القتال متواصلا ليلة ١٦ سبتمبر إلى أن رتب الجنرال قواته فتحول موقفه من الدفاع إلى الهجوم وتمكن من التغلب على الثوار واتجه الثوار إلى قرية الشعراء للتحصن بها . وفى الوقت نفسه قام أهالى قرية عزبة البرج بقتل رجال الحامية الفرنسية بها .

حدثت معركة فى قرية الشعراء بين القوات الفرنسية بقيادة الجنرال فيال وبين الثوار الذين تحصنوا بها والأهالى ويقول ريبو أن الفرنسيين خسروا بهذه المعركة ١٢ قتيلا وثلاثين جريحا .

هاجم الجنرال لانوس قرية عشما (مركز شبين الكوم) لاخضاع زعيمها المشهور فى ذلك الوقت واسمه (أبوشعير) وكان أبو شعير يقوم بعمليات قتل وخطف للجنود الفرنسيين – وقد قاتل أبو شعير الفرنسيين ورفض عرضهم له بالتصالح . وقد اعتبر الفرنسيون عملية قتل أبو شعير انتصارا كبيرا فقد ابتهج له الجنرال لانوس كما أبرق بذلك إلى نابليون بتاريخ ٢٣ أكتوبر ١٧٩٨ .

وقد لقى لانوس أيضا مقاومة عنيفة من الأهالى فى سلامون وسرسنا .

* * *

أما فى الدقهلية ودمياط – فقد ائتمر أهالى المنصورة والبلاد المجاورة بجنود الحامية واتفقوا على الفتك بهم . فبينما كان الجنود فى معسكرهم يوم ١٠ أغسطس ١٧٩٨ دخلت المدينة جموع كثيرة من أهالى البلاد المجاورة وكان اليوم يوم السوق العامة فاختلطوا بأهل المدينة ووافقوهم على الفتك بجنود الحامية فهاجموا الجند ونادت المدينة كلها بالثورة رجالا ونساءً فكان النساء يحرضن أزواجهن على الثورة بالفرنسيين ولما شعر الجنود بالخطر امتنعوا فى معسكرهم فحاصره الثائرون وشرعوا فى دكه واشعلوا فيه النار فاضطر الجنود إلى إخلائه هاربين وانحدروا إلى السفن قاصدين الفرار ولكن الجموع تكاثرت عليهم وأبى رجال السفن أن يحملوهم فالتجأوا إلى البر وقصدوا دمياط ولكن الثوار أخذوا عليهم الطريق ثم قتلوهم عن آخرهم .

كما كانت قرى المنصور ترفض دفع

الضرائب – يقول ريبو –: (إن محلى الضرائب كانوا إذا ذهبوا إلى القرى لجباية الضرائب أو مصادرة أملاك المماليك يقابلون بالرصاص رميا أو بالعصى ضربا) .

هذا وقد شاركت قرية (سنباط) فى الثورة التى حدثت فى الدقهلية برغم كونها من قرى الغربية . ومن ناحية أخرى تحصن الثائرون فى قرية (دنديط) وقد هاجمهم الجنرال مورا فى شهر سبتمبر . كما وقعت معركة أخرى قرب سنباط .

ثم تجددت الاشتباكات والاضطرابات فى منطقة ميت غمر ودنديط وميت الفرماوى فى شهر أكتوب ١٧٩٨ وباتت المواصلات فى فرع النيل مهددة فعهد نابليون إلى الجنرال مورا والجنرال لانوس بالتعاون على إخماد حركة الثورة فى تلك المنطقة .

التقى القائدان بالنيل عند بنها وسارت قواتهما بالمراكب قاصدين إلى ميت غمر فارسوا على شاطىء النيل بالقرب منها وساروا قاصدين مهاجمة الثوار الذين احتشدوا فى (دنديط) – وكان الجنرال مورا يتولى قيادة الميمنة والجنرال لانوس يقود الميسرة – فسار الجنود الفرنسيين بنظامهم الحربى لمهاجمة الثوار فى معقلهم – وكان السير متعذرا لأن الثوار قطعوا جسور الترع فغمرت المياه الأراضى – ووحل الجنود فى الطرق والمستنقعات – ولما بلغت جموعهم دنديط انسحب منها الثوار إلى ميت الفرماوى وهناك امتنعوا بها وكان معهم مدفعان فقاوموا هجوم الفرنسيين مقاومة شديدة ثم اضطروا إلى الارتداد عن القرية فاستولى عليها الفرنسيون وعلى المدفعين اللذين كانا بها واعتصم الثوار بالتلال القريبة منها فتعقبهم الفرنسيون وأجلوهم عنها ثم استمر الثوار فى انسحابهم حتى بلغوا (الهوابر) وعجز الفرنسيون عن متابعتهم لما لحقهم من الاعياء فرجعوا أدراجهم إلى ميت غمر .

ذكر نابليون فى منشور من منشوراته العسكرية (بتاريخ ٢٤ سبتمبر ١٧٩٨) واقعة الشعراء وذكر أن عدد الثوار بها كان يبلغ عشرة آلاف .

تفاقمت الثورة فى منطقتى المنصورة ودمياط . وظلت عمليات الثوار تضطرم بها . وتعددت حوادث مهاجمة السفن الفرنسية المقلة للجنود فى النيل وقتل من فيها من الجنود والبحارة . كتب الجنرال لوجيه فى يومياته يقول : « لم تتحسن الحالة كثيرا عما كانت عليه حينما جاء الجنرال دوجا إلى دمياط . والسلطة الفرنسية ما زالت منكودة فى معظم الجهات التابعة لهذه المديرية وفى دمياط نفسها لا يأمن الجندى الفرنسى على حياته إذا هو ذهب إلى حى الوطنيين والحامية الفرنسية مقصاه فى حى الأروام » .

كان نفوذ حسن طوبار والمقاومة التى كان ينظمها فى منطقة المنزلة ودمياط والمنصورة من القوة بحيث استدعت أن يجرد الفرنسيون حملة ثانية على المنزلة للاستيلاء

عليها وإخضاعها. وفى الواقع فإن العمليات الثورية التى قام بها الثوار فى هذه المنطقة أقلقت نابليون لأنها كانت تزعزع موقفه فى الجزء الشرقى من مصر وتهدد مواصلات الجيش كما أنها قد تكون طريقا لهجوم بحرى تركى متوقع .

خرجت السفن من بوغاز دمياط ثم عرجت على فم الدبة فمرت منه إلى بحيرة المنزلة وقطعت هذه الرحلة فى ثمانى ساعات ثم اتجه الجنرال اندريوس بقواته صوب المطرية ولكنهم شاهدوا فى نحو الساعة الثالثة مساءاً أسطولا من المراكب الشراعية متجهة نحو الشرق تحجبه عن القوة الفرنسية الجزائر التى فى البحيرة فواصلت سفن الجنرال اندريوس المسير حتى اقتربت من المطرية وقبل أن تصل إليها خرجت مراكب الأهالى فجأة من خلف الجزر التى تحجبها وأقبلت على السفن الفرنسية قاصدة الاصطدام بها وإغراقها . فأدرك الجنرال اندريوس خطورة الموقف وخشى عواقب الاصطدام لأن المراكب المصرية كانت تبلغ مائة مركب فنكص راجعا إلى دمياط وأطلقت المراكب المصرية النار على السفن الفرنسية فأجابت هذه بإطلاق الرصاص من البنادق والمدافع التى بها وأخذت فى الوقت نفسه تتراجع تفاديا من الاصطدام بمراكب الأهالى وكانت هذه تتعقب السفن الفرنسية قاصدة احتلال دمياط ورست بالقرب من (المنية) لكن القوة الفرنسية أطلقت النار عليها ونبهت الدوريات الفرنسية التى كانت تتولى الحراسة – فأقبلت لنجدة الجنرال اندريوس وظل بحارة المراكب الأهلية يناوشون السفن الفرنسية إلى أن انسحبوا فى منتصف الليل وتركوا سفينة تراقب تحركات السفن الفرنسية وظلت هذه السفينة على مرأى من سكان دمياط طول يوم ٤ أكتوبر – وفى ٨ أكتوبر أعادت المراكب الأهلية كرة الهجوم على دمياط ولكن نار المدفعية الفرنسية ردتها عن المدينة .

كانت حركة المراكب المصرية واسعة وخطيرة – وكادت تكون وخيمة العواقب على الفرنسيين لو لم يحبطها احتلال داماس لمدينة المنزلة وكانت الخطة الموضوعة بالاتفاق بين أهالى المذرية والمنزلة أن يحتلوا دمياط بحرا بطريق بحيرة المنزلة . وكانت المائة سفينة التى شاهدها الجنرال اندريوس فى البحيرة كانت تحمل المتطوعين من الأهالى لهذا الغرض لكن القوة الفرنسية ردتهم عن دمياط ثم جاء احتلال الفرنسيين للمنزلة فأحبط خطة الحملة البحرية التى نظمها أهالى المنزلة والمطرية .

د . محمد مورو

• • •

لندن – تونس – خاص (الشرق الأوسط) :

أعلن الشيخ عبد الفتاح مورو أمين عام حركة الاتجاه الإسلامى التونسية قبيل عودته النهائية من المنفى أن حركته مستعدة للتعاون الجاد والمثمر مع حكومة الرئيس زين العابدين بن على .

وأكد الشيخ مورو فى حديث خاص أدلى به لـ (الشرق الأوسط) أنه راض عن الخطوات التى قطعتها الحكومة حاليا نحو تثبيت أسس الديمقراطية والتعددية الحزبية وإعادة الوجه الإسلامى للبلاد ، ويأمل أن يتم اطلاق سراح بقية المساجين من أعضاء الحركة والاعتراف بحزب سياسى لها قبل السابع من نوفمبر المقبل .

مورو: آمل الاعتراف بنا والإفراج عن معتقلينا

أمين الاتجاه الإسلامى يعود لتونس

وردا على سؤال عن رأيه فى تصريحات الرئيس بن على الأخيرة لجريدة (لوموند) أعرب الشيخ مورو عن ارتياحه العميق وقال أنها تفتح الأبواب للتفاهم دون عقد. وقال : لأول مرة فيما أعلم يقر أعلى مسئول فى الدولة باعتدال حركة الاتجاه الإسلامى وتميزها وابتعادها عن التطرف وأعتقد أن هذا سيدفع الحركة السياسية فى البلاد جملة نحو الاتزان والتعاون الإيجابى لخدمة مصلحة الوطن العليا .

وكان الشيخ مورو قد حوكم غيابيا من طرف محكمة أمن الدولة فى سبتمبر الماضى وصدر ضده حكم بالسجن لمدة عشر سنوات ، فظل مقيما بالسعودية إلى أن أذن له رسميا بالعودة قبل شهر .

ومن المعروف أن محكمة تونسية ستنتظر يوم الثلاثاء المقبل فى

ابن على

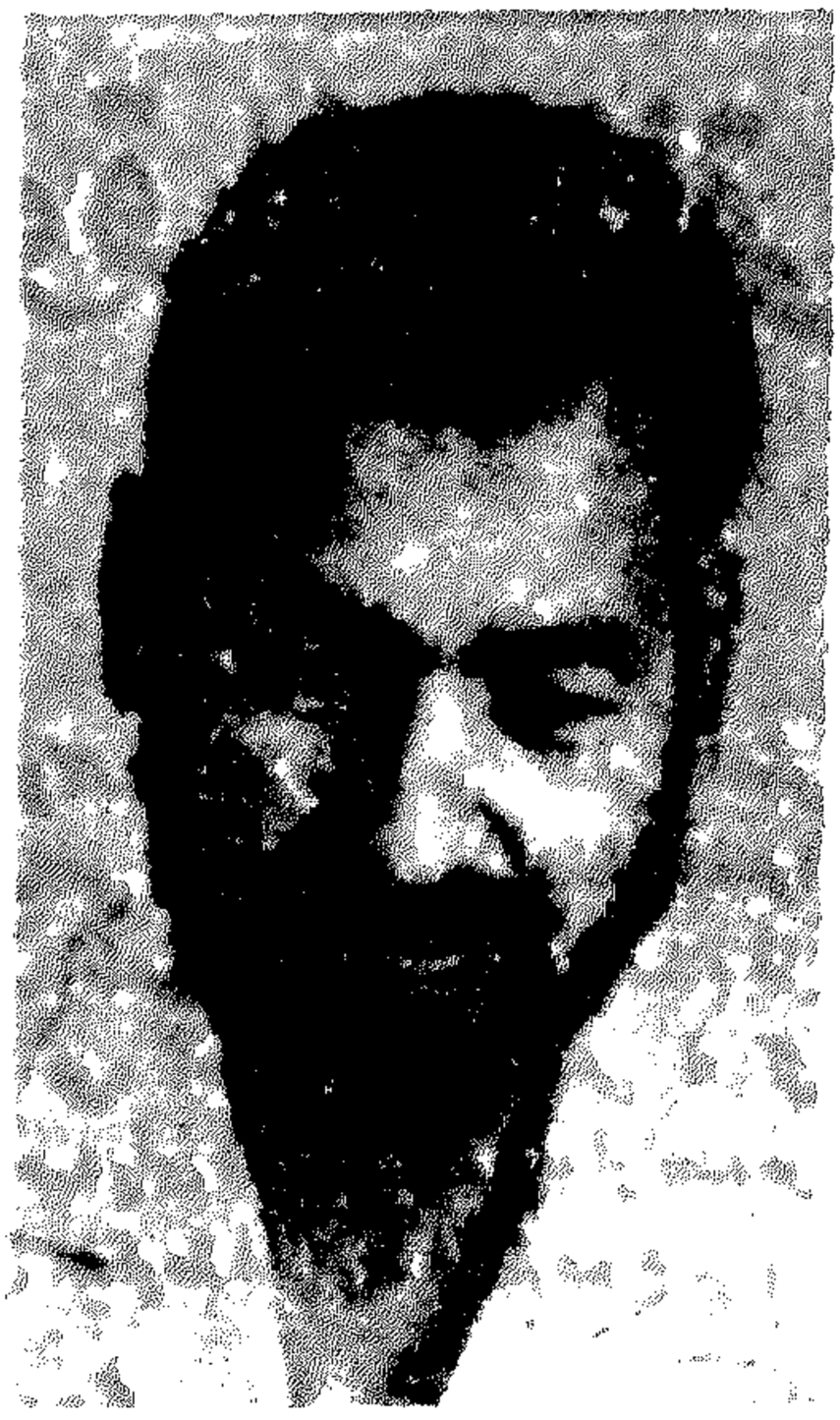

راشد الغنوشى

الاستئناف الذى قدمه مسئولو الحركة العائدين من الخارج وهم بالإضافة إلى الشيخ مورو المهندس حمادى الجبالى المحكوم عليه بالاعدام ومحمد الهاشمى الحامدى والحبيب اللوز المحكوم عليهما بالسجن ٢٠ عاما وينتظر أن تبرىء المحكمة ساحتهم جميعا من التهم الموجهة إليهم وكان حمادى الجبالى الأمين العام المساعد للحركة قد عاد يوم الأربعاء الماضى فى ظروف طبيعية ، وقد استقبله الشيخ راشد الغنوشى ومسئولون رسميون فى المطار . وقال الجبالى فى اتصال هاتفى مباشر معه أنه مرتاح للغاية ومتفائل بمستقبل الديمقراطية والإسلام فى بلده .

وقائع ملتقى الفكر الإسلامى الثانى والعشرين

ملتقى علمى رصين

وكانت الفرصة هى ملتقى الفكر الإسلامى فى الجزائر . وهذا الملتقى تظاهرة علمية مقصود بها بيان حقيقة الإسلام قبل أى شىء آخر ، ولذلك يدعى له كل صاحب رأى فيه مهما كان قربه أو بعده من رأى الحكومة الجزائرية فى الموضوع .

وحكومة الجزائر لا تتدخل أبدا فى شئون الملتقى ، فهى توكل أمره إلى المشاركين فيه يتحاورون فيما بينهم بكل حرية على تعدد وجهات نظرهم ، وهذا أحد أهم العناصر التى جعلت الملتقى يستقطب كل عام أبرز علماء الإسلام ومفكريه من كل قطر ومصر وقد جاء المشاركون هذا العام مثلا من أكثر من خمسة وثلاثين بلدا .

هذا شرط حيوى لنجاح تظاهراتنا العلمية فى البلاد الإسلامية وهو شرط مفقود للأسف فى أكثرها ، إذ الغالب فيها أن يجتمع قليل من العلماء وكثير من مدعى العلم يتناقشون فيما لا ينفع الأمة ولا يتوخى الصدق والأمانة ، فيسيئون إلى الإسلام أكثر مما يحسنون ، ويزيدون من تعقيد أوضاع الأمة ولا يصلحون .

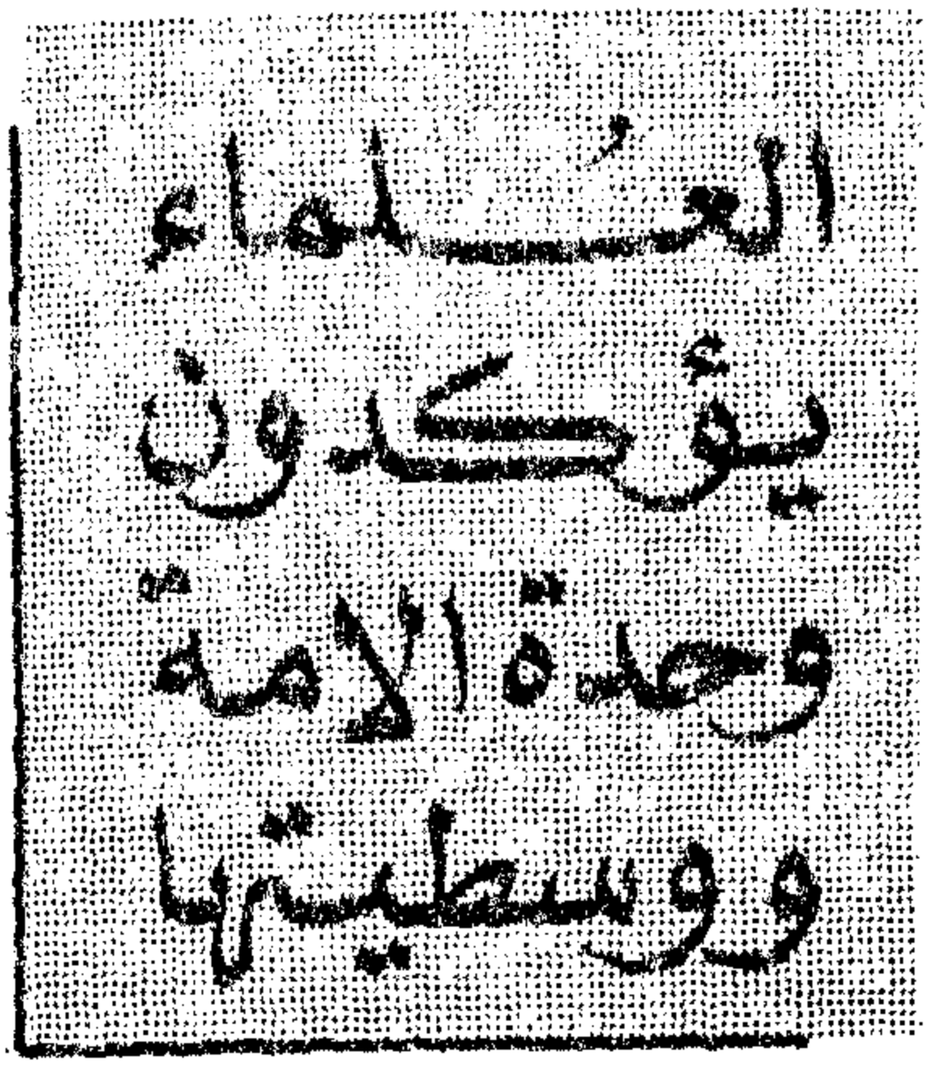

الوحدة عقيدة ومصير

أجمع كل المشاركين على أن وحدة الأمة الإسلامية قائمة على وحدة عقيدتها وشريعتها ووحدة مصيرها ودورها فى العالم من حولها وجاء فى البيان الختامى للملتقى أن الأمة الإسلامية شعوبا وجماعات تجمعها عقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله ، تلك العقيدة التى بينها الوحى الإلهى المنزل على رسول الله وعبرت أصولها عن انسجامها وتجاوبها مع كل فطرة سليمة فى كل ما تتضمنه من مبادىء وقيم ، وأكدت أنها أساس وحدة

الأمة وضمان ازدهار تعاونها وتضامنها فى شتى الميادين ومختلف الأصعدة . وأكد المشاركون أن ما يلاحظ من فروق بين الشعوب واللغات والأنظمة والأوطان إنما يعبر عن التنوع والثراء ولا يتناقض مع مدلول الوحدة الإسلامية إذا اصطبغ بصبغة الإسلام وخضع له عقيدة وسلوكا . وفى سياق بيان الأسس الحافظة للوحدة عدد العلماء جوهر ما اتفقوا عليه ، فأشاروا إلى عقيدة التوحيد والشريعة الإسلامية وأوضحوا أن الشمولية ظاهرة فى الوحدة الإسلامية وحقيقة ثابتة استمرت خلال التاريخ الإسلامى ، وما ظهر فى الأمة من خلافات حجة على المسلمين لا على الإسلام. فضلا عن كون تلك الخلافات لم تمس جوهر الوحدة فى مبادئها وقيمها الخالدة وأساسها عقيدة التوحيد . وأكد المشاركون أيضا أن المذاهب الفقهية المتبعة تعتبر فى الأصل عاملا من عوامل تعزيز هذه الوحدة بصفتها توسعة ورحمة واغناء واثراء ، فلابد من العمل على أن تظل بهذا المفهوم حتى لا يحولها الجهل والتعصب إلى عامل من عوامل التشتت والفرقة .

وأما اعلان الجزائر فوثيقة تاريخية تمثل أبرز نتائج هذا المؤتمر ، وهى وثيقة أجمع عليها المشاركون فى المؤتمر وأرادوا لها أن تكون بيانا قاطعا جازما بوحدة هذه الأمة وتناصر علمائها ومفكريها مهما اختلفت مذاهبهم الفقهية وآراؤهم فى المعتقدات الاجتهادية من أجل صيانة هذه الوحدة وبلورة قواعدها النظرية والعقائدية والثقافية فى حياة المسلمين جميعا .

وقد لا نوصف بالتسرع إذا قلنا ان هذا البيان يجسد بداية مرحلة جديدة فى حياة الأمة تنهى مرحلة الفتنة الأخيرة التى جسدت أعلى مظاهر الفرقة والانقسام وتبدأ مرحلة أخرى لا تصادر الثوابت بعوارض الأمور ، ولا نزاهة العلم بأغراض الهوى المتقلبة ، ولا مصلحة الأمة الجامعة بمصلحة أى حزب أو طائفة .

هوامش من الملتقى

★ حضر السيد بوعلام باقى وزير الشئون الدينية كل جلسات الملتقى بما فى ذلك جلسات النقاش والتعقيب وقد كان حضوره محل ترحيب من المشاركين الذين لمسوا فيه اهتمام الحكومة الجزائرية بمداولاتهم .

★ اهتمت كل الصحف الجزائرية بأعمال الملتقى ، وخصصت جريدتا (الشعب) و(المساء) اليوميتان صفحات ثابتة لنقل وقائعه للقراء - وقد أجرى الاعلاميون الجزائريون محاورات مطولة مع عدد كبير من العلماء المشاركين .

★ كانت المشاركة الجزائرية فى الملتقى جادة ومشرفة من خلال محاضرات عدد من

الباحثين والأساتذة الجامعيين من مختلف الاختصاصات ، وقد كانوا من أكثر المشاركين حماسة ودفاعا عن الوحدة والتضامن الإسلاميين .

★ الشيخ محمد الغزالى استقطب اهتمام كل الحاضرين فى الملتقى بتدخلاته القيمة وتعقيباته الجادة على المحاضرات المقدمة – وبالمناسبة فإن الشيخ الغزالى يحظى بتقدير كبير جدا فى كل الأوساط الرسمية والشعبية الجزائرية ويقدم أسبوعيا حديثا خاصا بالتليفزيون .

الشيخ الغزالى

★ بذل الأستاذ عبد الوهاب حمودة مدير الملتقى جهودا مكثفة لتأمين النجاح الفنى والتنظيمى للملتقى وسهر بنفسه على راحة المشاركين أثناء قدومهم إلى الجزائر وحين مغادرتهم لها .

★ ذكر الأستاذ عبد الوهاب حمودة أن وزارة الشئون الدينية تلقت آلاف الطلبات من قبل الطلبة والطالبات الجزائريين لحضور الملتقى ولم تتمكن الوزارة إلا من تلبية رغبة عدد محدود منهم .

★ نظمت وزارة الشئون الدينية عدة محاضرات فى المساجد والمراكز الإسلامية بالعاصمة دعى للتحدث فيها عدد من كبار العلماء المشاركين فى الملتقى .

★ ازدانت العاصمة الجزائرية باللافتات المعبرة عن تمسك الجزائر بالإسلام ووحدة الأمة وترحيبها بضيوف الملتقى .

★ بذل المشرفون على الملتقى جهودا خارقة لتأمين عودة المشاركين إلى بلدانهم فى وقت مناسب ، وذلك بسبب الازدحام غير العادى على خطوط السفر الجزائرية وغيرها – وذكر وكيل سفر أن كل السفريات إلى القاهرة مثلا محجوزة إلى حد ثلاثة أشهر !!

إعـــلان الجـــزائر

في ملتقى الفكر الإسلامي الثاني والعشرين بالجزائر، وتحت الشعار الذي رفعه حول وحدة الأمة الإسلامية ووسطيتها، وحفاظا على رسالة الإسلام ومستقبلها، وتقديرا للظروف المحلية والعالمية التي تمر بها - رأى الملتقون إصدار هذا الاعلان، وأن يطلق عليه :

إعـــلان الجزائـــر

المسلمون في أرجاء العالم أمة واحدة، تؤمن بالله تباركت أسماؤه وبالنبي الخاتم محمد صلوات الله عليه وسلامه، وهم في عقائدهم وشرائعهم يعتمدون على القرآن الكريم والسنة المطهرة، ومهما اختلفت مذاهبهم الفقهيةأو آرائهم في المعتقدات الاجتهادية، فهم أخوة، يتواصون بالحق والصبر، ويتعاونون على البر والتقوى، ويرفضون رفضا تاما أن يكون الخلاف الاجتهادي مثار نزاع أو فرقة أو تكفير.

ويشجبون كل محاولة لتقسيم الأمة أو شغلها عن أداء رسالتها الكبرى أو ضرب بعضها ببعض .. كما يقررون ضرورة استئناف رسالة التقريب بين المذاهب الإسلامية علميا وعمليا في مجال التزكية والفقه والأصول الاجتهادية، وعقد المؤتمرات العلمية المتخصصة لذلك.

على أن يكون الأساس في ذلك تعميق الاتفاق على الثوابت التي لا مجال للريب فيها، وأن يكون الهدف الأكبر الربط بين خلف الأمة وسلفها، أو بين حاضرها المجاهد وماضيها المجيد، بالولاء والتقدير.

وبذلك تستوثق عرى الأخوة بين المسلمين، وتزول المشكلات التي تعاني منها، ويقدم العالم الإسلامي للإنسانية ما تحتاج إليه من عدالة ورحمة، ويزيح عنها ما تشكوه من ظلم واستضعاف وأثرة.

﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

- هل يمكن أن تكون هناك حصانة لأستاذ الجامعة كالقضاة مثلاً ؟
- ما هو تأثير قانون الطوارئ على أساتذة الجامعات المصرية ؟
- الفشل السياسي والاقتصادي في ظل قانون الطوارئ
- أعضاء هيئة التدريس والحصار البوليسي وحصاد الطوارئ إلى أين ؟

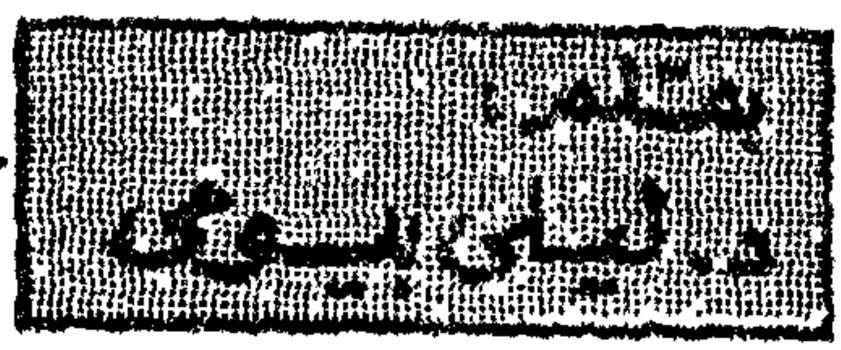

نواصل رحلة المعاناة على درب الطوارئ، ونصيب الجامعة نصيب الأسد من الأحكام البوليسية والحرب العلنية ضد المسلمين ، فتارة يزج بالشباب المسلم في السجون في صعيد مصر ، وتارة أخرى يطلقون عليه الرصاص قربانا للشيطان حتى يطمئن بأن الفساد ما زال مستشريا وأن المهرجانات ما زالت مقامة احتفالا بانتصار مصر على أزماتها وقهر أبنائها .

وحرب أخرى خفية تنخر كالسوس في البنيان الجامعي وتخلق جوا لا نعرف فيه كيف نفرق بين العملاء وطلاب العلم ، المخبرين وأساتذة الجامعات .. ولتصبح الجامعة بعيدا عن دورها الحقيقي تائهة بين حارس متربص ومطارد مترقب ، وعالم أسير . والأمثلة واضحة للعيان في كل مكان .

عقب أحداث ٨١ تم اعتقال مجموعة كبيرة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات وبعد أن أفرجت النيابة عنهم وأخذوا أحكاما بالبراءة ظلوا بالمعتقل ما بين عام وثلاثة أعوام ونذكر منهم على سبيل المثال : الدكتور عبد المجيد الفقي – علوم القاهرة . الدكتور عاصم فهيم – علوم القاهرة . الدكتور صالح النوري . والدكتور صلاح مهيوب .

والدكتور محمد مصطفى – هندسة القاهرة .
والدكتور عصام حشيش .

وأثناء انتخابات مجلس الشعب عام ٨٧ وفجأة وبدون أسباب تم اعتقال كل من الأساتذة : شريف عبد المنعم – هندسة حلوان . أحمد سليم – طب القاهرة . أحمد سعد – هندسة القاهرة. شرف الدين – كلية العلوم . صلاح سلطان – دار العلوم . ورغم قرار النيابة بالافراج عنهم فى نفس يوم الاعتقال لعدم وجود أية أسباب للادانة إلا أن الاعتقال ظل ساريا لأكثر من شهرين وفى نفس الوقت تم اعتقال ٢٦٦٥ طالبا من مختلف الجامعات المصرية وقبل بدء الامتحانات وقد أدى كثير منهم امتحاناتهم حتى العملية وهم مقيدون بالسلاسل ورفض الأساتذة المعتقلون أن يمتحنوا طلابهم وهم مقيدون .. وافتعال الأحداث وحرب الاعتقالات والارهاب لا تتوقف فى كل كلية وفى أى وقت لكل من صدق إسلامه وقال ربى الله ...

قانون الطوارىء وحصار الجامعة ..

إلى أين ؟

وفى جولة سريعة مع أعضاء هيئة التدريس بالجامعات التقينا معهم للتعرف على موقفهم من استمرار حصار الجامعة فى ظل الأحكام البوليسية ونصيبهم من حرب الارهاب .

جنحة ضد وزارة الداخليـــة

يقول الدكتور عبد المجيد الفقى (كلية العلوم جامعة القاهرة) : كثرة القوانين الاستثنائية أقوى دليل على التخلف .. أما مسألة الديمقراطية والممارسات الشكلية فهى أمور مزيفة تافهة يضحكون بها على السذج لأن الحقيقة فى أبسط صورها واضحة وهى الظلم البين للشعوب المسلمة . ولقد اعتقلت فى سنة ٨١ وظللت ثلاث سنوات بالسجن بعد أن أخذت حكما بالبراءة ثم اعتقلت مرة أخرى عقب أحداث أبو باشا وظللت فى السجن خمسة شهور بدون تهمة ولا تحقيق ورغم قرار المحكمة بالافراج عنى ٣ مرات وقد أقمت دعوى تظلم (جنحة مباشرة) ضد وزارة الداخلية بسبب اعتقالى وتعذيبى وما زالت القضية منظورة أمام القضاء .

التفكـــير شبهـــة

ويقول الدكتور إبراهيم الدسوقى شتا (كلية الآداب جامعة القاهرة) : استمرار قانون الطوارىء استهانة بشعب كامل .. وقد قدمت للمساءلة فى ظل التدخل الأمنى الرهيب فى شئون الجامعة وفى ظل قانون الطوارىء وأنا أتعجب بالرغم من أن النيابة برأتنى وأخلت سبيلى .. أوقف فى المطار مسافرا وعائدا لعدة ساعات خاصة إذا كان سفرى لمهمة علمية محددة وموفدا من قبل الجامعة .. فالوضع أصبح سيئا للغاية أن تستغل الكتب الفكرية لتوجيه تهم تنظيمية

لا أساس لها من الصحة سوى تقارير ضالة لجهات الأمن والمساءلة بهذا الشكل تعتبر حجرا على الفكر .. فالتفكير شبهة والإسلام تطرف ...!

زكى بدر

حسن أبو باشا

لا حصانة لمن لديه حصانة فى ظل الطوارىء

ويضيف الدكتور شتا : أنه إذا كان قانون الطوارىء يتيح لوزير الداخلية إصدار قرارات الاعتقال لمن برئوا من كل تهمة قانونا على أساس أنه خطر .. فما الضمان لعدم إساءة استخدام هذا الحق؟ فلاضمان .. ولا أمان .. وأنا اتساءل عندما تنادى الجامعة بالحصانة هل احتمى من لديه حصانة من أعضاء مجلس الشعب؟ ومن الذى سيشهد ضد وزير الداخلية من رجال الداخلية؟ وماذا أقول عن الطوارىء والجامعة مؤسسة مهلهلة لم تعد حتى تقوم بمهمتها التعليمية فضلا عن البحثية والعلمية؟ وهذا الجو الذى لا يمكن أن يظهر فى ظله نبوغ علمى أو فكرى هو قضاء على الأجيال والناتج أجيال تربى فى ظل الخوف والرعب والارهاب الرسمى .

شاهد عمل فى أروقة الحزب الوطنى

ويقول الدكتور محمد إسماعيل على أستاذ القانون الدولى بجامعة الأزهر :

- قانون الطوارىء معناه تعطيل أحكام الدستور وخصوصا فيما يتصل بالحقوق والحريات العامة للإنسان مثل حرية الرأى والتعبير والمناقشة والإجتماعات والمظاهرات وحق الاضراب وكافة الحقوق الأخرى التى يمكن أن يمارسها الإنسان فى إطار حقه المشروع .

حق التجسس

ويعطى قانون الطوارىء لرئيس السلطة التنفيذية أو من ينيبه وهو وزير الداخلية حق اعتقال الأشخاص بمجرد الاشتباه ودون إذن من أى جهة قضائية وكذلك التصنت على المراسلات والمكالمات التليفونية دون إذن أيضا والايداع فى المعتقلات دون إذن من النيابة .

مطاردات يومية وحصار مرير داخل الجامعات

وبعيدا عن سلسلة الاعتقالات المتكررة والواضحة للجميع نجد أن الممارسات اليومية والحياة داخل الجامعات تأخذ صورا شتى من القمع والارهاب . فتحويل الطلاب إلى مجالس تأديبية وفصلهم وحرمانهم من أداء امتحاناتهم أمور واردة ومنتشرة والأسباب جاهزة ومتعددة منها :

قراءة القرآن فى المدرجات قبل بدء المحاضرات . قيام الليل والصلاة بالمدن الجامعية . الحديث مع الطلاب فى أمور الدين والعبادات . الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . إقامة معارض عن أفغانستان أو فلسطين كما حدث بجامعة حلوان – وبكلية الاعلام ..

وقد تصل السخرية والمطاردة فى بعض الأحيان إلى استدعاء أولياء أمور كل من يطلق لحيته أو من ترتدى النقاب كما يحدث فى كلية الفنون التطبيقية والتجارة والفنون الجميلة والتحقيق مع أولياء أمور الطلاب لارهابهم وإحداث تضييق وحصار على ذويهم من قبل رجال الأمن . ففى يناير ٨٧ تم استدعاء والتحقيق مع أولياء أمور ستة من طلاب النشاط الإسلامى أما شطب أسماء الطلاب من قوائم الترشيح فى انتخابات الاتحادات الطلابية وبناء على التقارير الأمنية باعتبار أن كل طالب يقوم بنشاط دينى يكون من أصحاب السوابق ويمنع من مزاولة النشاط فى الأعوام التالية عن طريق الاعتقال أو مجالس التأديب أو الشطب من قوائم الترشيح ويلجأ الطلاب فى ذلك إلى تسجيل وترشيح زملائهم ممن لم يكن لهم نشاط مسبق ورغم ذلك يفوز التيار الإسلامى بمقاعد اتحاد الطلاب بناءاً على رغبة القاعدة الطلابية العريضة فيمنعون من ممارسة حقوقهم ونشاطهم المشروع وتسرب ميزانية الاتحاد رغما عنهم إلى الحفلات والمهرجانات التى لا تجد أدنى قبول من أغلبية الطلاب . كما حدث فى الآونة الأخيرة وكانت بمثابة استفزاز واستدراج لشباب الجامعة علاوة على أنها اهدار لميزانيتهم وقد استغلت كحرب اعلامية ضد ما أسمى بالتطرف والارهاب وعلى مدى الأعوام السبع الماضية من الطوارىء يجتمع أعضاء هيئة التدريس فى نواديهم بالجامعات للتنديد ولرفض القوانين الاستثنائية وفى بيانات محددة لمؤتمرات النوادى يطالب أساتذة الجامعات بوقف العمل بقانون الطوارىء وتغيير اللائحة الطلابية وحصانة الجامعة واختيار القيادات الجامعية عن طريق الانتخاب ووقف تدخل أجهزة الأمن فى شئون الجامعات ... وعلى مدى أكثر من ٣٥ مؤتمرا.. يضربون بمطالبهم بعرض الحائط وبلا أدنى استجابة ...

وقد ذكر الدكتور يوسف عبد الرحمن رئيس نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة

القاهرة وأثناء لقائه وأساتذة الجامعات بوزير التعليم أن أساتذة الجامعات فى ظل القهر والعدوان والجبروت الذى نعيش فيه جميعا لن يتمتعوا بأى حصانة ... ولا يصح أن يفصل أستاذ الجامعة من منصبه لآرائه السياسية وحينما يشارك فى مناقشة المشاكل التى يعانيها المواطن .

وأكد الدكتور نبيل هاشم رئيس نادى جامعة الاسكندرية انتهاك أجهزة الأمن لقدسية الحرم الجامعى وحصانة أستاذ الجامعة وأن الأسلوب البوليسى الذى تتعامل به أجهزة الأمن مع الجامعات لا يليق بالمجتمعات التى تعانى الكبت والقهر فى جميع القضايا التى تمس شعور الوطن .. والمواطنين وقد استنكر أساتذة الجامعات أمام وزيرهم أسلوب أجهزة الأمن وتدخلها السافر فى شئون الجامعات وارهاب الطلاب والأساتذة ووجود أجهزة تجسس وتصنت فى قاعات الدرس والمدرجات تسجل اللقاءات والمحاضرات وأحاديث الأساتذة والطلاب .

استغاثة !

عندما تحدث أزمة انحباس عند ينابيع نهر النيل وليست صلاة الاستسقاء فى مصر تطهر الكتاب العلمانيون والمتغربون من هذا النهير عن الإيمان بالله ولكن بعد أن استحاب الله الدعاء وجاء فيضان هذا العام عاليا لم يفكر أحد فى النهير والشكر والحمد لله

المسلمون فى يوغسلافيا

تزايدت مؤخرا فى يوغسلافيا حدة النزعة العنصرية ضد المسلمين فى البلاد والمنحدرين من أصل البانى وطالب المتعصبون العرب باتخاذ اجراءات متشددة بما فيها انزال الجيش ضد هؤلاء المسلمين فى إقليم كوسوفو .

صرخة

سعدنا كل السعادة بمشاهدة الحلقة التليفزيونية الأسبوعية لفضيلة الشيخ الشعراوى فى تفسير القرآن الكريم الجمعة .. ومكمن السعادة الزائدة أننا شاهدنا كلًا من الشيخ المجاهد حافظ سلامة والعسكرى المجاهد لواء تحسين شنن (محافظ السويس حالياً) ضمن حلقة المستمعين .. وقد تناول الشيخ الشعراوى الحديث عن حرب رمضان أكتوبر سنة ٧٣ وكيف كان نصر الله وآياته حتى إذا تفرعن (من الفرعونية) الحكام وعزوا النصر لأنفسهم وقدراتهم العسكرية فقط حدث ما حدث من تقهقر النصر .. ولو شكروا الله وأرجعوا الفضل له لتم نصر الله ودخلنا «تل ابيب» كما قال الشيخ الشعراوى .. وهذا تصوره وتفسيره للأحداث واستنباطه من القرآن الكريم .. وللشيخ الفاضل كل الشكر على حلقاته النافعة وجهاده الإسلامى ونسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومنه ويجزيه عنا خير الجزاء .

ونعود للشيخ حافظ سلامة واللواء تحسين شنن وقد جمعتهما تلك الحلقة الكريمة فنتذكر عتابا رقيقاً كنا نود توجيهه للواء تحسين .. حباً فى الرجل وتوسماً للخير فيه .. هذا العتاب بسبب واقعة حدثت أثناء إقامة التليفزيون المصرى لحفل عيد السويس الماضى .. إذ قامت إحدى المذيعات بإجراء حوار مع اللواء تحسين .. سألته فيه عن الأبطال المدنيين فى حرب السويس سنة ٧٣ .. ففوجئنا باللواء تحسين يتفادى ذكر المجاهدين الإسلاميين الحقيقيين بطريقة مبتكرة وطريفة (!!!!) ويقول أن الأبطال الحقيقيين هم الذين استشهدوا أما من بقي على قيد الحياة فهذا واجب قد أداه !!

الشيخ حافظ سلامة

ولحن نعلم أن السؤال كان نوعاً من التوريط والاحراج (غير المقصود) إذ من المعروف سلفاً أن الجهاد الإسلامى بقيادة حافظ سلامة هو الذى كبد الاسرائيليين خسائر كبيرة ومنع ـ بتوفيق ونصر من الله ـ الإحتلال الصهيونى للسويس ورد جولدامائير خائبة على أعقابها بعد حركتها التليفزيونية أمام العالم .. والمعروف سلفاً أن محافظ السويس حينذاك كان قد أصدر أوامره بالتسليم للعدو الصهيونى لولا وقفة المجاهدين المسلمين بقيادة حافظ سلامة والتصدام العسكريين له .. ثم قامت إدارة المعركة من مسجد السويس وباقى القصة يعلمها الجميع بآياتها وتضحياتها كأحسن صور الجهاد الإسلامى .

وللحقيقة نقول أن اللواء تحسين شنن يتمتع ـ على عكس الكثيرين من المحافظين البوليسيين ـ بالسمعة الطيبة وكان قائداً عسكرياً فذاً يتمتع بالصفات الإنسانية الحميدة والعسكرية الماهرة الصارمة والمنضبطة وإن هذا ليسعدنا كل السعادة أن يكون جند الإسلام فى مصرهم خير أجناد الأرض ..

وإن جميع المؤسسات والأكاديميات العسكرية العالمية تعلم جيداً أن الجندى المسلم المصرى لم يقدم كل ماعنده وأن الحرب الحقيقية لم تقم بعد بين الجندى المسلم المصرى والجندى الصهيونى القذر .. ودائما كان الصهاينة يحاربوننا من وراء جدر أو من وراء حجاب الخديعة والمكر وبمساعدة الاستعمار العالمى والصليبية العالمية ودون مواجهة حقيقية .. والمرات القليلة التى تمت فيها المواجهة الحقيقية بين الجندى المسلم والجندى الاسرائيلى تم فيها سحق الاسرائيليين مثلما حدث فى سنة ٤٨ فى فلسطين على يد الاخوان المسلمين ومثلما حدث فى بدايات حرب سنة ٧٣ وفى معجزة السويس بقيادة حافظ سلامة .

وهذا نداء نوجهه للعسكرية المصرية ولكل العسكريين المخلصين فى مصر :

ليس من المعقول أن يقوم أربعة ملايين صهيونى نجس ½ سكان القاهرة وحدها !!) بهزيمة خمسين مليون مصرى ـ ناهيكم عن هزيمة وإذلال كل العرب !! ليس من المعقول أن يتم كل هذا إلا لأن هناك خطة إجرامية استعمارية عالمية ماكرة لكسر العسكرية المصرية وسحب عناصر قوتها وعزيمتها ..

المجاهدون الأفغان

وأهم تلك العناصر هى العقيدة الإسلامية التى تثير الرعب فى قلوب طواغيت العالم شرقاً وغرباً .. إن العقيدة الإسلامية هى مفجرة الطاقات العسكرية وباعثة المعجزات وهى التى تجعل الشهادة فى سبيل الله أعز أمانى الجندى المسلم وتخفف عنه مشاق الحرب والقتال .. فهى التى جعلت الشعب الفلسطينى الأعزل يُذهل العالم أجمع بثورة الحجارة أمام جبروت التكنولوجيا العسكرية الأمريكية الاسرائيلية .. وهى التى جعلت الأمهات يصبرن ــ فى سبيل الله ــ على فقد فلذات أكبادهن .. العقيدة الإسلامية هى التى أوقفت الصبية الصغار (كما شاهدنا من صور وكالات الأنباء) يضربون بالحجارة المدرعات ــ الاسرائيلية والعقيدة الاسلامية هى التى دفعت هذا المجاهد المسلم لأن يطير بطائرته الشراعية ويهبط داخل مواقع العدو ويظل وحده يقاتل معسكراً كاملاً ويظل يقتل ويجرح فيهم حتى ينال الشهادة وتصاب إسرائيل بالفزع والرعب الذى تسبب فى إعلان اسرائيل لحالة الطوارئ القصوى بسبب سقوط طائرة أطفال ورقية داخلها وكلف ذلك وحده اسرائيل ٢ مليون دولار (كما أذاعت وكالات الأنباء) عدى الارتباك والفزع الذى صار يملأ قلوب الاسرائيليين ليل نهار .. العقيدة الاسلامية هى التى نصرت الشعب الأفغانى الأعزل على العدو الشيوعى وعلى حكامه العملاء فى آنٍ واحد !! وقريباً تتحرر أفغانستان ــ بإذن الله ــ من الاحتلال الروسى الشيوعى ومن العملاء الحكام .

عارٌ علينا نحن جند الإسلام فى مصر أن نترك إسرائيل تفعل كل هذه الجرائم بأهلنا وبالمسجد الأقصى فى فلسطين .

بينما نعلم جميعاً أن العسكرية المصرية تملك قدرات بشرية هائلة ومهارات وكفاءات عالية ونماذج بشرية رائعة وقيادات مخلصة وقادرة وواعية وتحرص على عقيدتها الإسلامية وشرفها العسكرى وإبائها الوطنى كل الحرص .

أمير الجماعة الإسلامية في باكستان

بعد استشهاد الرئيس محمد ضياء الحق بصورة مفاجئة ، دخلت الباكستان فى فراغ سياسى هائل ، وصار موضوع القضية الأفغانية هو محور البحث والتساؤلات فى داخل باكستان وخارجها ، وإن كان الرئيس الباكستانى غلام إسحاق خان قد صرح بأن الحكومة الباكستانية سوف تستمر فى دعم القضية الأفغانية ولن يكون هناك أى تغيير فى استراتيجية الباكستان تجاه القضية ، إلا أن الإعلام الغربى لازال يردد أن موقف الحكومة الباكستانية سوف يتغير تجاه القضية الأفغانية بعد استشهاد ضياء الحق .

وتوضيحاً لذلك فإننا نرى ما يلى : لقد قامت الحكومة الباكستانية منذ بداية هذا الجهاد بتأييد المجاهدين وإيواء المهاجرين ، ولا شك أن هذا التأييد قد حافظ على المنطقة كلها من أن تقع فى أيدى الروس .

والآن وقد دخل جهاد أفغانستان مرحلة الانتصار ببدء انسحاب القوات السوفيتية منها وهذا الانسحاب الذى جاء نتيجة الحرب الضروس التى دارت مدة طويلة بين المجاهدين والروس أذاق فيها المجاهدون الروس مرارة البقاء فى أفغانستان حتى اضطروهم لاتخاذ هذه الخطوة مؤخراً . هذه الخطوة التى تثبت أن طرفى الصراع هم المجاهدون والروس وليس هناك من طرف ثالث يكون له ضلع فى هذه القضية .

فإذا جاءت أى دولة حتى تكون طرفاً ثالثاً فى هذه القضية سعياً لتحقيق بعض مصالحها ، فعندئذ يرجى من حكومة الباكستان ألا تكون أداة لتنفيذ هذه المؤامرة الشنيعة ضد الجهاد والمجاهدين .

إن حكومة الباكستان بتضامنها ووقوفها مع المجاهدين وعامة جماهير الأفغان قد أنقذت أفغانستان المسلمة ذات التاريخ الإسلامى العريق أن تكون لقمة سائغة للمطامع الروسية مثل ما فعلت تلك القوة الغاشمة مع المناطق الإسلامية الأخرى فى

ضياء الحق

آسيا الوسطى ، ليس هذا فحسب بل لقد ساهمت حكومة الباكستان بموقفها المؤيد للجهاد فى وضع سياج دفاعي متين حول حدودها الغربية والشمالية والدفاع كذلك عن دول الخليج والعالم الإسلامى بصفة خاصة وعن دول جنوب آسيا بصفة عامة ، ولا يستطيع المحافظة على هذا السياج الدفاعي إلا حكومة المجاهدين الأفغان التى يضعون فيها ثقتهم ، ومن هنا يجب على حكومة الباكستان أن تستمر فى دعم المجاهدين الأفغان حتى يتم الله عليهم النصر ويقيموا دولة الإسلام على ربوع أرضهم . وإذا لجأت حكومة الباكستان – لا سمح الله – إلى التخلى عن تأييد المجاهدين تحت أى ضغط من الضغوط فى هذه المرحلة الحرجة التى يمر بها جهادهم ، فإن هذا الاجراء سوف يوصف بالجبن ، بل يعتبر جريمة كبرى لن يغفرها لها الشعب الباكستانى المسلم أبداً .

وختاماً نؤكد لإخواننا المجاهدين والمهاجرين وعامة المسلمين الأفغان أن جميع مسلمى باكستان من المحبين للإسلام والوطن ، وفى طليعتهم الجماعة الإسلامية فى باكستان سوف يستمرون معهم فى جهادهم العظيم إلى آخر اللحظات ، وسوف يريقون فى هذا السبيل آخر قطرة من دمائهم – إن شاء الله – لأن الجماعة الإسلامية تعتقد بأن هذا الجهاد ليس خاصاً بأفغانستان فحسب ، بل جهاد من أجل البعث الإسلامى الشامل فى الأمة كلها ، وهو جهاد من أجل حماية باكستان ؛ ولقد عاشت الجماعة الإسلامية هذا الجهاد منذ بدايته قاعدة شعبية له وستبقى – بإذن الله – فى نفس الخط من منطلق أن جهاد أفغانستان هو جهادنا جميعاً ، وآلام المجاهدين هى آلامنا ، وأفراحهم أفراحنا ، ونحن على يقين أكيد بأن الله سبحانه وتعالى سوف يتم نصره على المجاهدين ، وإننا لن نسمح لأحد أن يحول بين المجاهدين وبين تحقيق هذا الهدف ، أو أن يلعب بهذه القضية الحساسة التى تنبثق من جذور الإيمان والتى قدم الأفغان فى سبيلها آلافاً مؤلفة من الأرواح .

حسين أحمد القاضى

أمير الجماعة الإسلامية فى الباكستان

رحلة سعيدة

البطاقة الشخصية :

الاسم : الإنسان إبن آدم الجنسية : من تراب

العنوان : كوكب الأرض

بيانات الرحلة

محطة المغادرة : الحياة الدنيا محطة الوصول : الدار الآخرة

موعد الإقلاع : وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت

موعد الحضور : وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد

العفش المسموح به :

١- : متران قماش أبيض ٢- صدقة جارية

٣- الولد الصالح يدعو له ٤- علم ينتفع به

٥- ما سوى ذلك لا يسمح باصطحابه في الرحلة

شروط الرحلة السعيدة :

على جميع المسافرين الكرام اتباع التعليمات الواردة في كتاب الله وسنة رسوله مثل :

- طاعة الله ومحبته وخشيته
- الذكر الدائم للموت
- الانتباه إلى أنه ليس في الآخرة إلا جنة أو نار
- بر الوالدين
- أن يكون مأكلك ومشربك وملبسك من حلال

(لمزيد من المعلومات) يرجى الاتصال بكتاب الله وسنة رسوله الكريم

ملاحظة :

- الاتصال مباشر ومجاني
- لا داعي لتأكيد الحجز
- الوزن الزائد من أعمال صالحة مسموح به.

نرجو لك رحلة طيبة

أحوال المسلمين

ثورة المساجد

بدأت ثورة المساجد الفلسطينية تحقق أهدافاً ووقائع خطيرة قلما تلتفت إليها الأصوات الاعلامية المنشغلة بالنواحى السياسية أو بكيفية استغلال نتائجها لتصفية القضية على وجه أو آخر . ومن هذه النتائج الخطيرة تحويل الجيش الإسرائيلى من قوة عسكرية رئيسية إلى قوة قمع داخلى محدودة الخبرة والخطر مثل قوة الأمن المركزى المصرى . إن انشغال الجيش الإسرائيلى الواسع بعمليات قمع الانتفاضة سيمحو من تجربة عناصره جنوداً وضباطاً أى خبرات قتالية اكتسبوها من خلال المناورات أو حرب لبنان التى فشلوا فيها . وقد شعرت جماعات من القيادات العسكرية الإسرائيلية بهذا الخطر على مستوى الجيش فراحت تطالب بسحب الجيش من عملية ضرب الانتفاضة .

وإذا كان الجيش الإسرائيلى قد غرق فعلاً فى بحر الغضب الشعبى وتحول فى قطاعات منه إلى مجرد عصابات من الفتوات فإن هناك جوانب أخرى فى الصورة تتصل بالانتفاضة . ومن هذه الجوانب استخدام قوات حرس الحدود المكونة فى معظمها من عناصر درزية لقمع المتظاهرين بعنف وشدة. ويقول المراقبون من داخل الأراضى المحتلة أن الدروز يتعاملون مع الثائرين بشدة وعنف ووحشية باعتبارهم من المسلمين الذين يكرههم هؤلاء بروح طائفية ثأرية متعصبة وقد تجلى الاعتماد الإسرائيلى على العنصر الدرزى فى الفترة الأخيرة من خلال عدة امتيازات وتسهيلات منحت لهم مثل الذهاب بأعداد كبيرة لموسم الحج السنوى إلى مناطقهم المقدسة فى لبنان فى حاصبيا والبياضة وفى منح الضباط الدروز فى الجيش الإسرائيلى الحق فى إنشاء جمعية خاصة بهم لرعاية شئونهم وشئون المجندين الدروز .

أما أخطر تطورات الانتفاضة التى لم ينتبه إليها أحد خارج إطار الضجة الاعلامية فكان قيام الجيش الإسرائيلى بتجربة أسلحة الحرب الكيماوية بصورة مخففة تحت ستار أنها غازات مسيلة للدموع أو مهيجة للأعصاب . والجيش الإسرائيلى أصبح لديه الآن حق مكتسب دولى فى استخدام الغازات السامة والأسلحة الكيماوية على نطاق واسع فى أى حرب مع البلدان المجاورة مما يعنى ببساطة ترسيخ سابقة استخدام هذه الأسلحة للإبادة الجماعية والتذرع بالضرورات العسكرية وهذا ما ترتب له إسرائيل وتعد من خلال تجربة قمع الانتفاضة .

* * *

وسط زفة اعلامية خلال شهر أغسطس الماضى أعلن عدد من الصحفيين والكتاب والفنانين أنهم عادوا من جزيرة مالطة حيث كانوا يشاركون فى مؤتمر عقد هناك لشخصيات من دول البحر الأبيض المتوسط انتهى إلى اعلان قيام قومية أو هوية جديدة تجمع هذه الدول والشعوب تحت شعار بحر واحد ، شعب واحد ، مصير واحد . وهكذا أضيفت قومية جديدة وهوية إضافية إلى العديد من الهويات الثقافية والحضارية التى تتبع الكتاب العلمانيين . ويبدو أن دعاة القومية العربية قد أسقطوها ببساطة تحت سحر وجاذبية جزيرة مالطة

توزه اسحاروه

والمهرجانات الفنية الحاشدة التى أعلنت القومية المتوسطية فى ظلها .

خربة مالطه

وإذا كانت القومية العربية تقوم فى الأساس على أسس عرقية عنصرية وعلى أسس فرعية جغرافية فإن القومية الجديدة تنافسها على نفس الأسس الجغرافية وتضيف إليها أساس جوهرى جديد هو تفاعل وتمازج الحضارات . والأساس الجغرافى للقومية الجديدة هو البحر المتوسط نفسه تماما كالأساس الجغرافى للعديد من الهويات المبتكرة (ومنها الهوية الأفريقية الكبرى) أى أساس تعسفى حيث يمكن لأى شخص الآن أن يرسم أى هوية أو قومية تعجبه على أساس بحر أو محيط (وهناك الآن قومية جنوب الأطلنطى التى تجمع بين الشعوب المطلة على

الأطلنطى الجنوبى فى كل من أفريقيا وأمريكا الجنوبية) أو نهر أو بحيرة أو سلسلة جبال .. الخ . وربما يبدو هذا الأساس الجغرافى للقومية أو الهوية تافهاً إلا أنه يصلح لهدم وانشاء عشرات القوميات الجديدة وكيانات الهوية وربما يكون لعبة الدول الكبرى المستقبلية فى رسم خريطة العالم وتوزيع الغنائم لا سيما فى ظل التغيرات البيئية الواسعة المتوقعة فى العقود القادمة .

أما الأساس الفكرى للهوية المتوسطية القائم على مبدأ تمازج وتعاون الثقافات والأديان المتوسطية فى إطار واحد فيهدد بأن ينسف تماماً فكرة القومية العربية التى يروج لها البعض فى جنوب المتوسط . ذلك لأن القومية العربية كفكرة قامت ولا تزال على العلمانية وفصل الدين عن مكوناتها وهى بذلك أصبحت مرتعاً لتسلل الأفكار والمذاهب الغربية إلى بنائها وأهم هذه المبادىء العلمانية هى النسبية والتعددية والتغريب . ولهذا فإن القومية المتوسطية الجديدة والمعلنة تضرب القومية العربية فى الصميم من حيث أنها تواجهها بفكرة علمانية متقدمة ومن حيث أنها تدمجها فى كيان أوسع من التغريب والالحاق هى بطبيعتها وتصميمها مستعدة له . وهكذا فليهنأ القوميون العرب والمستغربون المصريون بقوميتهم الجديدة المعلنة فى مالطة وسط الرقص والغناء . والغريب أن أحداً لم يعارض هذه القومية والهوية مثلما يعارضون الإسلام بل على العكس وجدت الترحيب .

مسكينة باكستان

بعد عملية اغتيال ضياء الحق تجرى الآن عملية أخرى هى فرض رغبات الدول الكبرى على باكستان واخضاعها لاطار ما تم رسمه فى واشنطن وموسكو.

والمشكلة كلها نشأت بسببين اثنين . أولهما : الإعلان عن التوجه الإسلامى لباكستان . والثانى : قيام باكستان فى ظل ضياء الحق بتصرف فردى يتمثل فى تشجيع المجاهدين الأفغان ومساندتهم سياسياً وعسكرياً . وكلا التصرفين (بصرف النظر عن طبيعة حكم ضياء الحق وعلاقاته الطيبة بأمريكا) كان مرفوضاً من كتلة الدول الكبرى ومن الدولة الاقليمية المسيطرة (الهند) لأنهما كان يعنيان درجة كبيرة من الاستقلال لباكستان وقدر من القوة غير مسموح بهما لأية دولة إسلامية مهما كانت صداقتها المزعومة بدولة كبرى . كذلك كان الخط الإسلامى المعلن (رغم سلبياته فى التطبيق) والخط الجهادى لباكستان فى أفغانستان محملان باحتمالات تطور ونضج مستقبلى تحتم ضربهما ولذلك كان لابد من التدخل .

والتدخل فى حد ذاته يكشف عن أن بعض النظم الحاكمة فى البلدان الإسلامية مخترقة تماماً أمنياً حتى ولو كانت مشكلة من العسكريين وتحت سيطرتهم . وسواء أكانت الجهة المدبرة للعملية هى المخابرات الأفغانية أو الروسية أو الهندية فمن الواضح أن لهذه الجهات عملاء فى داخل الأجهزة الباكستانية

القوية ومنها الجيش . ونتيجة لهذا التغلغل فإن الجزء الآخر من عملية ترتيب الأوضاع فى باكستان سيسير على خطط تفيد مصالح الجهات المتغلغلة .

فالهند تريد إضعاف باكستان وإسقاط البرنامج النووى الباكستانى بالتعاون مع إسرائيل التى كانت بالفعل تريد ضربة اجهاضية لهذا البرنامج . والهند ومعها روسيا وأمريكا كذلك تريد فرض أوضاع علمانية على باكستان ورد مسألة الاختيار الإسلامى ، ولذلك تحجم أن تبرز إلى سطح الحياة الباكستانية السياسية بنازير بوتو لتدق طبول الانتقام على مصرع والدها فى الظاهر وتستميل الجماهير بالأسلوب الغوغائى بينما باطن المخطط هو أن تكون تكتلاً علمانياً يعمل على تنحية الخيار الإسلامى تحت شعار إصلاح التطبيق الفاسد للشريعة على يد حكم ضياء الحق (أى أن هناك تحركا يشبه ما حدث فى السودان بعد النميرى) . وبالنسبة للروس والأمريكان معاً فإن الهدف هو تهدئة الباكستان أى فرض السلام المشترك لكلا الطرفين عليها وتحييدها إسلامياً مع انتظار تطور الأوضاع الداخلية وتوجيهها بما يسمح بقيام نظام حكم مقبول لهذين الاستعمارين ولمصالحهما .

ومن الواضح أن عملية اغتيال ضياء الحق التى هدد بها صراحة وزير الخارجية السوفيتى قبل تنفيذها بأسبوع والتى برأت أمريكا الروس منها رسمياً فى

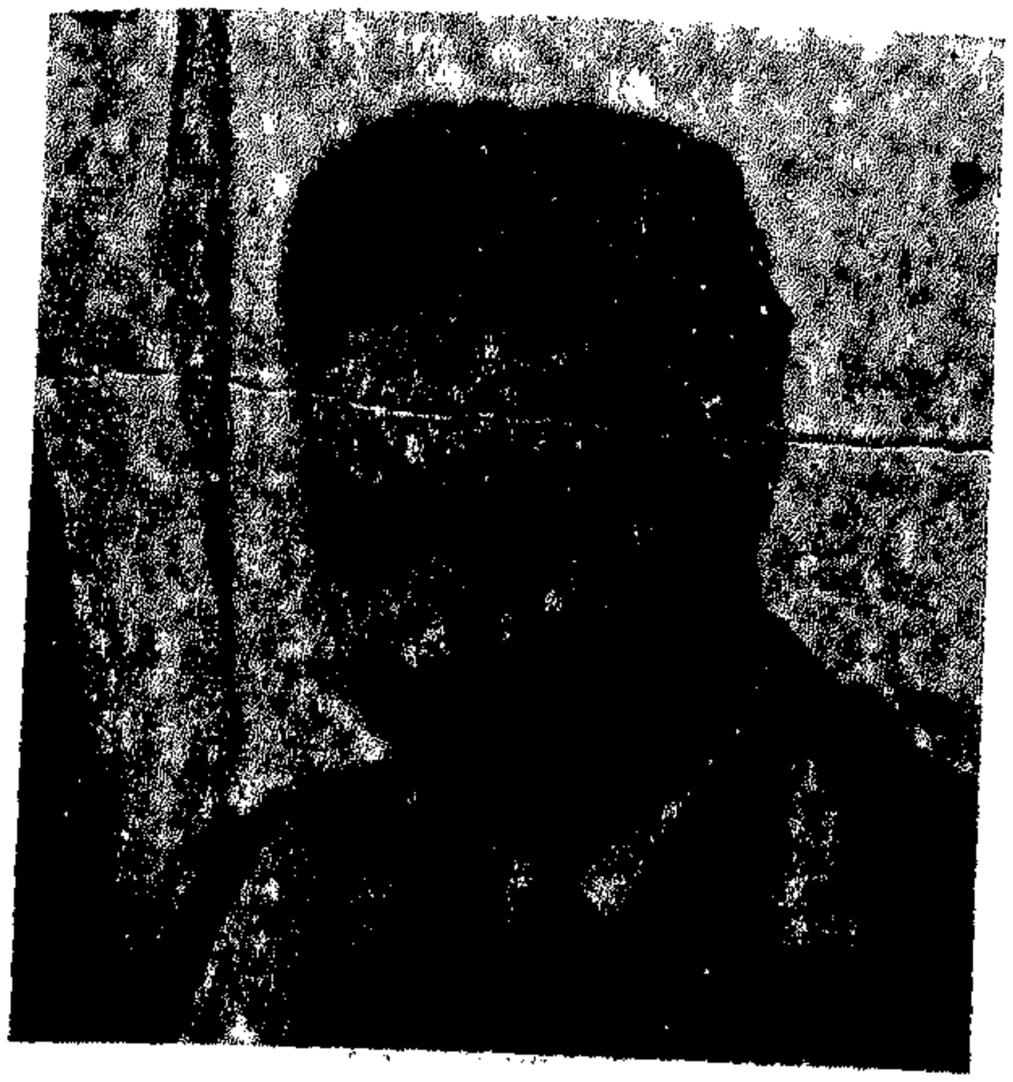

نميرى

أغرب تعاون بين الطرفين هى عملية تحذير لكل رؤساء الدول الإسلامية وتأكيد للخطوط الحمراء المعروفة : لا للخيار الإسلامى أياً كانت طريقة تطبيقه ، لا للكفاح المسلح لتحرير الشعوب الإسلامية (ينظر فى هذا الصدد لرفض الكفاح المسلح لتحرير فلسطين) . ولا للقدرة العسكرية المستقلة المرتبطة بالإسلام بأى شكل وهى القدرة النووية فى حالة باكستان . والحقيقة تؤكد عملية اغتيال ضياء الحق ما سبق أن لاحظناه فى هذه الزاوية منذ شهور عن مخطط هندى استعمارى للتحول إلى قوة عظمى اقليمية فى المنطقة وهو مخطط لابد أن يمر عبر تفكيك أو على الأقل اخضاع واضعاف باكستان .

●●●

سياسة المعونة

من نافلة القول التذكير بأن ما يسمى المعونة التى تقدمها الدول الغربية لها شروط وقيود وأهداف مغرضة حتى لو تسترت وراء باب الغوث الإنسانى فى حالات الكوارث . وتدل وقائع كارثة الأمطار الأخيرة فى السودان على صدق هذا القول . فبينما قدمت الدول الإسلامية الشقيقة مثل السعودية ومصر معونات كبيرة الحجم وسريعة ومتنوعة للقطر السودانى المسلم سارعت الدول الغربية إلى تقديم الكلام والنقد وأصرت على أن تحول المعونات الضئيلة والتافهة التى قدمتها إلى جهات إما مسيحية أو وثنية بحجة أن حكومة السودان تميز ضد هذه المجموعات من اللاجئين والمتضررين وتحرمها حقوقها المشروعة فى المعونة والمؤونة . وعندما لم تستجب حكومة السودان لهذه الابتزازات سارعت الدوائر الغربية وعلى رأسها بريطانيا إلى شن حملة دعائية واسعة ضدها تتهمها بالعجز والتحيز الطائفى (لصالح المسلمين) .

وقد تكررت قضية ضآلة العون الغربى المقدم للبلاد المصابة بكوارث فى حالة بنجلاديش التى عانت من فيضانات مدمرة . فعلى الرغم من الكلام الكثير حول جهود الاغاثة الدولية إلا أنه ثبت أن القليل فقط هو الذى وصل . وعموماً تتولى الهيئات التبشيرية توصيل هذه الكميات القليلة وتستغلها فى تدعيم نشاطاتها .

ويلاحظ فى عملية الاغاثة الدولية أن الاتحاد السوفيتى والدول الدائرة فى فلكه لا تقدم على الاطلاق أى معونات فى حالات الضرورة والكوارث رغم كل الدعاية عن حقوق الشعوب والإنسانية . الخ . والحق أن هذه الدول الغربية فى مجملها وقد اشتركت فى نهب سائر دول العالم وتجريدها من ثرواتها بشتى الطرق لم تكن لتقدم لها العون الصادق والغزير بدافع من الإنسانية والتعاون الدولى بل كوسيلة من وسائل الدعاية وكسب النفوذ والتغلغل وشراء الأعوان والانفاق غير المباشر عليهم فضلا عن إعادة رسم اقتصاديات الدول المتلقية للمعونة . أما بالنسبة للاتحاد السوفيتى فهو يكتفى بالدعاية الاعلامية الجبارة والعملاء المباشرين الذين يبررون كل خطواته ولذلك فلا يقدم أى معونة فى حالة الكوارث ويقدم أقل القليل فى الحالات العادية . وربما يكون السوفييت محقون فى هذا لأنهم لم ينهبوا نفس الكم الذى نهبه الغربيون الآخرون باستثناء الاستيلاء على بلاد آسيا الوسطى الإسلامية .

والوجه الآخر الذى ينبغى ذكره فى مسألة المعونة هذه هو أن الدول التى تدعى تقديم المعونة الإنسانية فى حالة الكوارث إلى السودان وتشاد وسائر الدول المصابة (ومنها لبنان بالنسبة للحرب هناك) هى نفس الدول التى سعت إلى دفن النفايات السامة فى السودان وتشاد ولبنان بالذات

وألقت بها فى بحار وصحارى جمهورية مصر العربية لولا لطف الله ..

القضية

القضية القومية التى يقال أنها ستشغل الحكومة المصرية بعد استعادة طابا هى قضية إعادة دير السلطان إلى حوزة الكنيسة الأرثوذكسية القبطية ولهذا قامت الدنيا ولم تقعد حتى الآن . ودخول جهود السياسة المصرية فى هذه المسألة يعنى أن بقاء دير السلطان فى حوزة الكنيسة الأرثوذكسية الحبشية أمر مؤكد .

ولهذا فمن الأفضل ألا تتجه الحكومة ناحية المسجد الأقصى الذى تحفر إسرائيل الخنادق لهدمه . وهى على أى حال تنسى هذه المشكلة وتغلفها بوازع من الادراك الفعلى والحساس لقدراتها ودورها فى حل المشكلات الدولية .

د . محمد يحيى

تيار العلمانية

بدأت عدة جهات إسرائيلية وغربية تشجع إحداث انقسام داخل صفوف حركة الانتفاضة الفلسطينية فى الأراضى المحتلة من خلال تحذير على عناصر العلمانية داخل هذه الحركة مما يسمى بالخطر الإسلامى وقد لاحظ المراقبون فى الفترة الأخيرة أن تلك العناصر التى تحاول ركوب موجة الانتفاضة تحت ستار ما يسمى بالقيادة الموحدة والتى تضم شيوعيين وقوميين قد بدأت تصدر بيانات تهاجم فيها بشدة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وتتهمها بأنها تشق الصفوف .

وسبب غضبة وخوف العلمانيين الموالين للمنظمات الفلسطينية فى الخارج هو أن التيار الإسلامى قد تعاظم فى الأراضى المحتلة فى الفترة الأخيرة وأصبح هو المحرك الأول للجماهير كما أنه يكشف ويفضح اتجاه تلك العناصر العلمانية إلى التهاون مع إسرائيل أو المتاجرة بالمكاسب التى حققتها الانتفاضة لصالح المنظمات .

تقول الصدافة

حُرمة الزبالة !

(في أمريكا ، ككل بلاد العالم الغربى ، يضع الناس (زبالتهم) فى أكياس الزبالة المعروفة ، بعد إغلاقها بإحكام ، أمام بيوتهم ، على الرصيف . وتجيء السيارات فى الصباح الباكر لتجمعها ...

وكان البوليس يراقب أحد المواطنين ، لأنه يشك فى أن هذا المواطن يتجر فى المخدرات .. ومن بين ما لجأ إليه البوليس ، أن تفتق ذهنه عن المجيء فى الصباح الباكر ، يوميا ، ويأخذ كيس الزبالة الخاص بهذا المواطن ، إلى حيث يفتشه تفتيشا دقيقا ، ويحاول قراءة المراسلات الممزقة ، لعله يعثر على ورقة تدينه وتثبت عليه التهمة .

وانتبه المواطن إلى ما يحدث ! وأبلغ النيابة التى أثبتت أن هذا يحدث لكيس زبالة المواطن ، فرفع قضية على البوليس مطالبا بمليون دولار تعويضا . ذلك أن البوليس فى رأيه قد تجسس عليه بدون إذن .

وجذبت القضية كبار المحامين ...

محامو الحكومة يقولون أن (الزبالة) بعد أن قرر المواطن التخلص منها ، ووضعها فى كيس الزبالة ، ووضع كيس الزبالة على الرصيف .. لم تعد لها حرمة البيت ولا خصوصيته ، ونصوص الدستور والقوانين لم تمد يد الحماية المكفولة للخصوصية الفردية والحرية الشخصية إلى كيس الزبالة الملقى على قارعة الطريق ... وأنه ليس واردا أن يضع أحد شيئا مهما خصوصيا فى كيس الزبالة ...

ومحامو المواطن يقولون بالعكس أن الحصانة التى كفلها الدستور للفرد ومسكنه الخاص تمتد إلى كيس الزبالة . فأين يضع المواطن مثلا ما يمزقه من أوراق ومراسلات ووثائق إلا فى كيس الزبالة ؟ وهو يضعها فى كيس زبالة مغلق ، موضوع على الرصيف حقا ، ولكن بافتراض مقبول من الكافة أنه ليس موضوعا لكى يفتحه أحد - أو حكومة - وينقب فيه . ولكن لكى تأخذه سيارة بين مئات الأكياس إلى حيث يتم إعدامها . فالمنقب فى كيس الزبالة ، ويقصد الحصول على معلومات ، إما مواطن سيء النية كمن يقتحم بيتا وإما جهة حكومية عليها أن تحصل على إذن من النيابة العامة قبل التنقيب فيه .

وهذا فى بلد قائم على قدسية الخصوصية الفردية والحرية الشخصية وحكم القانون ! دنيا !!

الأهرام فى ١٩٨٨/٩/١٦

الوزير .. والخمسة اللعينة!

لقد أدلى السيد وزير الأوقاف فى لقاء لسيادته بالفيوم بجاء فيه : « إن ٩٥٪ من الشريعة الإسلامية مطبقة فى مصر !! » .

... وأود بداية أن أسأل سيادة الوزير سؤالاً وهو : هل رخّص الله لنا أن نطبق جزءاً من شرعه ونترك الباقى ؟! وإذا كانت الإجابة بلا . فلماذا هذه النغمة المتكررة والتى سئمنا سماعها ، ولماذا هذا الإصرار الغريب على تكرارها وترديدها رغم أنها مقولةٌ باطلةٌ لا أساس لها ! ومن قال أن الإسلام أجزاء منفصلة حتى نأخذ ٩٥٪ من هذه الأجزاء ونترك الخمسة الباقية ...؟! هذا والله جد عجيب!!

الإسلام يا سيدى الوزير دستور كامل لا يتجزأ لكل نواحى الحياة فإذا طبقناه ساد الهدوء والرخاء كل المجتمع فهو كيان كامل لا نقصان فيه . وإننى أتساءل هنا : هل فى إسلامنا ما نخجل منه ؟! وإذا كانت الإجابة المؤكدة أيضا بلا . فهل هذه الخمسة الباقية تعتبر شيئا يقصر فيه الإسلام – وحاشا لله أن يكون دينه منقوصا – هل قال رسولنا الكريم فى حجة الوداع إننى رضيت لكم ٩٥٪ من الإسلام دينا ؟!! ألم يقل صلوات الله وسلامه عليه : « اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً ! » أى أنه ﷺ قد رضى لنا هذا الدين منهاج حياة لكل المجالات . ودعونا نفترض – جدلاً – أن تصريح سيادة الوزير صحيح . فهل كل ما يعانيه مجتمعنا الإسلامى فى مصر من مشاكل مستعصية يندرج تحت هذه الخمسة !! فالمفروض أن الخمسة بالنسبة لـ ٩٥ رقم ضئيل جداً وفى المقارنة يمكن تجاهله ! فهل المظهر الكلى للمجتمع يوحى بأنه مجتمع تطبق فيه الشريعة بنسبة ٩٥٪ – فهل جرائم الاختلاس والسرقة والهروب بالأموال للخارج يندرج تحت هذه الخمسة الباقية ! وهل خروج النساء للشوارع كاسيات عاريات بسبب أيضا هذه الخمسة ! وهل جرائم النصب والاحتيال وفساد الضمائر

والكسب غير المشروع يندرج تحتها أيضا ! وهل جرائم الاغتصاب وخدش الحياء سببه أيضاً هذه الخمسة !!؟ إنها إذن لخمسةٌ لعينة ؟! تلك التى تتسبب فى كل هذه المشاكل !! ودعنا من كل ذلك ودعنا نناقش هذا الإعلام الرديء مثلاً – فهل هو أيضاً حقق ٩٥٪ من أهداف الإسلام لإصلاح المجتمع ؟ والله أننى أظن أنه حقق ٩٥٪ من أحلام اليهود لتدمير مجتمعنا الإسلامى ! نعم حقق أغراض اليهود فى المجتمع وحقق بنودهم لتدمير المجتمعات كما جاء فى بروتوكولاتهم وحقق أيضا حلم الغرب فى إفساد شبابنا ! ألم يقل أحد علماء الغرب : « كأس وغانية تفعل فى أمة محمد ﷺ فعل ألف مدفع » !! وها نحن نجد أن ٩٥٪ من قصص أفلامنا التليفزيونية تدور فى البارات والكباريهات وعلب الليل ! ألا قاتل الله هذه الخمسة !! تفتح التليفزيون فترى ما يسمى بلعبة الجمباز فماذا تلبس هذه اللاعبة ؟! شىء مخجل ! تنتقل إلى القناة الثانية لعلك تجد ما يفيدك أو يساعدك على تقوية عقيدتك فتجد فن البالية فى انتظارك فماذا تلبس اللاعبة هنا أيضا باعتبار أن هذا الفن راقٍ – على حد زعمهم – ولهذا فإن اللاعبة ترقى بنفسها عن أن تلبس شيئا !! شىء مخجل ! وقد صدق فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك حين قال : إنه فن البلاوى !! وهم دائما متجددون يبحثون عن الجديد والمثير فى العالم ولذلك كانت آخر تقليعة لهم هى السباحة التوقيعية ! وننتقل إلى الصفحات الدينية فى الجرائد اليومية فعن أى المواضيع تتحدث ؟! تدور معظمها عن صفات كلب

أهل الكهف !! تمييع رهيب للدين ، وتفريغ للإسلام من محتواه ، وأحيانا يتكلمون عن عدد المساجد فى القاهرة مثلاً ! شىء عجيب يا سيادة الوزير ، واحسرتاه على هذه الخمسة المفترى عليها ! فقد درسنا علم الحساب والرياضيات ولكننى لم أكن أتخيل أن الخمسة الحسابية تكافىء كل هذا الكم !!

وتعجب يا سيدى أشد العجب عند زيارة أحد الرؤساء لمصر ، فمنجستو الصليبى الحاقد قاتل المسلمين فى أرتريا وخليفة الملعون هيلاسلاسى هو رغما عنا فى المانشيتات وبالبنط العريض – ضيف مصر الكبير ...! ولله الأمر من قبل ومن بعد !

أيها السادة .. اتقوا الله فى شباب هذه الأمة فالأمر جد خطير ، فلن يحرر القدس وأفغانستان وسائر بلاد المسلمين المغتصبة إلا شباب يرفع راية التوحيد ، شباب قوى

يعرف الله حق المعرفة ويتوكل على الله حق توكله ، وهذا الذى تفعلونه فى الشباب لن يُخرج جيلا بهذه المواصفات ونكنه سيُخرج جيلا من الشباب لا يعرف إلا الميوعة والنعومة ، ضائع الهوية ممسوخ الشخصية لا يستطيع تحرير شبر واحد ! أخشى أن نكون بهذا الطريق الذى تسيرون بنا إليه فى وضع نحارب فيه الله ورسوله وهذا

الشيخ كشك

شىء لا نستطيع حتى مجرد تخيله . فنحن لا نقوى على حرب من الله ورسوله وقد قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ .. ﴾ (المجادلة : آية ٥) فاتقوا الله فى هذا الشباب الذى يعد نفسه من الآن ليوم فصل مع اليهود لتخليص مقدساته .. وعزاؤنا قول الله تعالى : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ، إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ .

أحمد كمال سيد شعبان

الكنيسة والسياسة

• قرر الكونجرس الأمريكى فى إطار سياسة المواجهة مع نيكاراجوا تخصيص مبلغ ١٣٠ مليون دولار إعانات للمتمردين وعناصر المعارضة فى تلك البلاد وقد اشترط الكونجرس مؤخرا أن يتم تسليم هذه المبالغ إلى الكنيسة الكاثوليكية فى نيكاراجوا كى تتولى هى توزيعها بمعرفتها ويشير المراقبون إلى أن هذا القرار يعنى اعتراف من الكونجرس بدور الكنائس السياسى كما أنه يشير إلى إمكانية استخدام الكنائس فى عدد من البلدان الإسلامية المعروفة للقيام بنشاطات ضد حكومات هذه الدول أو الإسلام فيها والليب بالإشارة يفهم .

شكر آل عاشور بالقاهرة

تتقدم أسرة آل عاشور بوافر الشكر لكل من تفضل بمواساتها فى فقيدتهم :

حرم فضيلة الشيخ أحمد عيسى عاشور

سواء بالحضور أو النشر أو البرق أو الهاتف وتخص بالشكر السيد رئيس الجمهورية والسيد رئيس مجلس الشعب والسيد رئيس مجلس الشورى والسيد رئيس الوزراء والوزراء وفضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر – وفضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين وفضيلة الرئيس العام للجمعيات الشرعية ورؤساء جماعة شباب سيدنا محمد ﷺ وجمعية تبليغ الإسلام والعشيرة المحمدية والمجموعة البرلمانية لجماعة الإخوان المسلمين بمجلس الشعب والأمير تركى بن عبد العزيز ووكيل مجلس الشعب وأمين رئاسة الجمهورية والمشرف العام على المجالس القومية المتخصصة ورئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة ورئيس هيئة الرقابة الإدارية والسادة المحافظين ورجال الأزهر الشريف وعلماء مجمع البحوث الإسلامية ورؤساء وعمداء الجامعات المصرية السابقين والحاليين والكاتب الكبير مصطفى أمين ورؤساء النقابات المهنية ورجال القضاء والقانون والصحافة والنشر والإعلام والتعليم والقوات المسلحة والشرطة والهيئات الشعبية والتنفيذية ورجال الجمعيات الخيرية الإسلامية والأشقاء العرب ورجال السلك الدبلوماسى والجاليات العربية والإسلامية – سائلين المولى عز وجل أن لا يريهم مكروهاً وداعين لهم بالمثوبة وحسن الجزاء .

الأقباط والقومية العربية

تأليف:
أوسيف يوسف

ظهر أخيرا كتابان عن الأقباط . أحدهما عن مكرم عبيد من تأليف الدكتور مصطفى الفقى مدير مكتب الرئيس للمعلومات والثانى من تأليف أوسيف يوسف عن علاقة الأقباط بالقومية العربية . وأوسيف يوسف هو فيلسوف الحركة الشيوعية فى مصر ومفكرها الأول .

هذان المؤلفان بهذين الحجمين يعطيان أهمية للتأليف عن هذا الموضوع ومن ثم رأيت عرضهما معا .

أما عن كتاب مصطفى الفقى فهى رسالة دكتوراه وضع فكرتها وأشرف عليها فاتيكيوتس .

وفاتيكيوتس هذا يونانى (جريجى) ولد فى مصر وحصل على الثانوية العامة من مصر ثم أكمل دراسته فى لندن وحاليا هو أستاذ العلوم السياسية فى لندن .. وهذا يعطى بعدا آخر لاختيار هذا الموضوع . وفاتيكيوتس له عدة كتب كثيرة عن مصر أهمها عن عبد الناصر ورفاقه وخلاصة رأيه عن عبد الناصر هو أن عبد الناصر و(ثورته) ما هو إلا امتداد لأحمد حسين ومصر الفتاة بنفس الأفكار ونفس المشروعات (من السد العالى إلى التسلح إلى السياسة الخارجية) وأن الضباط الأحرار هم امتداد للحرس الحديدى للملك وبنفس الموقف الفكرى من الشعب الذى كان يقفه الحرس الحديدى من الشعب .

ولكن فكرة فاتيكيوتس عن مكرم عبيد أنه رائد من رواد القومية العربية . وهذه فكرة سطحية خاطئة سبق أن فندناها فى مجلة الدوحة القطرية منذ سنوات . كان مصدر هذه الاشاعة عن مكرم هو مقال له فى الهلال يرفع شعار العرقية . وبنينا تفنيدنا له على محاورات خاصة سجلها ضده فى مذكراتهم عدد كبير من العرب الشوام أولهم أحمد

الشقيرى رئيس الحركة الفلسطينية قبل عرفات وأميل الغورى فى كتابه (٦٠ عاما فى خدمة القضية الفلسطينية) وآخرون . وخلاصة هذه المحاورات التى تمت أثناء زيارة مكرم لهم هى أنه كان يحذرهم من أى اتحاد مع مصر قائلا هل يفضل أحد أن يكون مديرية صغيرة فى دولة كبيرة عن أن يكون هو دولة مستقلة متمتعة بالاستقلال؟ وذكرت هذه المذكرات المواقف التفصيلية مع زعماء آخرين كانوا عكس مكرم تماما فى هذا الموضوع أولهم هو مصطفى النحاس نفسه ومنهم محمد محمود علوبة من خصوم مصطفى النحاس .

ويفسر محمد على الطاهر الفلسطينى اللاجىء إلى مصر فى كتابه (ظلام السجن) هذا التناقض بين فكرى مكرم والنحاس فى واقعة عملية خبرها هو بذاته معهما . ذلك أنه كان لاجئا متخفيا فى مصر وتطلب بريطانيا رأسه . فلما تولى النحاس الحكم عام ٤٢ تسلل الطاهر سرا إلى منزل مكرم مقدرا فيه عروبته التى اشتهر بها ومذكرا إياه بها فبهت من سماع مكرم يقول له أن هذا رأينا عندما كنا فى المعارضة ولكننا الآن فى الحكم . واختفى الطاهر إلى مخبئه ثم تذكر ما أحسه من تناقض بين مكرم والنحاس وشجعه هذا الهاجس إلى التسلل إلى مصطفى النحاس ومعاودة الطلب منه . فلما قابل النحاس أجاره فى الحال وطلب السفير البريطانى تليفونيا وقال للسفير أنه قد أجار وأفرج وضمن محمد على الطاهر وأنه لا تعقيب على هذا الموقف .

هذه الحادثة أوردها لأدلل على نهج مكرم عبيد الذى لم يلتفت إليه فاتيكيوتس ومن ثم مصطفى الفقى وهو أنه كان كسياسى عبقرى ينهج نهج ريشليو وميكيافيللى فى أن يكون له ظاهر وباطن . وعبقريته تنحصر فى اتقان اخفاء هذا الظاهر عن الباطن إلى أن حدث الانفجار ولم يعد مكرم يستطيع إخفاء هذا الباطن وانقلب على مصطفى النحاس بمجرد ظهور برعم سياسى صغير داخل الوفد هو فؤاد سراج الدين . وهذه العبقرية هى التى فرقعت الوفد فرقعات متتالية من خروج أحمد ماهر حتى انقلاب مكرم . بل أن قولة مكرم ابن سعد هى من وضع مكرم نفسه على لسان سعد زغلول . وفى وقتها لم تكن تعنى الكثير إلا تعزية سعد عن عقمه ولكن عبقرية مكرم فيما بعد استغلت هذا التعبير .

لا نقول هذا الكلام من باب الطائفية وإنما البحث عن الحقيقة التاريخية يوجب علينا قوله وتسجيله قبل أن تمحى الحقيقة من ذاكرة التاريخ . ونقد مكرم كان على أشده فى الثلاثينات والأربعينات وعلى لسان ماهر والنقراشى وصفوت والعقاد وآلاف غيرهم ولم يقل أحد ولا سبب هذا النقد أى طائفية .

ولكن خطورتها الآن أن المسئول الأول عن المعلومات لرئيس الدولة يفوت عليه هذا الجانب من الصورة فى رسالة جامعية للدكتوراه . وهى رسالة بناها مكرم أو نسج خيوطها حول موضوع العروبة . فهذه العروبة المزعومة هى مدخل فكرى لكتاب آخر أكثر أهمية وأعمق عمقا هو كتاب أوسيف يوسف الذى نحن بصدده الآن .

أول ملحوظة نلاحظها على كتاب الأقباط والقومية العربية أن المؤلف يعتبر من أعمق مفكرى الماركسيين فى العالم العربى . وأن لب النظرية الماركسية يتبلور حول إنكار الدين وإسقاطه من الحسابات تماما . بمعنى أن لا تكون معه أو ضده . ومع ذلك نرى المؤلف يهتم بالأقباط وهم بلا شك مجموعة دينية وليست مجموعة عرقية أو سياسية أو اجتماعية .

ولكن عبقرية المؤلف تتمحور حول العرض التاريخى للأقباط عرضا علميا رغم كل المحاذير عرضا كله فكر لا مجال للعاطفة فيه .

وجد المؤلف أن هوية مصر العربية قضية لا تزال مرفوعة ومتبادلة ولم يصدر فيها حكم منذ قرن . فعلى أثر سقوط الخلافة العثمانية أو فى أواخر فترة ضعفها تاهت مصر عن نفسها كما يتوه الطفل فى سوق مزدحم . لا تعلم مصر لها هوية محددة . هل هى فرعونية أو بحر أبيض (كما قال طه حسين فى مستقبل الثقافة) أو إسلامية أو عربية . .

إذا أخذنا الدين كجوهر للهوية سبنا جفوتين . جفوة مع الخارج . وجفوة مع الداخل . جفوة الخارج مع العرب لأن العروبة هى التى توحد العرب . وجفوة الداخل مع الأقباط لأنهم ليسوا مسلمين . وهذه الجفوة الداخلية قد تدمر المجتمع المصرى تدميرا .

إذا اعتبرنا المصريين من وجهة نظر إثنية (عقائدية) نجد أننا بإزاء جماعة إثنية واحدة تتكلم لغة واحدة هى العربية ولها ثقافة مشتركة ولها دولة واحدة وشعب واحد ومجتمع واحد .

عبد الناصر

مصطفى النحاس

هنا ينتفى وضع الأقباط (كأقلية) فهم ليسوا ذوى صفات جسمية أو ثقافية مستقلة تدعو إلى معاملتهم معاملة غير متساوية وبالتالى لا يمكن استبعادهم عن الاشتراك الكامل الحر فى المجتمع المصرى .

ما دام الأمر كذلك فمن يكون القبط أذن .

القبط لغويا يعنى المصريين . ولغتهم القبطية هى لغة الفراعنة مطورة . ولكنهم تحت حكم بيزنطة المسيحية ظهر تناقض ضخم بين الرومان الحاكمين وبين المصريين (الأقباط) المحكومين .

أما فى الإسلام فقد تكونت مصر العربية وازدادت هذه العروبة يوما بعد يوم بالهجرات العربية وانتشار الإسلام . فى ظل مصر العربية هذه ازداد ارتباط الأقباط بالنسق الثقافى العام .

حل محل التناقض تكامل شعبى بين الأقباط والمسلمين الذين يتزايدون دون أن يتنافرون إلى أن جاءت الرأسمالية العالمية بقيادة أمريكا وقوتها الضاربة هى الصهيونية هذان أسلوبهما هو التجزئة والتفتيت الذى لا ينجو منه قطر واحد والذى يمثل مصلحة خاصة لإسرائيل .

ويلاحظ أن الشركات العملاقة متعددة الجنسية توحد العالم لمصلحتها وتفتته فى نفس الوقت إلى كيانات صغيرة حتى تخلق فيه التبعية من ناحية والاستهلاك من ناحية أخرى (وتدمر الانتاج) .

معروف علميا أن الاستهلاك يؤدى إلى انطلاق حركات طائفية وسلفية .

يعنى يمكن أن نلخص القول بهذا الشكل أن الرأسمالية العالمية تلغى الطبقية أو التقسيم الأفقى للمجتمع إلى أغنياء وفقراء وتقسم المجتمع تقسيما جديدا رأسيا إلى طوائف .

والرأسمالية العالمية تستخدم الاختلاف الدينى كأحد آليات وأدوات الحكم والسياسة لخلق الأزمات وخلق أحزاب الأقليات وكلا الأزمات وأحزاب الأقليات تخدم الرأسمالية الدولية .

هذا – وإن لم يقل به بوضوح مؤلف الكتاب – إلا أنه خلاصة رأيه .

ويمكن تركيز هذه الخلاصة فى قول مختصر هو أن المصريين أقباطا أو مسلمين هم من نسيج واحد .

وهذا يخالف ما كان يبثه الشيخ المراغى للملك فاروق من أنهم من نسيج مختلف ومغاير لنسيج الأغلبية .

ويرى المؤلف أن التناقض بين خيطى النسيج ظهر فى السبعينات على يد السادات فيما أسمى بالانفتاح حيث حاول هذا

الانفتاح دج مصر فى السوق الرأسمالية العالمية . هنا قفزت طبقة التجار والمقاولون والوسطاء والطفيليون والسماسرة ومن هنا نشأت السلفية .

ومع وقوع الأزمة الاقتصادية لغالبية الفقراء يوجه صاحب السلطة غضب الجماهير إلى الأغيار الدينيين فيما يعرف فى علم الاجتماع : بحرف سخط الجماهير إلى كبش فداء معين .

فالرأسمالية عندما تكون طفيلية تدمر التضامن الاجتماعى وتمنع نمو اجتماع الطوائف . وفى نفس الوقت تطلق من أسارها جماعات سياسية دينية إسلامية ومسيحية ليس لها مشروع قومى .

يمكن إبراز أفكار هذا الكتاب كالآتى : أن العنصر العربى والعنصر المصرى من أصل قاعدى واحد .

وأن تعريب مصر (بالإسلام) لم يحدث تغييرا فى تجانس السكان بسبب وحدة الأصل القاعدى هذا .

وأن أقباط مصر تحت حكم بيزنطة المسيحى لم يكونوا إلا شعب من الفلاحين بينما مالك الأرض هو الدولة وحدها .

وأن رجال الدين فى ذلك الوقت كانوا مرتبطين بالسلطة لا بالفلاحين .

وأن هذا سبب نزوع القبط إلى الاستقلال عن بيزنطة . وظهرت الرهبنة كحركة جماهيرية بين الفلاحين الأقباط .

وأنه على أثر الرهبة التى انتشرت بين الفلاحين ظهر تشبث فكرى بأن الحياة الدنيا لا تستحق الدفاع عنها .

وأن خطأ الأقباط (فى نظر المؤلف) أن رفضهم لنمط الحياة الهيلينى (أى اليونانى الحاكم) امتد إلى رفض النافع أيضا من العلوم والمعارف ومناهج البحث .

ويرى المؤلف أن التكامل بين القبط والمسلمين ظل يعمل بايقاع أحيانا سريع وأحيانا بطىء .

وأن تخصص الأقباط فى البيروقراطية إنما

سعد زغلول

فؤاد سراج الدين

ظهر فى العصر المملوكى .

وأن الاختيار النهائى للأقباط بعد تجربة أنواع مختلفة من الحكام تمثل فى الوقوف دائما مع الحاكم المحلى . ولهذا لم يقف الأقباط مع الصليبيين ولا أفلح الصليبيون فى كسبهم قط . بل أن الأقباط استخدموا ووظفوا نفوذهم الروحى على كنيسة الحبشة فى خدمة حكومة مصر ومنعوا الفاتيكان من أن يلحق كنيسة مصر بروما .

وأنه فى عام ١٥١٧ تحولت مصر إلى ولاية عثمانية وطبق نظام الملة . وهو لا يرى فى نظام الملة أى ظلم للأقباط لأن بطرك القبط أعطى حق الولاية على جمع الأمور الدينية والاجتماعية والزواج والأوقاف والميراث وجميع سلطات شيخ الإسلام بالنسبة للمسلمين أعطى إياها بالنسبة للمسيحيين .

ولكنه يرى أن الامتيازات الأجنبية هى التى أقامت تحالفا بين التجار الأوربيين والمبشرين الأوربيين . ومع ذلك ظلت الكنيسة المصرية فى موقف صارم من إرساليات التبشير . مما دفع رجال الدين الإسلامى إلى مساندة كنيسة مصر . ساعد ذلك على عملية اندماج القبط فى المجتمع المصرى وإضعاف مفهوم الأقليات . ويبرز المؤلف أوجه التكامل فى أن محمد على فى مشروعه النهضوى استعان بالأقباط فى الشئون المالية والضرائب .

يضرب المؤلف مثالا يؤكد تبلور فكرة الشعب الواحد بين المسلمين والأقباط فى أن الخديوى عباس الأول بعد محمد على مباشرة فكر فى إبعاد الأقباط إلى السودان فقال له شيخ الأزهر الجيزاوى : (إن الأقباط هم أهل البلاد وأصحابها وأنهم فى ذمة الإسلام . ولم يطرأ على ذمة الإسلام طارىء) .

ويضرب مثلا آخر للتكامل فيقول أن مجلس نواب الخديوى إسماعيل قال : (الأقباط ما خرجوا عن كونهم من أبناء الوطن) .

وأن هذا التكامل أدى إلى حركة الاستقلال ثم حركة الدستور .

ويعرض الكاتب إلى تطور اللغة من لغة مصرية قديمة ثم قبطية ثم عربية . فيقول أن اللغة القبطية هى لغة مصرية محورة . ولكن عند دخول الإسلام تعجل الموظفون المصريون الأقباط فى دراسة العربية حفاظا على مراكزهم ثم كان هناك تزايد الدخول إلى الإسلام فانهارت اللغة القبطية كلغة تحادث لتحل محلها العربية . وكلغة حتى أثناء كانت اللغة القبطية هى لغة التحادث إلا أنها لم تكن لغة العلم أو الثقافة بينما وقعت اللغة العربية كلغة علم وثقافة قبل أن تكون لغة حديث .

تراجعت اللغة القبطية تراجعا سريعا حين بلغت الحياة العقلية فى العالم الإسلامى ذروتها عندما تكونت للمسلمين دولا فى بغداد ومصر والشام والأندلس . وأصبحت ثقافة اللغة العربية لا نظير لها فى العالم كله .

واهتمام المؤلف بموضوع اللغة العربية وموضوع القومية العربية هو اهتمام يشاركه فيه كثير من المستشرقين حيث يجدون فى هذين الموضوعين مرتكزين قويين من الناحية السياسية وحيث أننا نعلق فقط على الكتاب الآن فإننا نؤجل الكلام على هذين الموضوعين لطرح وجهة نظرنا فى فرصة أخرى .

الأقباط والمستقبل :

لا شك أن المستقبل يؤرق كثيرا من المفكرين والسياسيين .

والمؤلف يرى أن الأزمة سواء اقتصادية أو اجتماعية تؤدى إلى تطور معاكس للتكامل . لأن طبيعة الأزمات هى التفتيت والانقسامات وبث نوازع التطرف .

ويرى أن تطرح الأحزاب محاور فكرية أربعة : ١ - إعادة النضال ضد الامبريالية والصهيونية والتخلف المحلى . ٢ - اصلاح اقتصادى زراعى وصناعى يحقق الاحتياجات الشعبية . ٣ - اصلاح ديموقراطى وإرساء لحقوق الإنسان حتى تكون الكفاءة وحدها هى المعيار . ٤ - ترسيخ مبدأ المدرسة القومية الواحدة للمصريين كلهم على اختلاف انتماءاتهم .

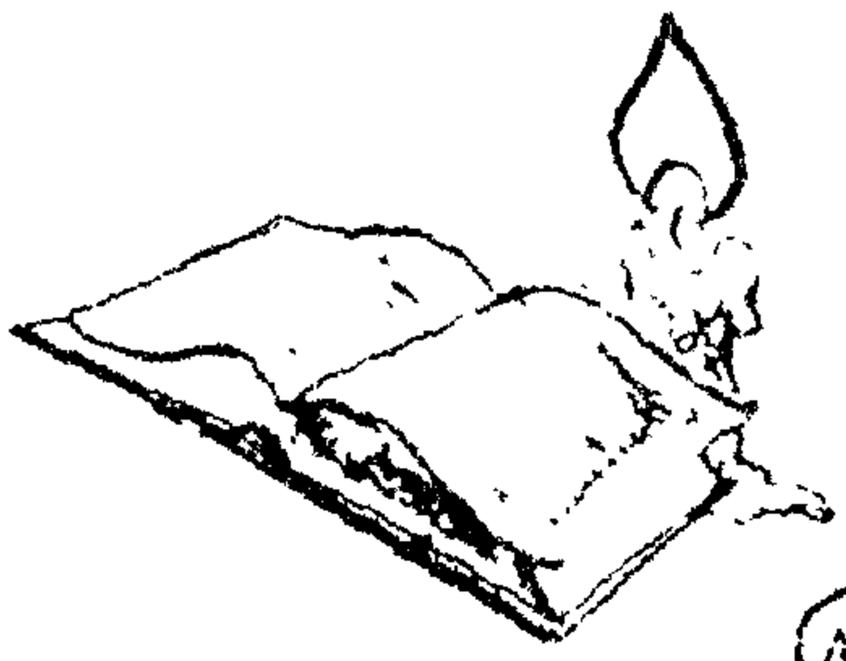

وهو يعطى الحل الرابع - المدرسة القومية - أكبر الأهمية وإن كان يوردها كبند رابع .

يمكن تلخيص أن هناك ثلاثة مفاهيم عامة يجب إعادة صياغتها وإعادة تفهم الشعب لها . هذه المفاهيم هى :

مفهوم التنمية . مفهوم القومية . مفهوم الديموقراطية .

وكما ترى هذه هى قضايا الإسلاميين أيضا . أو يجب أن تكون هى قضاياهم . وإذا كان بعض المتفيهقين يعيدون ويزيدون فى مطالبة الإسلاميين ببرنامج فلا شك أن هذه المفاهيم إلى جانب ما ورد فى الكتاب وسبق أن لخصناه بطريقة تبرز معالمه الفكرية هى المواضع التى يجب أن يدرسها الإسلاميون على مهل .

دكتور فهمى الشناوى

لجنة المحامين الإسلاميين بنقابة المحامين

منذ أكثر من عام تشكلت بنقابة المحامين المصرية – لجنة المحامين الإسلاميين برئاسة الأستاذ محمود عبد الشافى المحامى . واختير الأستاذ منتصر الزيات المحامى سكرتيرا لها .

وتضم اللجنة فى عضويتها عددا من شباب المحامين الإسلاميين مثل الأستاذ سعد حسب الله المحامى – الأستاذ ثروت صلاح المحامى – الأستاذ النبوى إبراهيم المحامى – الأستاذ قمر محمد المحامى .

وتقوم اللجنة بنشاط واسع لحماية الحريات والتصدى للتجاوزات اللاقانونية التى تقوم بها الأجهزة البوليسية . فتحرص اللجنة على حضور التحقيقات فى النيابة مع المتهمين كما تقوم بالتصدى للمحاولات التى تقوم بها صحف الحكومة من تشويه وإساءة لسمعة المتهمين كما تقوم اللجنة بالدفاع عن المتهمين فى أروقة المحاكم

ومن ناحية أخرى نشطت اللجنة فى تبنى قضايا العالم الإسلامى فقامت بعمل عدة ندوات للتضامن مع انتفاضة الشعب الفلسطينى فى الأرض المحتلة كما قامت بعقد مؤتمر عن (الحركة الإسلامية والتحديات المعاصرة) وكذلك مؤتمر تحت عنوان (بيع الأراضى المصرية للأجانب خيانة) وذلك احتجاجا على تمرير قانون بالسماح للأجانب بتملك الأراضى والعقارات فى مصر .

من ناحية ثانية قامت لجنة المحامين الإسلاميين بنقابة المحامين بالدعوة إلى الاعتراف بحكومة المجاهدين فى أفغانستان ونشطت فى الحصول على توقيعات الأحزاب والنقابات فى مصر على هذا الاعتراف .

تحية إلى هذه اللجنة الشجاعة . ودعوة إلى الآخرين كى يحتذوا حذوها .

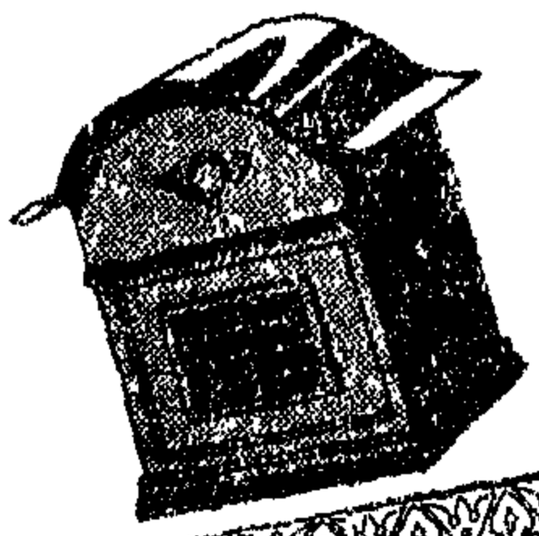

ص.ب ١١٧٠

عزيزتى المختار الإسلامى :

على الدرب سيرى ، وفى سبيل تصحيح المفاهيم تقدمى ، وقدمى الزاد لكل مسلم ، فأنت - مهما غلا ثمنك - غالية فى قلوبنا قلولاك - والفضل لله ثم للقائمين على تحريرك - لغصنا فى بحار التيه الاعلامى . فتحية لك من أعماق مسلم غيور على إسلامه ، ونحن فى انتظارك على شوق فى بداية كل شهر

أخوكم : سمير حسين أبو زعقوق

فاقوس - شرقية

منتدى الفكر..

* تلبية لاقتراح الأخ أشرف محمد خليل نترك لرسائلكم أن تقدم نفسها دون تمهيد أو تعليق من المحرر ليكون حوارا مباشرا ـ يقول عن الانتفاضة الفلسطينية المسلمة : (كهول قد صرنا فتيانا ، ننادى لا .. للطغيان ، نصرخ أنتم جرذان ،

فهلموا معى يا إخوان ، لنصنع عزة الأرطان ، فنصر فلسطين جنين ، يتشكل فى رحم الأكوان) .

★ ويقول الأخ مصطفى إبراهيم مخيمر – طبلوها منوفية معلقا على ما نشره فهمى هويدى بالأهرام حول أحداث جامعة أسيوط : (صحة الأخبار الكاذبة التى تنشرها أيها الكاتب النزيه أن قوات الأمن هى التى منعت الدكتور حبيب الأستاذ بالجامعة ورئيس نادى هيئة التدريس من إلقاء محاضرته– وليست جماعة الجهاد هى التى منعته – وارجع إلى صحف المعارضة لتعرف الحقيقة إذا كنت تجهلها إن الشعب يعى مثل هذه الافتراءات ، وإن اللوم للأزهر .. أزهر التسعينات الذى يصمت عن كل شىء حتى طمع مثل هذا الكاتب وأمثاله) .

★ أما الأخ محمد محيى جانو – المنصورة : فيقول أننى قرأت فى مجلتنا الحبيبة تجريحا للكاتب الكبير فهمى هويدى وفى أعداد أخرى قرأت مدحا له . ونحن نؤكد له أن المجلة تحرص على أن تكون ملتقى حقيقيا للأفكار الجادة وإن تناقضت أحيانا .

ويقترح كذلك: بابا للمسابقات تكون فيه الأسئلة فى تلك الموضوعات الفكرية الهامة التى يطرحها كبار كتاب المجلة بما يجذب الكثيرين من شباب هذه الأيام الذين أفلتوا من قبضة التليفزيون والفيديو .

★ ويقول الأخ محمد عبد المنعم حنورة – بلطيم : فى مقال تحت عنوان (احذروا مخططات اليهود) : إن الشيطان واليهود وجهان للشر والفتنة ، فالشيطان هو الوجه الخفى وهؤلاء اليهود هم الوجه الظاهر وهم يعملون ليل نهار لتحقيق هدفهم المنشود ألا وهو القضاء على الإسلام . ومن وسائلهم المعروفة خداع المرأة بشعار تحرير المرأة الذى استشرى بين نساء أوربا وكن ضحايا له وإننى أحذرك أيتها الأخت المسلمة من تيارات الفساد التى يصدرها لنا اليهود .

★ وأخيرا فإن الأخ أبو بصير بملوى – بكالوريوس علوم – يقدم نموذجا بديعا للقصة الإسلامية يوشك أن يصل إلى مستوى النشر ولهذا نأمل أن يوافينا بنماذج أخرى من قصصه لنستمتع بها مع أعضاء منتدى الفكر والسلام عليكم .

الطويل والإخوان

عجبت لما ورد فى مجلة آخر ساعة لكاتب يدعى (فاروق الطويل) يتهجم فى مقاله بالغمز واللمز على جماعة الإخوان المسلمين . ونريد أن نقول له إن الإخوان لم يفشلوا وعليه أن يراجع صورة المجتمع المصرى فى بداية دعوة الإخوان المسلمين سنة ١٩٢٨ مقارنة بصورته الآن ليعرف الإجابة .

وانى أذكره أنه عقب كل هجمة من الحكومات العميلة على الإخوان المسلمين كانت الهزيمة النكراء تحل بنا :

فمحنة ١٩٥٤ أعقبتها هزيمة سنة ٥٦ .

ومحنة ١٩٦٥ أعقبها مذبحة الأبرياء سنة ٦٧ .

ومحنة ١٩٨١ أعقبها اجتياح إسرائيل لجنوب لبنان ومذبحة صابرا وشاتيلا .

أما تطاول هذا الكاتب على قادة الإخوان فلا نجد غير أن نقول ما قاله تعالى : ﴿ إن الله يدافع عن الذين آمنوا ﴾ . وليذكر أن الجبل لا تؤذيه حشرة تهجم عليه وأن دعوة الإخوان باقية لأنها دعوة إلى القرآن الكريم . وليعلم كذلك أن الإسلام قادم والله متم نوره ولو كره الكافرون .

سلوى عبد المعبود (أم حمزة)

حفنة القمح

إن القلب ليفطر والدموع تنهمر من العين لما نرى من تحدر المسلمين فى الهوة العميقة التى حفرها أعداء الإسلام ونراهم يسارعون إليها كأنها المغنم أو النجاة

إن الناس اليوم يخافون على المناصب والكراسى والمستقبل والمصير ويتسابقون فى سبيل كل ذلك ولو خافوا دينهم وأنفسهم والمصير لما أصبحوا هكذا شاردين تائهين أذلاء حتى لقد أصبح المسلم مسلما فقط على الأوراق . والكثير من المسلمين لا يعشون إسلامهم ولا يغارون على دينهم وكل همهم هو كسب المزيد من المال . ويتضاعف من هذا الحال التعيس حالة الفقر المدقع . وإن سياسة الاستعمار الخبيثة هى جعل المسلمين فى حالة من الفقر الشديد فإذا منوا علينا وأعطونا حفنة من القمح فإن ذلك فى مقابل تنازلات عن أشياء معينة تخيفهم وتقلقهم . وهذا يحارب أعوان الاستعمار فى مصر كل المشاريع الإسلامية الناجحة لتظل دائما فى حاجة إليهم . فالاستعمار فشل فى أساليب المواجهة المباشرة ضد الإسلام وها هو يلجأ إلى أسلوب دس السم فى العسل . وإن قلنا إلى متى . . . أتجهها إلى الله أن يكون لنا عونا على ضعف أنفسنا وفرج الله قريب بإذن الله .

محمد عبد الرحيم أبو هيف
كلية تربية كفر الشيخ

أساليب الدكتور نشـــأت

منذ صدور العدد الأول من مجلة المختار الإسلامى فى ١٥ شعبان ١٣٩٩ هـ- يوليو ١٩٧٩ م كانت مثالا للصحافة الرشيدة المستنيرة فى مصر والعالم الإسلامى عامة وكنت حريصا أشد الحرص على قراءتها دائما – حتى أصبحت هذه المجلة فى عالم اليوم تمثل موقعا خطيرا وحساسا للغاية بالرغم من وجود بعض الصحف تنشر جزءا من صفحاتها فى كل أسبوع أو فى شهر رمضان عن الإسلام والمسلمين – ولكنها للأسف تدعو للأسى أكثر مما تدعو للرثاء وتدعو إلى الرذيلة أكثر ما تدعو إلى الفضيلة وتدعو إلى العلمانية والتغريب أكثر ما تدعو إلى الإسلام – ومعظم كتابها لا يتورعون عن النفاق والكذب ومعاداة الإسلام وأهله حتى وصلت درجة الاسفاف إلى مهاجمة الكتاب الإسلاميين وبعض الكتب الإسلامية والتى تحض على التمسك – ببعض الفضائل الإسلامية الواجبة من الدين . وأخيرا طالعتنا جريدة الأخبار القاهرية فى باب جريدة الجمعة فى يوم الجمعة الموافق ١٩٨٨/٧/١٩م بمقال طويل للأستاذ الدكتور كمال نشأت يشن فيه هجوما على بعض الكتب الإسلامية مبتدئا الصفحة بمانشيت عريض... لماذا هذه الكتب الآن... مشيرا فى ذلك إلى بعض الكتب الإسلامية نذكر منها (رسالة الحشر وعذاب القبر – تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد – المرأة والحجاب) .

ولا ندرى لماذا تخير الدكتور نشأت هذه الكتب بالذات وهل يجرؤ على التحدث عن كتب النصارى أو عن الكتب الجنسية والفنية التى يطلق عليها الكتب الثقافية والتى تخرب عقول الشباب ؟ ألا تريد أيها الدكتور التزام المسلمين بدينهم أخلاقيا أم تريد دفعهم إلى طريق الشهوات مبتهجا بسموم الحضارة بل الانحطاط الغربى؟ ولا ندرى ماذا يزعج الدكتور نشأت من هذه الكتب ألا ترى أيها الدكتور أننا فى أشد الاحتياج للرجوع إلى الله لحل كل مشاكلنا؟ ألا ترى معى أيها الدكتور أن ما وصل إليه النساء اليوم من ابتذال وتبرج يحتاج منا إلى دعوة للرجوع إلى المفاهيم الصحيحة للإسلام؟ هل الحل فى الغناء والرقص والموسيقى والسينما والسخرية من القيم الإسلامية أم أن تبصير العباد بالمنهج الربانى مثل الحجاب والبعد عن الشرك والتمسك بالمفاهيم الإسلامية التى أصبحت غريبة على أمثال حضرتك فقل لى بربك ما هو المفهوم الصحيح والحل الأمثل عندك؟

نبيل أبو الكمال مرسى الحامى بالمنصورة

كلمات ومعان

★ صديق المجلة الأخ خالد عنتر برعى - الطالبية .. يستفسر عن معنى عدد من المصطلحات والكلمات المطروحة فى الشارع السياسى ، ويجيبه عليها الدكتور فهمى الشناوى . الكلمات هى :

الإسلام الثيوقراطى

- العلمانية : ومن الذين يمثلون العلمانية فى مصر من الكتاب - وكبار الشخصيات ؟

- الإسلام السياسى

- تغريب - تشريق

- الماسونية الدولية ومن الذين يمثلونها فى العالم وفى مصر ؟ وأين مقرها من دول العالم ؟

- الأيديولوجية

- تقدمى - منظمات تقدمية

- اليسار - اليمين .

الذين يمثلون كلا منهما فى مصر

- مسيحيون أصوليون

- الروتارية

- الليونزية

- البهائية

هذه الشخصيات التالية قد قرأت أسماءها فى مجلة الاعتصام ولقد كنت سمعت عنهم من قبل فمن هم ؟ وما كانت مناصبهم ؟

صلاح نصر - حمزة البسيونى - عبد الحكيم عامر - شمس بدران .

والاجابة تقول :

١ - لا يوجد إسلام ثيوقراطى . الثيو : يعنى الدين . وقراطى : الحكم . فالثيوقراطية يعنى حكم الدين . الإسلام دين ودنيا وليس حكمه حكم دين فقط .

٢ - العلمانية هى التحلل من تأثير الدين فى السياسة أى هى فصل الدين عن الدولة . وجميع أحزابنا

ردود خاصة

★ الأخ : عبد الله السيد عبد الرحمن - القاهرة : نرجو إرسال بعض كتاباتك الجيدة دون الكتابة على ظهر الورقة للنشر .

★ الأخ : أشرف أبو اليزيد - كفر الشيخ : نسيت ذكر عنوانك .

★ الأخ : محمود محمد عبد العليم أحمد - برطباط - كلية الدراسات العربية : شكرا .

★ الأخت إيمان محمد عبد الناصر - طلب أسيوط - قصيدتك (صوت النداء) يفقصها الوزن

علمانية وإن كان الحزب الوطنى أقرب إلى أن يكون وثنيا لأنه يمجد كرسى الحكم وأكثر الناس علمانية المدعو فرج فودة حيث يتخذ العلمانية ذريعة لمهاجمة الإسلام دون أن يجرؤ على مهاجمة المسيحية أو اليهودية أو الحزب الوثنى . وأصرح الأحزاب وثنية فى العالم العربى هو حزب البعث لأنه يمجد عبادة الفرد . وكان بورقيبة يمثل درجة من الوثنية .

٣ – الإسلام السياسى هو الاهتمام بالناحية السياسية بحيث يخضع السياسة للإسلام ولأهداف الإسلام والمسلمين .

٤ – التغريب هو الخضوع للغرب سياسيا أو ثقافيا والتشريق عكسه أى الخضوع لروسيا والصين .

٥ – الماسونية فى مصر هى نوادى الروتارى وبعض الشخصيات العامة فى مراكز كبرة ولكنهم يخفون انتماءهم لها .

٦ – اليسار فى مصر هو الشيوعيون ثم حزب التجمع واليمين هو التيار الإسلامى (حسب توصيفهم ولكن إسلاميا هذا التوصيف خطأ) .

٧ – المسيحيون الأصوليون هم المسيحيون المتعصبون وكل مسيحى مصر أصوليين كما أن كل يهود إسرائيل صقور وليس فيهم حمائم كما يدعون .

٨ – صلاح نصر هو رئيس مخابرات عبد الناصر . حمزة البسيونى هو رئيس السجن الحربى لعهد عبد الناصر . عبد الحكيم عامر هو قائد جيش عبد الناصر . شمس بدران هو مدير مكتب عامر ثم وزير الحربية . وكلهم كانوا أدوات عبد الناصر فى سيطرته على الجيش ثم استعمال الجيش فى كتم أنفاس الشعب .

وقراءة مزيد من الشعر وبانتظار كلماتك

* الأخ أسامة القاضى – قصر هو: الشعر الحديث لا يتخلل من الوزن وقصيدتك (رحلة السنين) طيبة المعانى لكنها غير موزونة .

* الأخت عزة شتا – القاهرة – مؤهلك الدراسى يفيد فى خدمة المؤسسات الخيرية القريبة من عنوانك

* الأخ إبراهيم [illegible] بانتظار تصاعاتك عن الاعلام

* الأخ أحمد محمد طه حلوى – طالب بجامعة الأزهر نرجو تحقيق ما تريدونه قريبا

طاردونى يامولاى ..

طاردونى يا مولاى
داروا على النجمات
اسقطوا غيوم الليل
وحلوا بيت العنكبوت
خيطاً خيطاً
ارتفعت اصواتهم
بكل اللغات واللعنات
يعدوننى بالويل
يشترون لى الموت
ازداد سخطاً
أنبش فى ذاكرتى
اعرفهم اعرفهم
اخرج لهم
ترتجف الطرقات
يجرفهم سيل
مرَّ قديماً ببيروت
يتصارعون يلهثون
ترتفع اياديهم وتهوى
عبر المسافات
أقبض عليهم فرادى ومثنى وجماعات
استدعى اطفال الوطن للقصاص
يلهون بهم قليلاً
وتنتصب الموائد والولائم
اطفالنا اليوم يغيرون وجه التاريخ
ينزعون شارات ورايات
يبصقون لهباً يكتبون الشعر
من حبات زيتون

وحجارة وليمون يأتون
بكل ما فى القلب من حقد أزلى
وغضب جاوز الجوزاء
وقهر لاينجلى
بحجارة سجيل وخطوة الألف ميل
وقوة الواقع المستحيل
فافعلوا ماشئتم
اشربوا البحر
لدنو وعمركم يحتضر
لا رحمة ولا شفقة
لن لدير الخد الآخر
والعين بعمر فاقئها
والسن بروح كاسرها
سنكيل الكيل اضعافاً
ونثير الليل اضعافاً
سنقلب الدنيا رأساً على عقب
بقبضات أياديها وحجارتنا
سنعيد رسم الخرائط
لن يكون حائطاً واحداً للمبكى
بل مائة ألف حائط
سترحلون أو تقتلون
واحد واحد
وغداً .. غداً
سنقلب كل الموائد

عندما يكتمل البدر

يسعدني أن تصحب معك

مجلة تقبل على الفضيلة

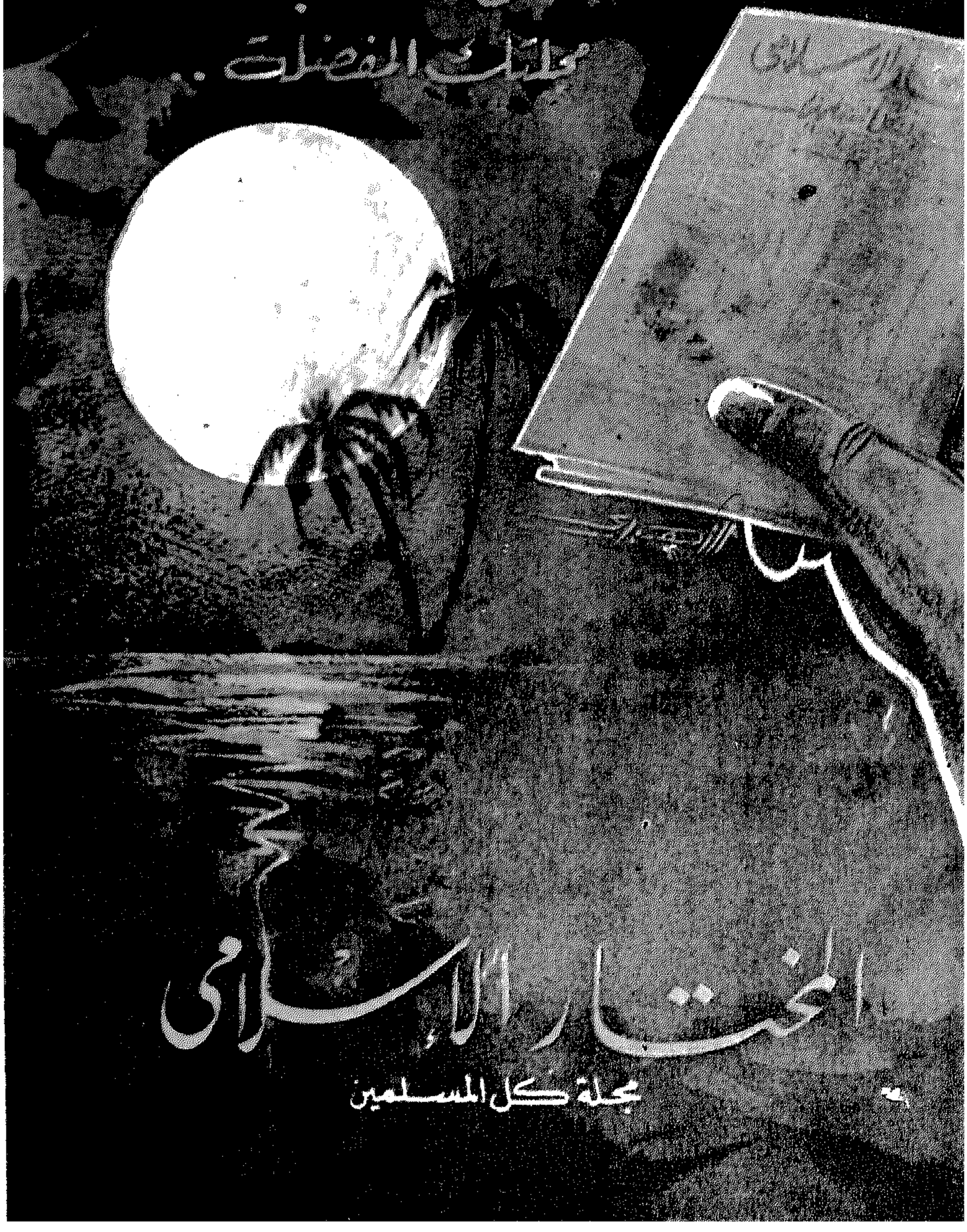

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أحمد ديدات

بين الإنجيل والقرآن

(قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء)

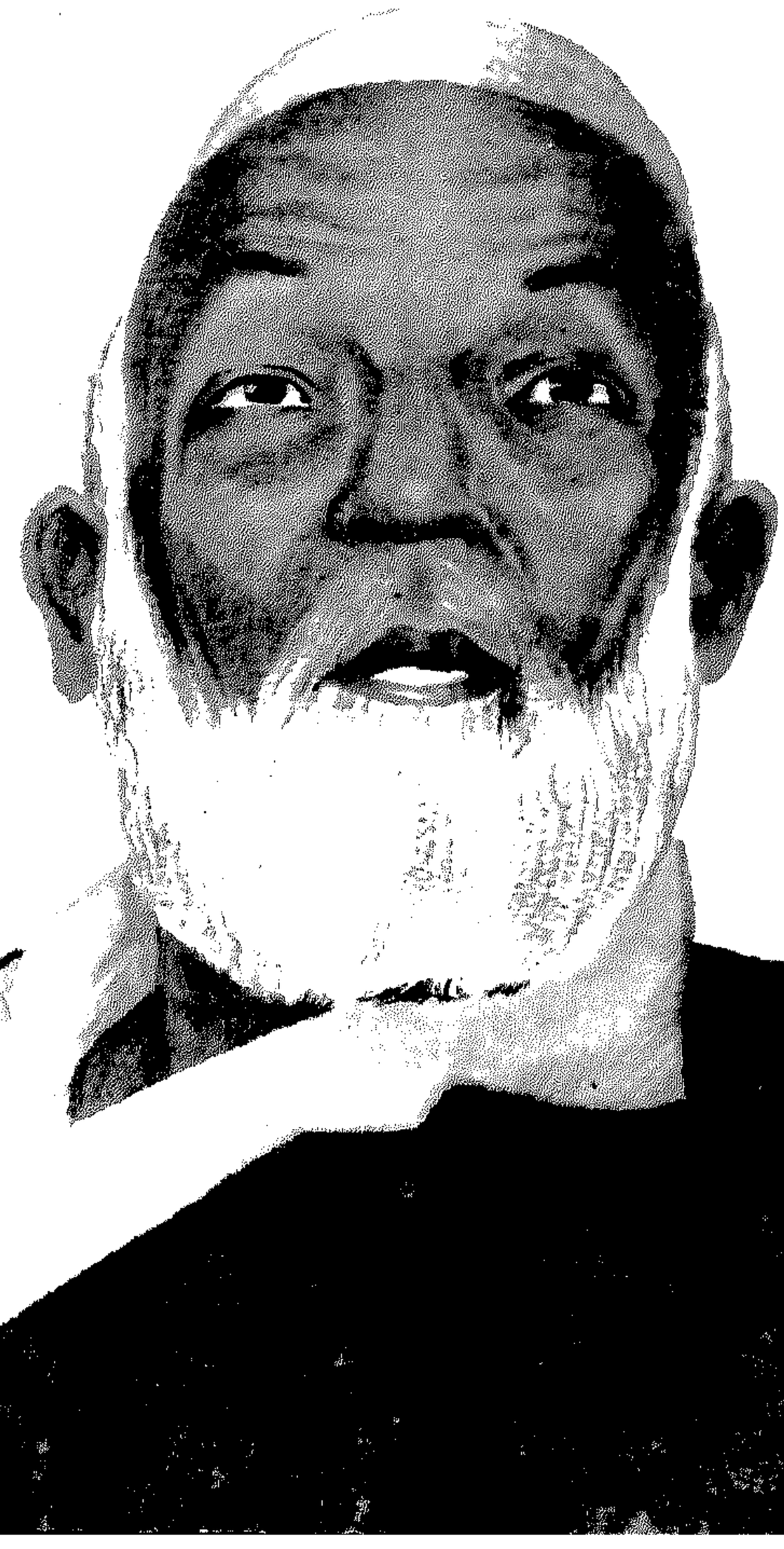

كتاب المختار

Bibliotheca Alexandrina
0536775